

المجتمع

اسلامية - أسبوعية

باكستان
تبدأ عهدًا مزهرًا
في يوم مولد الرسول الكريم

الثلاثاء ٩ ربيع الاول ١٣٩٩هـ - الموافق ٦ فبراير ١٩٧٩ - العدد ٤٣١ - السنة التاسعة - الثمن ١٠٠ فلس



قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين *

الثلاثاء ٩ ربيع الأول ١٣٩٩هـ - الموافق ٦ فبراير ١٩٧٩ العدد ٤٣١ - السنة التاسعة - الثمن ١٠٠ فلس

في هذا العدد

● دراسات ومقالات — صفحة

- باكستان تدخل عهد مزهرا في ذكرى مولد الرسول الكريم ١٠
- أجل تطبيق الشريعة .. ارضيتم أم كرهتم ١٤
- نحو فهم اسلامي رشيد ١٦
- المال واستثماره المشروع ٢٢
- مقومات الحضارة الاسلامية ٢٨
- حكم دية المراة ٣٢
- الصور بين الحلال والحرام ٣٤

● ابواب وزوايا

- التعليق الاسبوعي : لا يا سادة .. تدين السياسة هو الممنوع ٤
- شريط الاخبار ٧
- لقطة ١٣
- كلمات لها دلالات ١٨
- لقطات ووقفات ٢٦
- حصاد الهشيم ٣٣
- المسابقة ٣٨
- القصة ٤٠
- تعال نؤمن ساعة ٤٣
- الأسرة ٤٤
- الادب ٤٦
- قراؤنا يكتبون ٤٨
- رقعة الشطرنج ٥٠

باختصار ..

كثر الحديث في هذه الايام عن قضية « الديمقراطية » وعن رغبة الحكومة في اعادة الحياة البرلمانية .

طبعا هذه القضية تستحوذ على اهتمام الكثيرين لانها تتعلق بعمود قوي من أعمدة بناء الدول المتحضرة التي تعتمد على التكامل الفكري والعملي والتقني في حدود الاهداف التي ترسمها لنفسها ..

ومن المهم حقا ان نسجل بعض الملاحظات الهامة التي تتعلق بهذه القضية حتى لا تتحول « الديمقراطية » الى صنم جديد يغرقنا من جديد في فوضى الجاهلية :

● الاطار السليم « للديموقراطية » ان تكون « شورى » نطور بها مرافق حياتنا ونوعي بها شعبنا في حدود التشريع الالهي الذي ارتضيناه من خلال المادة الاولى من الدستور « دين الدولة الاسلام » .

● « الشورى » يجب ان تكون نابعة من احساسنا بحاجتنا لها لا كنظام مفروض علينا او كحل ترقيعي لبعض مشاكلنا ;

● « الشورى » يجب ان تكون مدعومة بادارة قوية تحيل الحوار والحلول السليمة لمشاكلنا الى واقع حتى لا تتحول الشورى الى نظام يخلق الفتن والتصادمات يعني مثلا قضية الغلاء هل حلها يحتاج الى اصوات عالية تناقشها امام الملا ام تحتاج الى يد قوية تنفذ الحلول المطروحة الان ..!

ثمن النسخة

☐ الكويت ١٠٠ فلسا ☐ السعودية ريال ونصف ☐ قطر ريال ونصف ☐ دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف ☐ البحرين ١٥٠ فلسا ☐ الاردن ١٢٠ فلسا ☐ المغرب ٢٫٥٠ درهم م.

شارع المغرب - الروضة - الكويت ص.ب ٤٨٥٠ - ت ٥١٩٥٣٩

التعليق الاسبوعي

لا يا سادة .. « تديين » السياسة هو الممنوع ..

اخطر الازمات التي تعصف بالامم وتعرضها للضياع تبدأ حين تدخل الامة عصر انقلاب المفاهيم ..

والدين في حضارتنا الاسلامية هو صانع مفاهيمها ، ومحدد غايتها وأهدافها وهو الذي أوجدها من بعد عدم على يد « عصابة » من المسلمين العرب ليصنعوا مع اخوانهم المسلمين في كل مكان.. حضارة أطلت لها كل الحضارات. لذلك عمل « الكل » على ضرب هذه الحضارة الاسلامية بتشويه مفاهيم هذا الدين وقلبها .. لتدخل الامة الاسلامية عصر انقلاب المفاهيم فيسهل العصف بها .

« سيادة الرئيس .. وتسيس الدين »

رئيس احدى كبرى الدول الاسلامية لم تعلمه أحداث ايران :

- **أن مخالفة اوامر رب العالمين والشذوذ عن منهجه .. خطر .**
- **وان القفز بمصالحه ومصالح اسرته فوق مصالح الشعوب .. خطر .**
- **وأن اهانة الامة وأذلالها وطعنها في اعز ما تملك : كرامتها ودينها .. خطر .**
- **وان الالتجاء للاعداء والارتماء في احضانهم والتودد اليهم لن ينجيه من كل هذا .. الخطر.**
- وان أهون شيء على أصدقائه «المصلحيين» التخلي عنه كما تخلوا حتى عن استقبال « الشاه » واحتضانه بعدما عصفت به الاحداث .

لكنه تعلم فقط أن لهذا الدين دوره في نهضة الامة وأن أحداث ايران قد تتكرر عنده فلا بد اذن أن يمنع « تسييس » الدين :

« اذ لا دخل للدين في السياسة .. ومن اراد العبادة فالمساجد موجودة » .

لا يا سيادة الرئيس .. ،

ولا يا حكام المسلمين أجمع .. ،

بل السياسة لب الدين ،

والله سبحانه حينما أنزل دينه الاسلامي علينا وارتضاه لنا دينا وجعله خاتم الاديان



رسم لنا به منهجا فذا عقمت الانظمة الارضية أن ترسم مثله : يسوس أمر الناس ويرسم لهم سياستهم الداخلية والخارجية . ومقاصد الشريعة الاسلامية واضحة كل الوضوح لمن أراد دراسة الاسلام باخلاص وتجرد :

★ ومن مقاصدها حفظ الدين ...

واذا كان محاربة الفكر الشيوعي الالحادي من مقاصد القائمين على الشريعة فان محاربة الانحلال الامريكي وموالاة اليهود والنصارى والقضاء على الفساد الاخلاقي والهدم الاعلامي والتربية العلمانية التي يخطط لها الماسونيون عملائهم ... أولى !

★ ومن مقاصدها حفظ النفس ...

فاذا كان قصاص المجرمين داخل الدولة وبناء جهاز أمني داخلي من مقاصد القائمين على الشريعة فان محاربة اليهود والنصارى واعداد العدة لهم ومنعهم بالقوة عن تقتيل المسلمين وارهابهم في فلسطين وارتيريا والفلبين وجنوب لبنان .. .. أولى !

★ ومن مقاصدها حفظ المال ...

فاذا كان جباية الزكاة والصدقات من مقاصد القائمين على الشريعة فان :

- محاربة الاحتكار والاثراء الفاحش على حساب أموال الدولة واتعاب الشعب .
- ومحاربة استغلال ذوي الاموال لحاجات الناس ومطالبهم الضرورية كالسكن والمأكل والتنقل .
- ومحاربة الابتزاز الاستعماري الشرقي أو الغربي لثرواتنا ونفطنا وموادنا الخام .
- ومحاربة الاسراف والتبذير والسرقات الظاهرة والمبطنة لاموال الشعب ومدخراته.
- ومحاربة الانظمة المالية الربوية واستغلالها البشع .

كل ذلك أيضا .. أولى !

★ ومن مقاصد الشريعة حفظ العرض ..

فاذا كان جلد الزاني من مقاصد القائمين على الشريعة فان :

- محاربة الانحلال الاعلامي والتربوي الذي يشجع الشباب والفتيات على الرذيلة ومعاقبة القائمين والمدبرين لهذا الانحلال .
- ومنع استغلال عواطف المراة لجرها الى التبرج ونزع الحجاب وتشجيع السفور والعمل مع الرجل ومشاركته في الفنادق وحمامات السباحة .

كل ذلك أيضا .. أولى !

« لا (لتديين) السياسة »

لا يا سيادة الرئيس .. ،

ولا يا حكام المسلمين .. ،

ليس الخطر في « تسييس » الدين ، فالدين لم ينزل الا لتحقيق مصالح العباد في الدنيا والاحرة والقائمين على هذا الدين أو الدعوة اليه منذ محمد صلى الله عليه وسلم ، لا يمكنهم أن يفهموه الا في هذا الاطار .

ولكن الخطر كل الخطر في « تديين » السياسة :





»

● فنبرر الاستسلام للعدو والخضوع له بانه جنوح للسلم بأمر الله ..

● ونبرر أنتشار الرذيلة والفساد الخلقي في ديارنا الاسلاميــة بانه تسامح مع النصارى واقتداء برسول الله .. !

● ونبرر الفوضى والارتجال وانعدام التخطيط المتكامل لاستغلال طاقات الامة وثرواتها عن طريق البدء في مؤتمراتنا وخطبنا ببضع آيات من القرآن الكريم نحشرها حشرا .

● ونسكن من آلام الانحـراف الاعـلامي والتربوي ببضع توجيهـات « وتوشيحات » دينيــة تفتقـــد التكامل وعنصر الاقتداء ..

● ونبرر تخبطنا في سياستنا الخارجية بـأن السياسة شيء .. والدين شيء آخر .

● ونخرج من صلاة الجمعة لنعلن اننا سنبيع النفط لاســرائيل !

* * *

لا يــا ســيادة الرئيس .. ،

ولا يــا حكام المســلمين .. ،

ان « تسيس » الدين ... مصلحة للمسلمين.

اما « تديين » الســياسة فهو أدخال للامة في عصر انقلاب المفاهيم ومساهمــة في تحطيمها وايصالها للهاوية . فهــو الممنوع .

آيات القرآن الكريم على ورق للتغليف في فرنسا وبلجيكا ..

ابدى المسلمون في فرنسا وبلجيكا خاصـة ، والعالم الاسلامي عامة ، استياءهم لما قامت به بعض الشركات الفرنسية والبلجيكية من اهانة متعمدة لكتاب الله ، فقـــد طبعت هــذه الشركات آيات من المصحف الكريم على ورق للف البضائع .

وقد اجتمع المسلمون في احــد مساجد باريس وارسلوا برقيات الى رئيس جمهورية فرنســـا ووزير داخليتها وعمدة باريس، ينبهون فيها الى خطورة التمادي في هذا الاستهزاء بآيات الله ، ويبينون ان عدم ايقاف هذا الخطر قد ينتج عنه فتنة وخيمة العواقـب .

كما ارسل المسلمون برقيات اخرى للسفارات الاسلامية في باريس طلبوا فيها التدخل لدى الادارة الفرنسية، وقام المسلمون بالاتصال بالجهات التي تقوم بتوزيع هذا الورق ، بعد ان علموا ان نماذج منه ستعرض في معرض للورق في باريس في الشهر الحالي .

والمجتمع تهيب بالمسؤولين فــي الكويت والخليج والدول العربيــة والاسلامية بان تتحرك دفاعــا عن كتاب الله ، وتقــوم بالاتصــال بالحكومتين الفرنسيــة والبلجيكية لايقاف هذا الامر ، وضرورة تهديــد تلك الحكومات بقطع العلاقــات السياسية والاقتصادية اذا لم توقف هذا العبث المشين .

لو افترضنا أن احدا تجرا عــلى التوراة والانجيل ، كما تجرا عــلى القرآن الكريم ، لوجدنــا اليهـود والنصارى وقد اثاروا ضجة كبرى .

ان الامر قد يتطور اذا لم تتدارك الحكومتان الفرنسية والبلجيكية هذا الامر ، قبل ان يصل الى درجة لا يمكن فيها السيطرة على الجماهـير المسلمة التي قد تعبر عن احتجاجها بالتظاهر امام السفارتين البلجيكية والفرنسية ، ويؤدي الــى نتــائج قد توتر العلاقات ...

ونورد هنا اسماء منتجي وموزعي هذا الورق :

١ ـــ المنتج بلجيكي قام بانتاج هــذه الاوراق المطبوع عليها صفحتان من القرآن الكريم في مطبعة بروكسـل .

٢ ـــ الوكيل الموزع بباريس .

٣ ـــ تم توزيع الأوراق كغلاف لبعض المشتريات في :

أ ـــ محل « بون مارش » في باريس.

ب ـــ مكتبة راسين ـــ ميدان كليش.

٤ ـــ سيعرض الــورق في معرض للورق العالمي ويعقد في باريس خلال الشهر الحالي (شباط ـــ فبراير) .

هذا .. وقد قــامت جمعيــة الاصلاح الاجتمـــاعي في الكويـت بارسال كتب الى الندوة العالميــة للشباب الاسلامي والى رابطة العالم الاسلامي والــى رئاســة مجلس الوزراء في الكويت ووزارة الخارجية وبعض الصحف المحلية .



شريط الأخبار

موسكو صديق الأمس وعدو اليوم

حملت جبهة التحرير الارتيرية — قوات التحرير الشعبية — على اجهزة الاعلام السوفياتية لوصفها الثوار الارتيريين بالانفصاليين وقالت ان موسكو تجزم بأن استقلال ارتيريا يعني بصورة جازمة قيام دولة تابعة للامبريالية . وهو افتراض لا يبرر موقفا مسبقا . وتساءلت : كيف وقف الاتحاد السوفياتي عام ١٩٥٠ ليطالب باستقلال ارتيريا في حين يقف عام ١٩٧٧ ليعتبر حق تقرير المصير للارتيريين عملا انفصاليا . وكيف اعتبر ضم ارتيريا الى اثيوبيا عام ١٩٥٠ عملا يخدم الامبريالية ومخططاتها في المنطقة ويعتبر اليوم تحررها واستقلالها عن اثيوبيا خدمة للامبريالية في المنطقة .

الراي العام ٤—٣—٩٩
١—٢—٧٩

المسلمون في الفلبين

مانيلا — رويتر — قالت مصادر عسكرية امس ان اربعة جنود حكوميين و٧٣ ثائرا مسلما قتلوا في اشتباكات جرت في جنوب الفيلبين ولم يتوفر اي بيان رسمي عن هذه الاشتباكات .

وقالت المصادر ان الاشتباك الاول جرى يوم الاحد الماضي قرب — أندنان — وهي البوتقة التقليدية لثوار جبهة مورو الساعين الى اقامة دولة اسلامية .

الهدف ٤—٣—٩٩
١—٢—٧٩



كيف يوفق النميري بين الاسلام وكامب ديفيد

حذر الرئيس السوداني النميري من الخطر الذي يتهدد منطقة البحر الاحمر وينحصر هذا الخطر اساسا في محاولات السوفيات ايجاد موقع قدم يتوسطون به منطقة الطاقة في الشرق الاوسط ومنطقة الغذاء في افريقيا .

واشار النميري الى ضرورة ان يواجه هذا الخطر الكبير بعمل ايجابي وفعال . وقال : ان بعث الحضارة الاسلامية هو البديل للوقوف امام زعامات الدول الكبرى .

المسلمون في اندونيسيا

جاكرتا — ذكر في العاصمة الاندونيسية ان ٣٠ ثائرا مسلما مناهضا للحكومة لقوا مصرعهم في خلال اشتباكات متفرقة مع القوات الاندونيسية في اقليم — سه — المسلم شمالي سومطره وقال ضباط عسكريون ان المتمردين ينتمون الى حركة — اسه — الحرة التي يقودها (حسن تيرو) .

الهدف ٤—٣—٩٩

الأزمة التركية

يبدو ان التصدع بدأ يدب في حكومة رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد في وقت تتعرض فيه الى ضغط متزايد من قبل المعارضة التي يقودها ديميريل من جهة ومن قادة الجيش الذين ابدوا استياءهم للمحاولات التي تبذل لابعادهم عن التدخل في الشئون السياسية والامنية خصوصا بعد الاحداث الدامية الاخيرة التي شهدتها البلاد في الصدام بين اليمين واليسار في مرعش .

ومهما تكن الاسباب التي ادت الى استقالة وزير الدفاع التركي، وبغض النظر عن الذيول التي من الممكن ان تتركها على وضع حكومة اجاويد في المرحلة الراهنة فانها تضاف الى متاعب هذه الحكومة بما يتعلق بالوضع الداخلي الذي يزداد سوءا مع تفاقم الصراعات بين اليمين واليسار وتداخل هذه الصراعات مع الوضع الطائفي في وقت يبدو فيه ان قادة الجيش بداوا يظهرون نقمتهم على سياسة اجاويد .

٢٧—٢—٩٩
الوطن العربي ٢٦—١—٧٩
عن الهيرالد تريبيون

تنويه

نود ان نلفت انتباه الإخوة القراء الى ان الخبر الوارد في شريط الاخبار في الصفحة الثامنة من العدد الماضي رقم (٤٣٠) بعنوان « انباء عن محاولة انقلاب في باكستان » ورد مغلوطا والصحيح هو « انباء عن محاولة انقلاب في افغانستان » .



شريط الأخبار

المسلمون في افغانستان

ذكر شهود عيان ان معسكر تدريب افغاني يضم قرابة ٣٠٠ من المجندين الشباب المتعلمين بزعامة ضابط افغاني هارب برتبة رائد يقوم باعدادهم سياسيا وثقافيا علاوة على اخضاعهم لبرنامج تدريب عسكري على مختلف انواع الاسلحة تكي يتمكنوا من العمل بين افراد الشعب الافغاني .

واكد الحزب الاسلامي الذي ينتمي اليه هؤلاء الشباب انهم يعتمدون في تمويلهم على اموال تجمع في افغانستان من اجل المقاومة . واوضح زعيم الحزب الاسلامي — قلب الدين حكمتيار — ان هدف حزبه هو اقامة نظام اسلامي في افغانستان والقضاء على نظام الحكم الحالي وتخليص افغانستان من الوصاية السوفياتية . واضاف :انه يتكهن بتغييرات ستطرا قريبا على نظام الحكم في افغانستان وذكر ان اعدادا كبيرة من الشعب الافغاني قد لجات الى الادغال هربا من سطوة الحكم الاحمر .

القبس ٤—٣—٩٩
١—٢—٧٩

الامارات

ابو ظبي — قنا — حذر تريم عمران رئيس المجلس الوطني الاتحادي من خطورة الاوضاع الداخلية في دولة الامارات ، ودعا الى تحرك سريع على جميع المستويات لوضع صيغة جديدة سياسية وامنية وحل الخلافات التي تهدد الكيان الاتحادي . ولفت الانظار الى التاثيرات التي يمكن ان تتركها احداث ايران على منطقة الخليج .

وطالب تريم عمران بضرورة وضع قادة الدولة واجهزتها الرسمية والشعبية امام مسؤولياتها التاريخية في مثل هذه الظروف المشحونة بالتحولات المصيرية .

وحذر في حديث ادلى به لصحيفة « الاتحاد » من عواقب واخطار اللامبالاة وعدم التحرك السريع لمجابهة الاوضاع الداخلية التي لم يعد من المستطاع الاستمرار في تجاهلها وغض الطرف عنها .

واوضح بان هذه المرحلة تستدعي التوجه مباشرة الى اسباب الخلافات الحقيقية وعدم التعلل باسباب اخرى جانبية .

القبس ٢٧—٢—٩٩
٢٦—١—٧٩

سلاح فرنسي للعراق

اعطت الازمة الايرانية اولى ثمارها في حقل العلاقات العراقية — الفرنسية . اذ تفيد الانباء ان فرنسا انهت ترددها فيما يتعلق بتزويد العراق بمولد نووي — بعد الغاء المشروع الفرنسي — الباكستاني بانقلاب ضياء الحق — كما وافقت باريس على بيع العراق طائرات (اف.اي) وميراج ٢٠٠٠ وصواريخ — كروتال — وشبكة رادار وعرف ان فرنسا طرحت قضية تدعيم العراق في مؤتمر غواديلوب .

الحوادث ٢٧—٢—٩٩
٢٦—١—٧٩

الشاذلي بين الاشتراكية والشخصية الاسلامية..

اكد الرئيس الجزائري المقبل العقيد الشاذلي بن شديد انه سوف يواصل المسيرة التي وضع اسسها هواري بومدين وفي خطاب قصير القاه امام المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الجزائرية بعد انتخابه لمنصب الامين العام للجنة المركزية للحزب ، وهو المنصب الذي يجعل منه المرشح الوحيد للانتخابات الرئاسية التي ستجري في السابع من فبراير الحالي قال العقيد الشاذلي: اؤكد لكم بانني سأسير على الطريق الذي اختاره الشعب : الاشتراكية التي لا رجوع فيها وهي الخيار الوحيد الذي ارتضيناه . . وشدد الرئيس المقبل على الشخصية العربية والاسلامية الجزائر .

الراي العام ٤—٣—٩٩
١—٢—٧٩

اسرائيل تلزم السفارات الاجنبية بنقل مقارها الى القدس

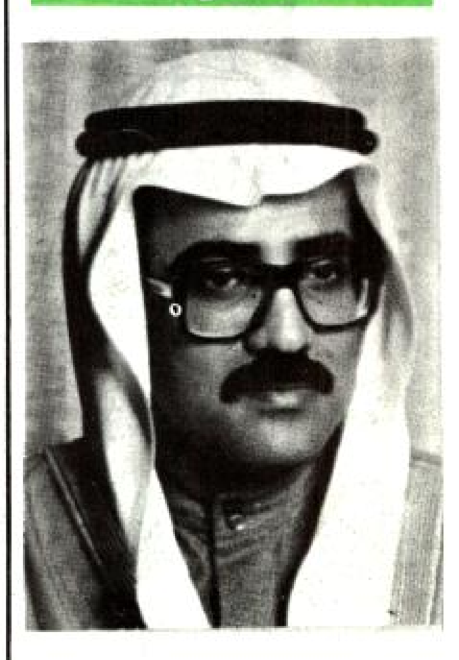
عمان — كونا — افادت انباء وردت الى هنا امس من الضفة الغربية المحتلة ان الوزارة الاسرائيلية وافقت على مشروع قانون خاص يلزم جميع القنصليات والسفارات الاجنبية بنقل مراكزها الى مدينة القدس المحتلة .

ونقلت وكالة الانباء الاردنية قولها: ان مشروع القانون الذي تقدمه عضو الكنيست زلمان شوفال يدعو الحكومة الاسرائيلية الى التعامل مع القنصليات والسفارات الاجنبية التي لها مراكز في القدس المحتلة فقط .

كما يدعو القانون الى اعتماد مدينة القدس المحتلة مقرا لجميع السفارات والقنصليات الاجنبية التي ستفتح سفارات لها في اسرائيل .

الهدف ٤—٣—٩٩
١—٢— ٧٩

وكالة انباء الخليج + العراقية ..



المنامة ــ قال الشيخ علي خليفة الصباح وزير النفط الكويتي ان منظمة الاوبيك قررت عدم القبول بتخفيضات اضافية في الدولار او ارتفاعات في اسعار السلع المصنعة.

واضاف الشيخ الصباح في حديث لمجلة ــ صدى الاسبوع ــ البحرينية باننا كمنظمة تسعى لسلامة الاقتصاد العالمي قدمنا كل التنازلات خلال الاعوام السابقة وان زيادة البترول حق طبيعي لدول الاوبيك التي تضررت كثيرا نتيجة لارتفاع اسعار وارداتها من الدول الصناعية .

واكد وزير النفط والثروة المعدنية الكويتي على ان منظمة الاوبيك راغبة في تحمل مسؤولياتها العالمية في بقاء اسعار النفط على النسبة التي اقرت من قبل مؤتمر منظمة الاوبيك الذي عقد مؤخرا بابو ظبي وهي نسبة ١٠ بالمائة .

ووصف مؤتمر منظمة الاوبيك الذي عقد مؤخرا في ابو ظبي بانه كان هناك اختلاف في وجهات النظر بخصوص نسبة الزيادة في رفع سعر النفط الا ان المنظمة خرجت في الاخير بحل جماعي يرضي جميع الاطراف والخروج بمقررات غاية في الاهمية .

وقال عن مشروع الحوض الجاف التابع لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط اوابيك بانه يقدم خدمة ممتازة لناقلات البترول التي تحمل شحناتها من المنطقة وان مشروع الحوض الجاف مشروع صناعي ضخم يحتاج الى الدعم من كل المشتركين فيه من الناحية المادية والمعنوية .

كما اشاد بالمشروع لتحقيقه حتى الان مستويات عالية من الكفاءة والخبرة الفنية وسرعة الانجاز والاداء .

واشار الى المشاريع النفطية في الكويت قائلا انه تم الاعلان عن مشروع حديث مصفاة الاحمدي كما سيفتتح خلال الشهر القادم مصنع اسالة الغاز .

وكالة انباء الخليج العراقية

٢٤ــ٢ــ١٣٩٩هـ ٢٣ــ١ــ١٩٧٩ م

١٠٠ الف جندي صيني ومئات الدبابات والطائرات قرب فيتنام

اعلنت فيتنام ان الصين عززت حشودها العسكرية على امتداد الحدود الفيتنامية . وايدت وزارة الدفاع الاميركية الانباء الفيتنامية وقالت ان حوالي مائة الف جندي صيني وعدة مئات من الدبابات واسراب الطائرات قد اخذت مواقعها قرب الحدود الصينية ــ الفيتنامية .

في هونغ كونغ ــ الوكالات ــ ذكرت وكالة انباء فيتنام امس ان جنودا صينيين اجتازوا الحدود الى داخل الاراضي الفيتنامية ، في حادثين منفصلين خلال الايام الثلاثة الاخيرة ، وقتلوا اثنين من الفيتناميين .

في واشنطن اشار مسؤولون في وزارة الدفاع الاميركية الى ان الصين دعمت قواتها العسكرية المتمركزة على الحدود الصينية الفيتنامية منذ حوالي شهر .

وافاد هؤلاء المسؤولون الذين رفضوا ذكر اسمائهم ، ان حوالي مائة الف جندي صيني وعدة مئات من الدبابات واسراب الطائرات قد اخذت مواقعها قرب الحدود الصينية الفيتنامية .

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن هؤلاء المسؤولين قولهم ان جزءا كبيرا من هذه القوات والاسلحة، قد نقل من السواحل المواجهة لتايوان الا انهم استبعدوا احتمال تدخل الصين في فيتنام . واضاف المسؤولون ايه طبقا للمعلومات الواردة فان فيتنام لم تعزز من ناحيتها قواتها على الحدود.

الا ان « صوت كمبوديا الديمقراطية » اذاع ان القوات الفيتنامية ارسلت تعزيزات جديدة الى جنوب كمبوديا لاستعادة « تاكيو » . واضاف الراديو ان خمسين فيتناميا قتلوا في هذا الهجوم المضاد ، كما دمرت دبابة .

القبس ٤ــ٣ــ٩٩
١ــ٢ــ٧٩



باكستان..

تبدأ عهدا مزهرا في يوم مولد الرسول الكريم

اعلنت حكومة باكستان انها سوف تصدر طائفة من القوانين الاسلامية في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول القادم.

وعلى هذا قررت الحكومة الاحتفال بذلك اليوم كأول يوم من العهد الجديد في باكستان : العهد الذي تقترن فيه باكستان بالغاية التي اقيمت لاجلها ، **اي الاسلام : دين الله الخالد .**

وقد ذكر رئيس دولة باكستان الجنرال محمد ضياء الحق في احدى تصريحاته سبب اختيار اليوم الثاني عشر من ربيع الاول لاصدار القوانين الجديدة: **وقال : ان هذا اليوم السعيد هو يوم ولادة الرسول عليه الصلاة والتسليم . ونحن اخترنا هذا اليوم المبارك لميلاد عهد جديد في باكستان سوف تعيش فيه باكستان في ظل تعاليم الرسول عليه الصلاة والسلام حكومة وشعبا.** فأصبح الشعب الباكستاني ينتظر ذلك اليوم بفارغ الصبر ، لكي يرى احلامه تتحقق وآماله تتجسد . ولم تكن احلامه وآماله تطلعات جوفاء في حياته بل تدم لاجل تحقيقها وتجسيدها تضحيات جسيمة في الارواح والاموال . وتحمل ما تحمل في سبيلها من مصاعب ومتاعب .

ان الشعب الباكستاني ليرى اليوم الثاني عشر من ربيع الاول يوما حاسما من تاريخه يوما سوف يطوي فيه العهد المشئوم صحائفه ، العهد الذي حكمت فيه باكستان بالظلم والتدمير ودوس كرامة الانسان. وسوف تطلع فيه شمس العدل والسعادة وتحكيم شرع الله . ولا يكون هذا اليوم بالنسبة للشعب الباكستاني يوما من اسعد الايام في التاريخ فقط ، بل بالنسبة للشعب المسلم في شبه القارة الهندية أيضا . وقد عاش شاعر الاسلام محمد اقبال يغني لذلك اليوم الاغر في أبياته. **ونذر مؤسس الجماعة الاسلامية ابو الاعلى المودودي حياته لاسعاد الامة الاسلامية بذلك اليوم السعيد** . وجاهد لاجله جهادا متصلا لم يساوره الملل والكلل ولم تأخذه لومة

اصبح التلفزيون في باكستان مدرسة لتعليم القرآن الكريم ..

لائم . وبذل المخلصون مهجهم واضعين الرؤوس على الاكف تطلعا لذلك اليوم . واخيرا قد استبشر المسلمون بعد ثلاثين سنة بحلول ذلك اليوم المنشود مقترنا بحلول اليوم الذي ولد في مثله سيد الانبياء وخاتم الرسل وهو اليوم الثاني عشر من ربيع الاول القادم .

فأهلا وسهلا بذلك اليوم المبارك : يوم الاسلام ، يوم تسعد فيه باكستان بتطبيق شرع الله . ونقول متمثلين قول الشاعر الفارسي ما معناه بالعربية :

لقد بلغني انك تاتيني اليوم ايها الحبيب
فافرش عيني في الطريق الذي تاتيني سالكا اياه

والقوانين التي سيصدرها الجنرال محمدضياء الحق في اليوم الثاني عشر من ربيع الاول القادم هي :

١ — الحدود : (حد السرقة — حد الحرابة — حد الزنا — حد القذف — حد شرب الخمر — قانون حماية العقيدة) .

وقد انتهى مجلس الفكرة الاسلامية من اعداد مشاريع الحدود المذكورة اعلاه . كما ان وزارة القانون انتهت من صياغتها في قوالب قانونية . وهي جاهزة نهائيا تنتظر التطبيق .

٢ — **قانون الزكاة والعشور :** وتؤخذ اموال الزكاة والعشور من اغنياء المسلمين وترد على فقرائهم .

٣ — **اقامة المحاكم الاسلامية :** التي تخول لها صلاحيات الغاء كل قانون يخالف الشريعة الاسلامية .

٤ — **انشاء قسم الفقه الاسلامي في جامعة القائد الاعظم في اسلام اباد .**

وسبق ان اصدر **الجنرال محمد ضياء الحق الاوامر الى جميع موظفي الدولة باقامة الصلاة في الدوائر الرسمية .** وكذلك سبق ان الغى الربا على القروض التي تعطيها الدولة لصغار الموظفين لبناء البيوت . **وقد اعدت الدراسات التطبيقية لالغاء الرباء نهائيا ولتسيير البنوك على اسس الاسلام كاملا .** والى ما قبل اسبوعين اعلن **مجلس** الوزراء السياسة التعليمية الجديدة التي اكدت على وضع المناهج التعليمية على العقيدة الاسلامية وانشاء الجامعتين للبنات . احداهما في كراتشي وثانيتهما في لاهور ، ضمن القضاء على التعليم المختلط من المدرسة الى الجامعة . **ومن اهم القرارات التي اصدرتها الحكومة في الفترة الاخيرقرار عقدالانتخاب القادم على مبدا الانتخاب غير المختلط . حيث لا يدخل بموجب هذا القرار غير المسلمين في انتخاب المرشحين المسلمين . بل تكون لهم مقاعد مخصصة** في البرلمان ينتخب لها الممثلون من غير المسلمين من المسيحيين والقاديانيين . و الهندوس . **ومن الجدير بالاشارة ان نظام الانتخاب المختلط هو من الاسباب الرئيسية في انشطار باكستان الى شطرين . لان الجالية الهندوسية الكبيرة لعبت دورا هاما في انجاح مجيب الرحمن باصواتها واموالها .**

ووضعت الحكومة برنامجا حافلا للاحتفال باليوم الثاني عشر من ربيع الاول احياء لذكرى مولد الرسول عليه الصلاة والسلام ، واعلانا للنظام الذي جاء به صلى الله عليه وسلم. واليكم بعض جوانب البرنامج :

١ — **يفتتح ذلك اليوم المبارك باطلاق واحد وثلاثين طلقة من المدافع في عاصمة البلاد** اسلام آباد . وواحد وعشرين طلقة من المدافع في عواصم المقاطعات الاربع (لاهور وكراتشي وبشاور وكويتة) . وذلك اعلانا لبداية العهد الاسلامي في باكستان .

٢ — تعطل الحكومة ثلاثة ايام من ١٢ ربيع الاول الى ١٤ منه

٣ — ترفع أعلام باكستان على جميع العمارات الرسمية .

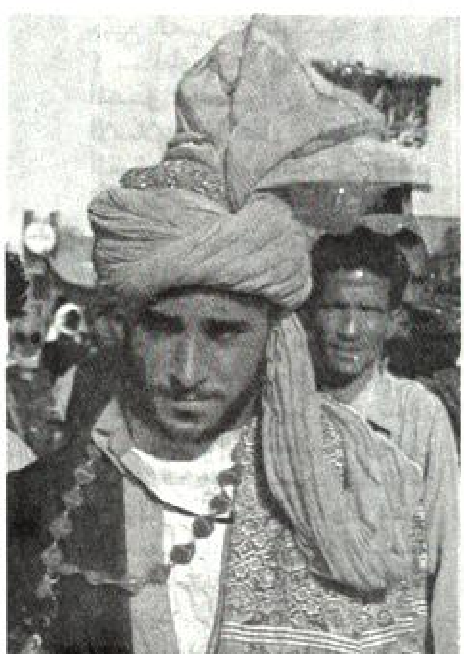
٤ — **يتلو الجنرال محمد ضياء الحق القوانين والقرارات الاسلامية في حفل يعقد لهذا الغرض بصفة خاصة في اسلام اباد يدعى اليه اهل العلم** والدعوة ورجال القانون والقضاء **ووجهاء البلاد . ثم يقود الجنرال موكبا كبيرا يسير في الشوارع تمجيدا ليوم الاسلام ،** واعلانا لحكم الله في الارض ، واحياء لذكرى مولد الرسول عليه الصلاة والسلام . **ويكون** الموكب في منتهى النظافة والوقار والسكينة ليترك في الشعب آثارا حسنة تشجعه على استقبال حياة اسلامية جديدة .

٥ — **يعقد حكام المقاطعات** حفلات خاصة في العواصم **الاربع ويوجهون الدعوة الى** الشخصيات الاسلامية والعلمية

»

باكستان تبدأ عهداً مزهراً في يوم مولد الرسول الكريم





من باكستان وخارجها لحضور تلك الحفلات وتأييد الخطوة التي اختطتهادولة باكستان نحو الاسلام . **ومن المتوقع ان يحضرها فضيلة امام الحرم المكي الشريف وفضيلة امام الحرم المدني الشريف وبعض الشخصيات البارزة الاخرى من انحاء العالم الاسلامي .**

٦ — يعقد حكام المديريات من أقصى البلاد الى اقصاها حفلات مماثلة ليشترك كل سكان باكستان في مدنها وقراهاوجبالها وفيافيها في هذه الحركة الاسلامية الجديدة ، وليأخذكل شخص في باكستان فكرة عن عهد جديد يجب عليه ان يكيف معه نفسه وعائلته .

٧ — تنظم في المدن الرئيسية في باكستان المواكب الشعبية على غرار الموكب الرئيسي في اسلام آباد . يشترك فيها جميع المسلمين من كافة الطوائف بغض النظر عن خلافات طائفية .

٨ — تنظم جميع الجامعات الباكستانية ندوات تلقى فيها الكلمات والمقالات عن محاسن الشريعة الاسلامية ومزاياها مقارنة بما للحضارات غير الاسلامية من مساوىء جلبت على البشرية الدمار والخراب.

٩ — تنظم وزارة التربية والتعليم مسابقات خطابية في جميع المؤسسات التعليمية يشاركها الطلبة والطالبات ويكون موضوع المسابقات : «باكستان دولة اسلامية» . وتوزع على ثلاثة من الفائزين الجوائز التشجيعية .

١٠ — وتفرج الحكومة عن المساجين الذين بقي لهم شهر واحد من مدة السجن ، وكذلك تنقص شهرا كاملا من مدد جميع المساجين في باكستان . ويوزع عليهم الطعام كما يوزع على الفقراء والمساكين عملا بقوله تعالى « **ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا**» . وذلك لاقناع الطبقات الفقيرة على ان الاسلام ليس نظاما يقتصر على معاقبة المجرمين ، بل هو نظام يواسي المظلوم ويساعد المنكوب **وينشر الرحمة وينادي بملء الصوت : الآمن فقير احتضنه؟ الآمن سقيم اعالجه ؟ الآمن مظلوم ادافع عنه لينال حقه من العدل والانصاف ؟** وبجانب هذا وذاك هو نظام لا يترك المجرم يفعل ما يشاء بل يعاقبه معاقبة تكون عبرة لمن تداعبه عاطفة الاجرام . ولا يفرق في ذلك بين شريف ووضيع ، وفقير وثري فالاسلام دين العدل والمساواة.

١١ — وبدءا من اول ربيع الاول تقدم الاذاعات المرئية والمسموعة برامج خاصة تتناول جوانب النظام الاسلامي وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومن الجدير بالذكر ان برامج الاذاعات المرئية والمسموعة حاليا كذلك ادخلت عليها اصلاحات عديدة ابعد بموجبها العديد من مظاهر الخلاعة والمجون مثل الرقص والاغاني الماجنة وظهور المراة بمظهر غير لائق ، والمسرحيات والتمثيليات التي تتضمن الدعوة الى الفجور ومحاربة القيم الاسلامية ، والاعلانات العارية .

واضيف اليها برامج جديدة منها تعليم الاولاد القرآن الكريم واللغة العربية من التلفزيون. وقد رحب الشعب بهذه البرامج ترحيبا حارا واصبح كل بيت فيه الجهاز التلفزيوني مدرسة لتعليم القرآن الكريم تجويدا وترتيلا وكذلك اللغة العربية نطقا وكتابة .

اعداد : خليل احمد الحامدي
دار العروبة للدعوة الاسلامية المنصورة — لاهور ١٨ — باكستان

لاهور ١٣٩٩/٢/١٨هـ
١٩٧٩/١/١٧ م

لقطة

سهرة كبرى

مع

BIG SHOW

WITH

JED GORDON

ET TOUT UN PROGRAMME DE VARIETES MAGIQUES

MAGICIENS, HYPNOTISEURS, PICKPOCKETS, ETC...

تنويم مغناطيسي • العاب سحرية • قراءة أفكار

HYPNOTISM - MAGIC - TELEPATHIE

WITH THE BAND FROM TUNIS

THE SHOW WILL BE HELD

على مسرح المغفور له الشيخ صباح السالم الصباح بالخالدية

تباع التذاكر بنادي الهوايات - بكلية التجارة بالعديلية وعلى باب المسرح

يومي الثلاثاء والأربعاء ٦، ٧ فبراير ١٩٧٩ في الساعة السادسة مساءً

الحفلتين تحت عمادة شئون الطلبة المسرح الجامعي

ملاحظة: ريع الحفلات لجمعية الهلال الأحمر التونسية

جامعة علم ..
أم جامعة سحر وتنويم .. !؟

أجــل ..
تطبيق الشريعة الاسلاميّة
أرضيتم أم كرهتم ..!!

بقلم :
محمد عبدالله السمان

● ما دامت السياسة في مصر — دولة العلم والايمان — وبلد لازهر تقوم على مجاملة القلة الضئيلة على حساب الكثرة الساحقة ، حتى ترضى عنها امريكا : **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم .. فقد اصبح من حق جريدة وطني التي تمثل هذه القلة الضئيلة ان تشمخ بانفها ، وان يتقايا كاتب قزم على صفحاتها كل تحديات الفارة الهزيلة للاسد حين تراه في قفص من حديد ، متوهمة ان من حقها ان تتحكم في الاسد ، ومتجاهلة ان الاسد لن يظل الى الابد في قفصه .**

● في ٢٤ —١٢—١٩٧٨ كتب انطون سيدهم في جريدة وطني يقول :

تنهال علينا الاسئلة من كل مكان تستفسر في لهفة وجزع عن مدى تطبيق احكام الشريعة على المواطنين ،وعن الموقف بالنسبة لمن يدين منهم بشريعة اخرى تختلف .. وجاءت هذه الاسئلة والاستفسارات بعد تصاعد الدعوة بين جنبات مجلس الشعب الى مزيد من التطبيق لاحكام الشريعة الاسلامية وتعديل القوانين على اساسها .. وبعد ان احتضن المجلس هذه الدعوة ، ومضى فيها ، وقرر تاليف لجنة عامة لتقنين الشريعة .. ثم قرر تاليف خمس لجان فرعية: للعقوبات ، ونظام التقاضي ، والمعاملات المدنية ، والاقتصادية، والشئون الاجتماعية .. مما ينبىء بأن التقنين الجديد سيشمل جميع مناحي الحياة في بلادنا ، وانه ستكون هناك عقوبات على من يخالف احكام تلك الشريعة ، بعد ان تصبح قانونا واجب التطبيق والتنفيذ .

وواضح من تاليف اللجان الخمس هذه ، انه ليس بينها لجنة خاصة بالاحوال الشخصية لغير المسلمين ، وهو مما يقتضيه العدل ، ونص القانون الوضعي السائد الذي تحكم به مصر ومنذ عشرات السنين ولم يسبق للقلة المسيحية في مصر ان اعترضت عليه ، والاحوال الشخصية هي ما يتصل بالطلاق والزواج ،ومثل

هذا العدل ليس متوافرا حتى في ارقى دول اوربا ، ففي فرنسا مثلا لا تتمتع القلة من المسلمين فيها بمثل هذا العدل فالكل يخضع للقانون المدني السائد الذي لا اعتبار فيه للاحوال الشخصية ، لا بالنسبة للمسلمين ولا لغير المسلمين ... واعجب من هذا أن المسيحية ليس لديها تشريع مدني ولا جنائي ولا اقتصادي ولا اجتماعي ، فهل معنى هذا ان المسيحيين في مصر سوف يبتكرون تشريعات في هذه المجالات خاصة بهم ، وبذلك يكونون دولة داخل الدولة .

ثم يقول انطون سيدهم :

هذا هو ما أثار الاسئلة والاستفسارات التي انهالت علينا من الكثيرين ، والتي يقتضينا الواجب الوطني والامانة الصحفية انْ نبسطها على هذه الصحائف ، وان نفصح عما يساور الخواطر ، وما يعتمل في النفوس ، وبخاصة اذا كان يتناول جانبا من الشعب من اخلص ابناء الوطن الصميمين ، واصدقهم وطنية وعراقة .

وهنا مربط الفرس — كما يقال — فانطون هذا يقصد بكلمة(الصميمين) ان الاقباط وحدهم هم ابناء مصر الخلص ، اما المسلمون فهم دخلاء ، ثم اعاد المعنى بلفظ اخر حين قال : (واصدقهم وطنية وعراقة) ونحن من جانبنا نستطيع ان نقول لمثل هذا الكاتب القزم : قف مكانك تجمد او تسترح ، اننا لا نناقشك في اصالة اقباط مصر او عراقتهم ،ولكن من اين لكم صدق الوطنية ؟ ماذا قدمتم لمصر ؟ سنذكر لكم قليلا من وطنيتكم !

في مفاوضات — صدقي بيفن — سنة ١٩٤٦ جمعتم شملكم ورفعتم مذكرات موقعة منكم الى السفارة البريطانية بالقاهرة ، تناشدون بريطانيا الا تجلو عن مصر لان في الجلاء تهديدا لحياتكم ..

وقبل ذلك بأكثر من خمسة وثلاثين عاما ، وقع خائن منكم معاهدة مع بريطانيا جعل مصر فيها تتنازل نهائيا عن السودان الشطر الاخر من وادي النيل ، ذلك الخائن هو بطرس غالي رئيس الوزراء في ذلك الوقت.

وفي عام ١٩٥٦ حين احتلت انجلترا وفرنسا بور سعيد رفعتم الصلبان فوق أسطح منازلكم حتى يتحاشاكم رصاص اولئك المعتدين ، وقبل ذلك بثمانية اعوام تطوع خيرة شباب مصر لانقاذ فلسطين ولم يتطوع واحد منكم ..

وفي هزيمة ١٩٦٧ وزعتم الشربات والحلويات ابتهاجا بانتصار اليهود وبهزيمة جيش مصر .

واستطيع ان اذكر لكم امثلة عديدة من وطنيتكم ، لولا ضيق المقام في هذا المقال ...

لقد اصدرت المحاكم احكاما عديدة على مواطنين بما يخالف قواعد وتعاليم دينهم ، واستندت في احكامها الى النص الخاص بدين الدولة — اي انها وجدت مخرجا او مبررا لذلك التطبيق بالاستناد الى هذا النص ، فكيف بالحال اذا تقننت الشريعة نفسها .. لقد استخدم هذا النص في اهدار الحرية الدينية ، اذ فرض على المواطنين احكاما تختلف مع قواعد دينهم التي يقضي الدستور باحترامها ..

مثل هذا الانطون يلعب بالالفاظ لمجرد الجدل والمغالطة ، فقد نص في القانون الوضعي بشأن الاحوال الشخصية لغير المسلمين ، على انه اذا اتحد الطرفان المتنازعان ملة ومذهبا ، طبق عليهم قانون احوالهم الشخصية ، اما اذا اختلفا فالرجوع الى شريعة الاسلام ، ومحاكمهم الملية الملغاة مع المحاكم الشرعية في مصر منذ ربع قرن كانت نفسها عاجزة على أن تحل نزاعا بين طرفين مختلفين ملة ومذهبا .

ولو ان هذا الانطون درس شيئا من تنازع القوانين لفهم ان هذه القاعدة من المسلمات في التشريعات والتقنينات الحديثة ، وليس في المسألة اهدار للحرية الدينية ، ويبدو ان مفهوم الحرية الدينية لديه هو أن تكون طائفته دويلة داخل الدولة ، وليس حرية العقيدة والتدين كما هو لدى المفهوم الاسلامي .

ويقول انطون سيدهم في خاتمة هرائه :

يبدو أن الدكتور صوفي ابو طالب رئيس مجلس الشعب قد ترامى اليه ما يساور نفس المواطنين بشأن ذلك التقنين فاخذ في اصدار التصريحات لادخال الطمانينه الى النفوس الجزعة ولعله لا يفوته أن التصريحات شيء والقانون شيء اخر، وأنه لا يمكن لاي تصريحات او أحاديث أو بيانات ان تنسخ نصا من نصوص القانون.

اما مربط الفرس الثاني ففي هذه السطور الاخيرة :

فلعل الاسئلة والاستفسارات تلقى اجابة حاسمة قاطعة .. الا وهو اقفال الباب على هذا الموضوع المثير للخواطر والذي لا تتطلبه ضرورة ملحة بوجود القوانين السائدة .

ارايتم كيف تبلغ الوقاحة بهذا القزم الذي توهم نفسه عملاقا الى درجة انه يريد للقلة الضئيلة ان تتحكم في الكثرة الساحقة ؟ اذا لم يكن تطبيق الشريعة الاسلامية ضرورة ملحة لقلة تمثل ثلاثة في المائة، فهي ضرورة ملحة بالنسبة لكثرة تمثل سبعة وتسعين في المائة هل يريد هذا الانطون مثلا ان تقطع يد السارق المسلم ولا تقطع يد السارق غير المسلم ؟ وبذلك يتحول اللصوص وقطاع الطرق الى طائفته.

ان هذا الانطون يتكلم من منطلق نقطة الضعف التي تمر بها السياسة المصرية ، ولذلك يتقايأ هراءه او عواءه ، وبرغم هذا فالمسيرة سائرة ولن تتوقف ، والله غالب على امره .

نحو فهم اسلامي رشيد

- ١ -

قد يخطر للبعض تساؤل في فكره ولا يجري على لسانه ، وقد يجرؤ البعض علـى طرحـه للاسترشاد والفهم أو للتشكيك في الحقيقة .

وهذا التساؤل : ماذا يمكن أن يقال عن الدين ونحن في الربع الاخير من القرن العشرين . هل هـو ضرورة لبناء حياة الانسان ؟ أم هو شـكل مكمل لهذا البناء ؟ . **وقد يقال : ان الاسلام جاء به محمد بن عبد الله منذ اربعة عشر قرنا يخاطب به قوما من الاميين ارتبطت حضارتهم بمنطقة صحراويه ففتحوا عيونهم على هـذا الدين الذي نقلهـم الى حضـارة واسعة تمتد ظلالها الى الحيـاة والمجتمع ، حيث غير لهم كثيراً مـن العادات** . وأخرجهم من حـدود اجتماعية ضيقه الى آفاق عالميـة واسعة ، وبنى لهم مجدا وحضارة . فماذا يمكن أن يفعل الاسلام لابنـاء هذا القرن ، رواد المخترعـات ، والذين سـيطروا على الارض فاستخرجوا كنوزها، وهتكوا حجاب الفضاء ؟ وما ضرورة الدين لهـذه الحياة المتطورة ؟

حضارة الـدين :

قد يكون لهذه التساؤلات وجاهتها، اذا كان مدلول الحضارة ثابتا ، واذا كان الهدف الذي يسعى اليه الانسان هو الهدف الذي تريده الاديان . لكن هناك فارقا بين حضارة وحضـارة: حضارة تبني الانسان من الداخـل فتزكي فيه الجانب الانسـاني ، وحضارة تتملق غرائزه وشهواته .

فحين جاء رسول الله بهذا الدين الى الناس فانه لم يعدهم بطعام شهي، وكساء فاخر ، وسلطان بـاذخ . وانما دعاهم الى مبدأ قويم خاطب به عقولهم ، وعرض عليهم عقيـدة مستنيره دق بها على قلوبهم ، ورسم لهم صورة انسانية مشرقة . وبعث بهـذه المبادىء رسـله الى الملوك والاباطره ، ليقولوا لهم : ان اللـه ابتعثنا بالحق ليخـرج النـاس من الظلمات الى النور ، ليخرج الناس الى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيـا الى سعتها ، ومن جور احكـام المتسلطين الى عدالة الاسـلام وسماحته .

وانطلاقا من هذه الواقعية ، فان الاسلام لم يشأن يخلب الباب الناس بسحر المعجزات بقدر ما يلزمهـم بنصاعة الحجة والدليل ، وكأنـه يرى ان البشرية قد نضجت عقـلا وسمت فكرا، حتى جعل الله رسالته خاتم الرسائل واعمها . فلا يجوز لهذه الرسالة ان تبني عقيدتهـا الا على اساس من العقل والتفكير فـي الكون ونظامه . ولقـد حـاول المشركون ان يجروا الرسول الـى لون من استعراض الخوارق وقالوا — كما يحكي القرآن « لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنـة من نخيـل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيـرا ، او تسقط السماء كما زعمت علينـا كسفا وتأتـي باللـه والملائكة قبيلا ، او يكون لك بيت من زخـرف او ترقى في السماء (١) لكن الرسول لم يتملق عواطفهم . وانما قال — — كما يحكي القرآن — : سـبحان ربي هل كنت الا بشرا رسـولا .

وكانت هذه الاجابة تتفق مـع منهج الاسلام في تربية المسلمين علـى ان تكون قيادتهم من ضمائرهم يعيشون في الدنيا ، ولا تعيش فيهم ، ويأكلون منها ولا تأكـل منهـم ، ويطوعونها لاحكام دينهم ، ولا يندفعـون وراء زخرفها وملاذها .

فغاية الحضارة الاسلامية ان يعيش المسلم في سمو عقيدته لا في تسلط شهوته ، وفي ارتفاع انسانيته لا في انحطاط حيـوانيته ، وفي اشعاعات قلبه ومشاعره لا في نداءات بطنـه وغرائزه ، ولذا فان ضرورة الديـن تتمثل في مصاحبته للانسان في طريق الحياة موجها ومرشـدا ، يجمـع اتباعه على مبادىء دائمة ، وعقيدة ممتدة ، وانسانية كاملة . فالديـن هو الحياة لانه يتصل بكل ما فيهـا ويحكم تصرفات الانسان بكل نواحيها

(١) سورة الاسراء ، الايات ٩٠ / ٩٣

وكما ان المسجد محراب المسلـم ومكان لاتصاله بالله ، فانه لينفسح وتتسع آفاقه حتى تصبح الارض كلها مسجدا وطهورا . فالحياة كلهـا مسجد كبير وظلال المسجد تمتد الى كل نواحي حياة المسلم فيتعـامل مع الناس في هذه الظلال . والغاية من هذه النظـرة الواسـعة ان يستشعر الانسان العلاقة بينه وبين خالقه ، وان يؤمن بشمول الديـن واحتوائه لكل مظاهر الحياة .

ومن هذه النظـرة الشـاملة الى مدلول الدين . نجد ان الاسـلام لا



للاستاذ الدكتور محمد سلام مدكور

يحدد للدين رجالا يقصر المسؤولية عليهم دون من عداهم من المسلمين، فلا كهنوت في الاسلام ، وانما رجل الدين في المفهوم الحقيقي عندنا هو من تثقف في علوم الدين وتفرغ لدراستها ووعيها فالم بجزء كبير منها وتكونت له ملكة فقهية تمكنه من النظر والاستنباط وارشاد الناس الى احكام الدين ، واخضاع كل ما يجد في الحياة الى حكام الدين، وليس اخضاع احكام الدين لمجريات الحياة.

فالدين مسؤولية المسلمين جميعا ، وكل فرد منهم على ثغرة من ثغرات الاسلام ، وكما ان كلا منهم مكلف بالدين على قدر طاقته وعلمه ، فهو مكلف بالدنيا على قدر حاجته واحتماله. يقول الله سبحانه «وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ، واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض (١) » وحين يرتكب المسلم ذنبا ثم يطلب من الله التجاوز عن هذا الذنب فهو ليس محتاجا الى وسيط يأخذه من يده الى الله . ولكن يكفي ان يتجه الي ربه بقلب سليم ومعه توبه صادقة . يقول الله سبحانه : « واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان (٢) » .

وبهذا المفهوم ينطلق المسلم في الحياة حيث براها طريقا يؤدي به الى غاية حدثه عنها القرآن ، تحدد هذا الطريق معالم ينتهي اليها ، وتضيء هذا الطريق مصابيح الكتاب الذي آمن به . فهو في الدنيا يتعامل معها ويحرص عليها، ولكنه في النهاية صائر الى الاخرة ، يؤمن بها ، يعمل من اجلها .قال الله تعالى « من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ، ثم جعلنا جهنم يصلاها مذموما مدحورا ، ومن أراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا . كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ، وما كان عطاء ربك محظورا (٣) » انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا » .

ضرورة الدين للحياة :

واذا كان الدين في نظر الاسلام ضرورة لحياة الناس فانه ليس ظاهرة اجتماعية من صنع الانسان ، وانما هو طبيعة جبل عليها وفطرة ولد بها، والفطرة لا يخترعها الناس ولا يبتكرونها ، وانما هم منجذبون اليها، معبرون عن طبيعتهم من خلالها .

وقد جاءت الاديان تخاطب الانسان فتضع له عقيدة ، وتوجه له سلوكا، وتلقي عليه تكليفا. ويخاطب الاسلام الانسان فيبين له ان هذا الدين فطرة الله التي فطر الناس عليها . وهذه الفطرة ثابتة قائمة متحققة في طبيعة كل نفس تنساب على سجيتها (لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٤) ويجعل القرآن التدين صبغة تنتظم الدين بمدلوله الشامل وتعمم الانسانية على مسارها الطويل « تولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون . فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون (٥) ».

ولقد جاء الاسدم مصدقا للاديان كلها (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا

(١) سورة القصص ، الاية ٧٧
(٢) سورة البقرة آية ١٨٦
(٣) سورة الاسراء ، الايات ١٨/٢٠
(٤) سورة الروم ، الاية ٣٠
(٥) سورة البقرة الايات ١٣٦/١٣٨

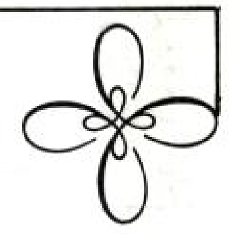
به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تفرقوا فيه (١) » وضرب رسول الله الاسلام مثلا على اخوة الانبياء وتعاونهم على اقامة صرح الدين فقال : فيما رواه انس (مثلي في النبيين كمثل رجل بني دارا فاحسنها واكملها واجملها وترك فيها موضع لبنة لم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه ويقولون لو تم موضع هذه اللبنة فانا في النبيين موضع تلك اللبنة (٢) .

فاذا كانت الاديان كلها من الله واذا كان الانبياء سفراء الله الى البشر فاننا نؤمن بآخر الاديان ونتبع خاتم الانبياء وهذا هو الوضع الطبيعي والتمشي مع العقل والمنطق السليم وطبيعة الدين الخاتم الذي مزج العقيدة بالحياة والبس كل شيء في حياة البشر ثوب الدين حتى تستقيم حياة الافراد والجماعات ويتحقق بينهم الحب والاخاء والتكافل والتراحم .

والاسلام بعد ذلك دين يتفاهم مع طبيعة الانسان ويحترم آدميته ويعترف بحقوقه في الحياة ويشرع له ما ينظم أمر دنياه ، كما يشرع له ما ينظم أمر آخرته . والمسلم يساير فطرته حين يعتنق الاسلام ويمضي في طريق الحياة فيشعر ان هذا الدين صديق يرشده ويعنيه ويقرأ في الكتاب الكريم مثل قول الله عز وجل (ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون (٣)) وقوله « ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم (٤) .. » فهذا هو الاسلام الذي نعتقده ونؤمن به . دين مصدق للاديان كلها . وفطرة فطر الله الناس عليها ومرشد ينظم أمر الدنيا والاخرة . وهو الدين الخاتم . ومن أجل ذلك فنحن مسلمون .

والي لقاء في مقال اخر في عدد لاحق لتتمة الموضوع

(١) سورة الشورى اية ١٣
(٢) الفتح الكبير في ضم الزيادات الى الجامع الصغير ص ٣ ص ٢٤ ط مصطفى الحلبي
(٣) سورة البقرة اية ١٣٧
(٤) سورة النجم اية ٣٢



كلمات لها دلالات

المتاجرون

« عندما اجريت انتخابات مجلس الشعب المصري الاخيرة على اساس المنابر السياسية المتعددة ، وضع كل المرشحين لعضوية المجلس ضمن برامجهم مبدأ تطبيق الشريعة الاسلامية .. قال اليمين انه سيعمل على تطبيق الشريعة ، وقال الوسط ان برنامجه هو تطبيق شريعة الاسلام ، وقال اليسار انه سيطالب بتعديل القوانين بحيث تكون اسلامية » .

جريدة الهدف ٢٦/صفر/٩٩
٢٥ / ١ /٧٩

نصر لمبادئ القرآن

« قوة الاسلام وفاعليته غير محدودة ، فهو لم يتمكن فقط من مقاومة ضغوطات الدعاية الرسمية السوفياتية على امتداد ستين سنة مضت ، ودفع العديد من التضحيات ، بل استطاع ان يخرج من هذه المحن اكثر قوة وحياة واستطاع ان يصبح قوة ذات فاعلية اكثر من الشيوعية ، واصبحت الشيوعية خاضعة في اغلب الاحيان لمبادىء الاسلام ، وتنتظر منه الجواب على الكثير من المعضلات للمشاكل الانسانية والاجتماعية التي تجتاح المجتمع السوفياتي ، وهذا نصر رائع لمبادىء القرآن الكريم » .

هيلين دانكوس في كتابها « الامبراطورية المعجزة » .

اسرار مذهلة

« وبصراحة اقول : ان من يدخل في عالم السياسة العربية سيعرف من الاسرار المذهلة الشيء الكثير.. هذه الاسرار التي اذا قيلت او اعلنت سيتغير الشيء الكثير في المنطقة .. »

صلاح خلف (ابو اياد)
٩٩/٢/٢٢
٧٩/١/٢١

التلاحم مع العقيدة

« ان الاتحاد السوفييتي ، كان في بعض الاحيان ، يعطي توجيهات لقادة الحزب الشيوعي ، في بعض البلاد العربية ، بالانكماش على نفسه بعض الشيء ، على الرغم من وجود تعاون كبير بين موسكو وبين حكومة هذه البلاد .

وفي كثير من المرات ، كانت الحكومات العربية تقوم بضرب الحزب الشيوعي فيها ، وكان الاتحاد السوفييتي يكتفي بالوقوف متفرجا دون أن يتدخل لمساعدة قادة هذا الحزب .

وبذلك نرى ، استنادا الى الوقائع ، ان الحركات الوطنية التي كانت تقوم من داخل العالم الاسلامي من اقصاه الى اقصاه ، كانت تثبت دائما للاتحاد السوفييتي تلاحمها مع العقيدة الاسلامية ، ورفضها لأية افكار غريبة لا تتمشى مع هذه العقيدة » .

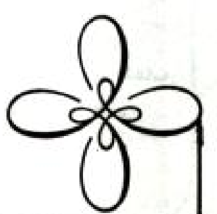
جريدة « الفيغارو » الفرنسية

ماذا يقلقهم

في باكستان اطاح الانقلابيون بنظام ذو الفقار علي بوتو لان نظامه اعتبر ليبراليا اكثر من اللازم ، ولم ياخذ بعين الاعتبار قيم بلاده الاسلامية . وذو الفقار علي بوتو ينتظر الان في زنزانته تنفيذ حكم الاعدام فيه .

وبعد نجاح الانقلاب بفترة وجيزة ، اصدر الجنرال ضياء الحق ، الذي قاد بنفسه التحرك ضد بوتو ، اصدر تعليماته بتشكيل مجلس للايدلوجية الاسلامية مهمته اعادة تنظيم القانون الباكستاني بحيث يتمشى مع الشريعة الاسلامية ، كما قررت السلطات الباكستانية الغاء الفوائد على قروض البنك ، ومنع مذيعات التلفزيون من الظهور امام الشاشة الصغيرة مكشوفات الراس وبالكم القصير ، ومنع الرقص والخمر في الملاهي .

جريدة لوموند الفرنسية
١٦ / ٢ / ٩٩
١٥ / ١ / ٧٩



من اجل خدمة الوفاق الدولي

« لو افترضنا جدلا ان أحداث ايران قد تمتد جنوبا ، وشمال شرق الى ال ٦٠ مليون مسلم في الاتحاد السوفييتي ، فهل يكون مستغربا ان تصل العدوى الى سوريا والعراق .. وكذلك الى لبنان ؟

واي مصير ينتظر هيمنة الاقليات في بعض الانظمة العربية ، في مواجهة التيار الاكثري الجارف ؟

الجواب عن هذه الاسئلة قد يكون من باب الاجتهاد ، لا اكثر ، الا ان هناك مؤشرات واضحة تنبيء بأن الانظمة المتعارف على تسميتها بأنظمة « سايكس بيكو » مرشحة كلها للسقوط ، الواحد تلو الاخر ، لانها لم تعد تخدم استراتيجية الوفاق الدولي في منطقة الشرق الاوسط»!

مجلة « الاسبوع العربي »

مصلحة أمريكا في عدم الاستقرار

ان الاستثمار الزائد عن الحد لحكم ديكتاتور أجنبي يسبب خسائر كبيرة عندما يسقط الديكتاتور ، وفي هذه الحالة ، يجد السياسي نفسه في معضلة . فالولايات المتحدة تبدأ ، عادة ، في دول العالم الثالث ، بأهداف ليبرالية طيبة ، ولكنها لا تلبث ان تتجه لتأييد القوي . والسبب هو أن مصلحة الولايات المتحدة تكمن بشكل حتمي في عدم الاستقرار . والوضع الدولي الحالي يناسب بشكل عام الولايات المتحدة .

الهيرالد تريبون
٩٩/٢/٢٥
٧٩/١/٢٤

مصالح ..

« بدأ الامريكيون في تبني سياسة تقارب وتعاون مع تركيا ، حتى يتسنى لهم نقل محطات التصنت المقامة في ايران الى الاراضي التركية » .

الاكسبريس الفرنسية
٩٩/٢/٢٨
٧٩/١/٢٧

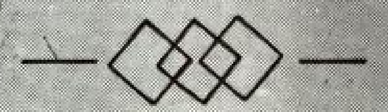
الموسم الثقافي لجمعية الاصلاح الاجتماعي

يسر اللجنة الثقافية دعوة الجمهور الكريم لحضور محاضرات الموسم الثقافي الذي يشارك فيه عدد من كبار المفكرين الاسلاميين .. ومن ذلك :

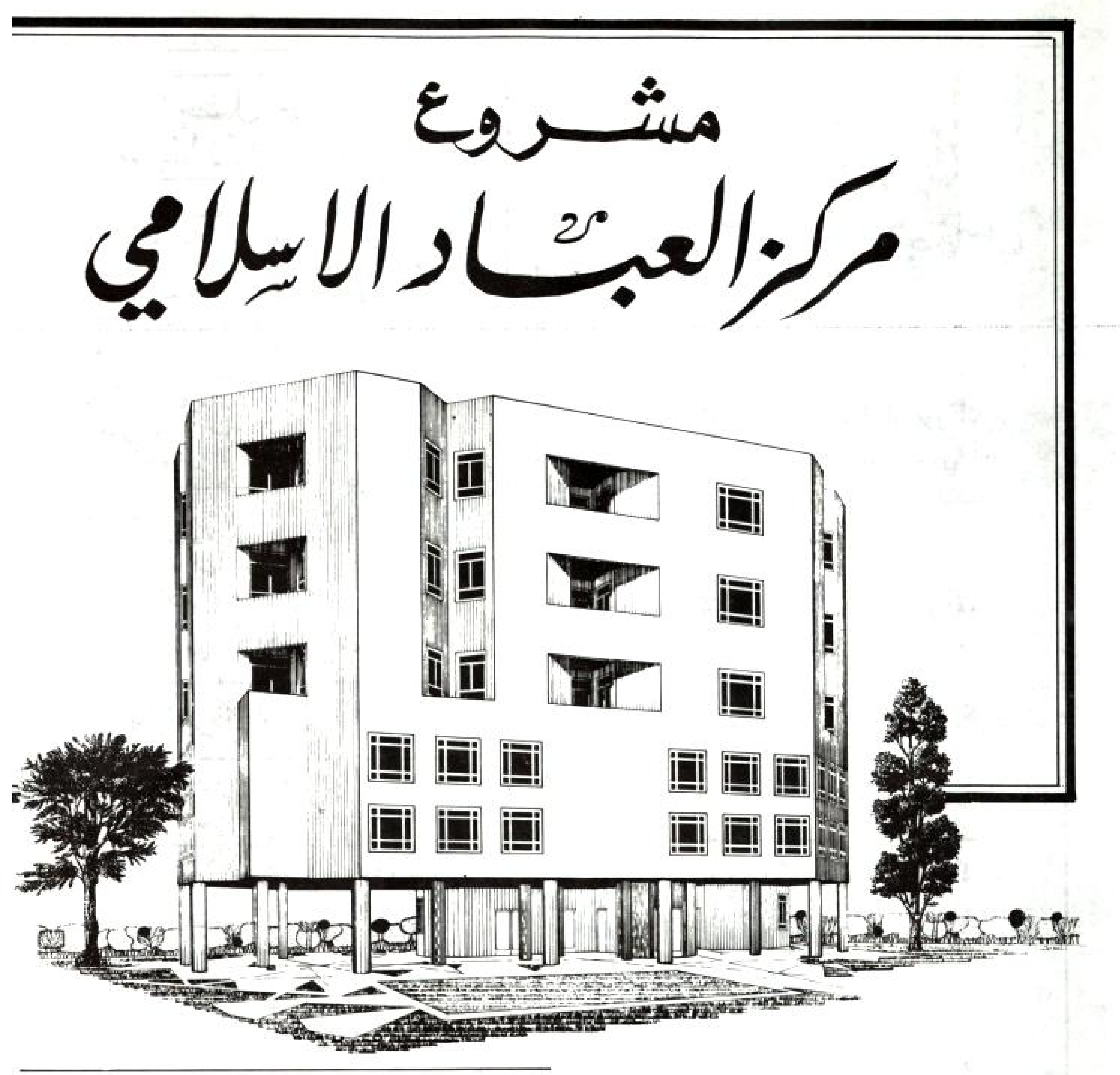
١ ــ الدكتور عبد الله عزام / الاستاذ بكلية الشريعة / الجامعة الاردنية ..

التي محاضرته الاولى يوم الاحد وكان موضوعها : (اثر الحركة الاسلامية في العالم) ويلقي محاضرته الثانية وموضوعها : (التيارات المنحرفة في العالم الاسلامي) . في الساعة السابعة والنصف اليوم الثلاثاء ٩ ربيع الاول ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٢/٦م في مقر الجمعية بالروضة / شارع المغرب .

٢ ــ الشيخ فيصل مولوي قاضي بيروت الشرعي كلفي محاضرة موضوعها : (الاسلام والمسلمون في لبنان) يوم السبت ١٣ ربيع الاول ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٢/١٠م الساعة السابعة والنصف في مقر الجمعية . والدعوة عامة .



مشروع مركز العباد الاسلامي



رسم توضيحي للمشروع في صورته النهائية ..

تعريف بجماعة عباد الرحمن

جماعة عباد الرحمن مؤسسة اسلامية ، نشأت عام ١٩٤٩ اثر كارثة فلسطين . بحث القيمون على هذه الجماعة الاسباب الحقيقية للمصائب التي تنزل بالمسلمين فوجدوها ترجع لبعدهم عن دينهم وشريعة ربهم.

لذلك اخذت الجماعة على عاتقها الرسالة التالية :

١ — اعداد الدعاة : وذلك عن طريق التثقيف والتربية الدينية والجسدية ، وقد انشأت لذلك تنظيما دينيا اطلقت عليه نظام الاسر وتنظيما كشفيا ، كان لهما الاثر الكبير في انشاء جيل من الدعاة المسلمين في لبنان وخارجه .

٢ — تذكير المسلمين بدينهم : وذلك عن طريق النشرات والمحاضرات والاحاديث والدروس والحفلات التمثيلية والدعوة في القرى وانشاء المعارض وعرض الافلام الثقافية والدينية . وقد ساهمت هذه الجهود في ايجاد الوعي الاسلامي .

٣ — كما ساهمت الجماعة برفع مستوى المسلمين عن طريق التدريس

المسجد عرين الدعوة الاسلامية في هذا الخضم الهائج من الصراعات العقائدية..

لمحو الامية وعلى الصعيد المهني وفي حقول التدبير المنزلي والخياطة . وقد ساهمت الجماعة كذلك في بناء المساجد والخلايا الاجتماعية وترميم منازل المنكوبين ورعاية الايتام .

وقد انشأت الجماعة لها عدة مراكز في لبنان واقامت مكتبة ومطبعة ومدرسة ومستوصفا ومشغلا لتحقيق الاهداف التي نذرت نفسها لها .

رسالة المسجد في الاسلام

لقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤسسة الاولى التي يجب على المسلمين بناؤها والانطلاق منها هي المسجد. وقد فهم المسلمون الاوائل المسجد على انه مكان للصلاة وللعلم وللاجتماعات وللندوات وغير ذلك من الامور التي تكمل رسالة المسجد .

وبتطور الزمن تخلف المسلمون بدل ان يتقدموا واقتصر دور المسجد على اداء الصلاة ، حتى لم يعد يتجاوز دور الصومعة .

نظرة جماعة عباد الرحمن الى المسجد الحديث

لقد نظرت جماعة عباد الرحمن الى المسجد فوجدته المؤسسة الاولى التي يجب عليها انشاؤها لكي تكون عرينا وملاذاً للدعوة الاسلامية في هذا الخضم الهائج من الصراعات العقائدية .

وكان عليها ان تفهم المسجد بشكله الحديث الذي يتمشى مع الفهم الذي علمنا اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لذلك فهمت ان يشمل المسجد المصلى وقاعات المحاضرات وقاعات الرياضة والمطبعة والمكتبة وغرف التدريس والاجتماعات والمستوصف، مكانا لاستعراض احوال المسلمين ودراسة اوضاعهم ..

عليه ، تتقدم جماعة عباد الرحمن بمشروعها هذا راجية من الله ان ييسرنا جميعا لما فيه رضاه .

مشروع
مركز عباد الرحمن الاسلامي

تملك جماعة عباد الرحمن ارض العقار رقم ٢٧٣ المزرعة ، مساحته ١٢٠٠ متر مربع وهي في موقع يتوسط من العاصمة بيروت وفي قلب المناطق الاسلامية الكثيفة السكان . وتبعد عن اقرب مسجد ٥٠٠ متر . وقد اختارت هذه الارض لتبني عليها مشروعها الجديد .

التكاليف التقديرية للمشروع

تقدر تكاليف البناء حسب الاسعار الراهنة : مليوني ليرة لبنانية .

وتقدر تكاليف المفروشات بما فيها الات وتجهيزات القاعات والمسجد : مليون ليرة لبنانية .

اي ان تكاليف المشروع بمجمله تقدر بثلاثة ملايين ليرة لبنانية .

المصروفات السنوية لتشغيل المشروع

لما كان الهدف من هذا المشروع هو تطوير الدعوة الاسلامية في لبنان بما يتناسب والمعطيات الحديثة لذلك كان لابد ان يكون للمشروع ميزانية سنوية تغطي المصروفات السنوية والتي تشمل :

أ — مصروفات صيانة المبنى والمفروشات وتقدر بـ ٣ بالمائة من الكلفة الاساسية ٩٠ر٠٠٠ ل.ل.

ب — مصروفات المطبوعات والنشرات المرتقب اصدارها ٦٠ر٠٠٠ ل.ل.

ج — مصروفات تغذية المكتبة والمستوصف والاستديو ٣٠ر٠٠٠ ل.ل

د — مصروفات الدعاة والموظفين ١٥٠ر٠٠٠ ل.ل.

مجموع المصروفات السنوية المقدرة ٣٣٠ر٠٠٠ ل.ل.

تغطية تكاليف المشروع

تأمل جمعية عباد الرحمن ان يوفقها الله في تحقيق هذا المشروع عن طريق تبرعات المسلمين ، اما المصروفات السنوية فيمكن تأمينها باحدى وسيلتين :

أ — ايجاد وقف للمشروع تقدر قيمته بـ ٤ ملايين ليرة لبنانية .

ب — ايجاد المتطوع الذي يتبنى تشغيل المشروع بحيث يغطي هذه المصروفات السنوية .

الا اننا نرى ان تأمين الوقف هو السبيل الافضل لكي يستمر العمل بالشكل المرجو له ، وعليه يكون المبلغ الاجمالي المطلوب تأمينه ٣ ملايين + ٤ ملايين يساوي ٧ ملايين ليرة لبنانية .

والله نسأل ان يوفقنا لما فيه الخير للاسلام والمسلمين

جماعة عباد الرحمن

بيروت - لبنان

ص.ب : ١٥٥٠١٧

تلفون : ٣١٠٨٦٤

برقيا : عبادكو



المال واستثماره المشروع

للدكتور غريب الجمال

جاء الاسلام بمنهج شامل للحياة اذ تعنى تعاليمه بتنظيم الجانب الروحي في حياة الانسان بمثل ما تعنى بتنظيم الجانب المادي .

ومن ثم فان التنظيم الاقتصادي والمالي في الاسلام — كغيره من تنظيمات الاسلام — يخضع للاحكام الواردة في القرآن الكريم والسنة الشريفة وما استخلصه ويستخلصه الفقهاء باجتهادهم من رأي صحيح وفكر سليم لمواجهة تطورات المعاملات في حياة الناس بما لا يتعارض مع الاحكام الكلية في الشريعة الاسلامية

ومن ابرز المبادىء التي تحكم التنظيم الاقتصادي والمالي في الاسلام مبدأ الكسب الحلال الطيب الخالي من كل محظورات شرعية ومن « الربا » عملا بقوله تعالى **« يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون » (١) وبقوله « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين ، فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون » (٢) .**

والواقع ان المسلمين خلال سنوات طويلة — وما زالوا الى حد ما — يقاسون من نتائج التناقض بين ما تمليه عليه عقيدتهم الاسلامية ، والمسلمات التي جاءت بها شريعتهم

وبين الواقع الذي يعيشونه فعلا وما يمارسونه من سلوك عملي .

ومن ابرز معالم هذا التناقض اضطرارهم للتعامل عبر المصارف

والمؤسسات الماليه القائمة في العالم الاسلامي وخارجه على أساس الفائدة أخذا وعطاء .

غير انه مهما قيل عن قدم المصارف والمؤسسات المالية المتعاملة بالفوائد والقائمة في العالم الاسلامي ، ومهما قيل عن رسوخ جذورها **فان عمرها الحقيقي لا يتجاوز مائة عام ويقترن بدء وجودها بدخول الاحتلال الاجنبي وسيطرته على مناطق العالم الاسلامي .**

(١) سورة آل عمران : ١٤٠

(٢) سورة البقرة : ٢٧٨ ، ٢٧٩

*التوافق الزمني بين سيطرة الاحتلال الاجنبي وقيام المؤسسات الربوية .

وان العين الفاحصة لتستبين ان التوافق الزمني بين سيطرة الاحتلال الاجنبي وقيام المؤسسات المالية المتعاملة بالفوائد في مجتمعنا الاسلامي لما يؤكد ان هذه المؤسسات انما اقيمت أصلا عن عمد وقصد لتدعم السيطرة الاجنبية ولتمكن لهذه السيطرة من نزف موارد العالم الاسلامي وتوجيهها لصالح المستعمر الاجنبي ، ذلك المستعمر الذي — حتى بعد رحيله ونزوحه عن الاقاليم التي يحتلها وبعد تحرر هذه الاقاليم سياسيا — يحرص على أن يستبقي في يده السيطرة الاقتصادية سواء بشكل مباشر أو عن طريق عملاء له وبواسطة الانظمة التي دعمها ويستمر في مساندتها .

لتلك الاسباب جميعا كان طبيعيا أن يتقدم الصفوف الغيورون على تعاليم دينهم ويسعون لاقامة مجموعة من المصارف والمؤسسات المالية الاسلامية تستهدف تعميم التعامل السليم المشروع وتجنب التعامل بالفوائد أخذا وعطاء ، وتقيم ركائز نشاطها المالي على أساس الاستثمار المتفق مع ما تقضي به احكام الشريعة الاسلامية .

وتنطلق تلك المؤسسات من مفهوم واضح سليم مؤداه ان المال مال الله والبشر مستخلفون فيه ، ومن ثم فهم مطالبون بمراعاة الاحكام التي شرعها الله سبحانه وتعالى للمال والتي تتمثل في تحديد الاسلوب والكيفية التي يمارس بها الانسان استخدام وتداول هذا المال والانتفاع به وطرق تحقيق الكسب منه ووسائل انفاقه .

كما تنطلق ذات المؤسسات من تطبيقات اسلامية **اقتصادية ترعى تحصيل الكسب لا من استخدام المال منفردا ولا عن طريق الانتظار . فالنقود اساسا لا تلد نقودا أخرى ولكن تحصيل الكسب يجب أن يتم** عن طريق استخدام المال مقترنا **بعمل** ، عمل منتج نافع مثمر للمجتمع حتى ولو كان القائم بالعمل شخصا اخر غير حائز المال بشرط أن تقوم بين الاثنين مشاركة عادلة تجعل من نماء المال كسبا حلالا طيبا ترتاح اليه النفس .

ذلك ان العمل هو العنصر الفعال في كل طرق الكسب التي اباحها الاسلام ، والعمل مع الارض ، أو مع المعادن ، يختلط برأس المال النقدي ، والكل مشترك في الانتاج فتكون الثمرة الطيبة .

ومن اجل ذلك كانت **القوى العاملة** بالاضافة الى **راس المال** ضرورتين من ضرورات الحياة الانسانية ، وأساسين هامين من أسس الاقتصاد الحديث ، بل دعامتين قويتين من دعائم الرقي الحضاري والازدهار والتقدم لكل مجتمع .

واذا كان العنصر البشري وما يؤديه من عمل له الصدارة بين عناصر الانتاج ، فان رأس المال أيضا — كعنصر اخر — له أهميته في عملية الانتاج وهو أيضا محل اهتمام الاسلام حيث يوجب على حائزه ضرورة صيانته من التلاعب والاسراف في انفاقه بما لا يفيد أو بما يضر بالاخرين ، قال تعالى « **ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما** » .

فراس المال هو عصب مختلف الانشطة في الحياة ، وهو في حقيقة أمره ملك للمولى عز وجل ، استخلف المؤمنين فيه ليوجهوه لصالح انفسهم ومجتمعهم وليستثمروه فيما يعود على مجتمعهم وامتهم بوافر الخيرات وعظيم المنافع ، ومن ثم اعتبرت وظيفة المال في المجتمع الاسلامي وظيفة اجتماعية وانسانية في ذات الوقت ، قال تعالى « **وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه** » .

والمقصود بالانفاق هنا ليس مجرد الاحسان أو اداء الزكاة أو دفع الضرائب ، ولكن الانفاق أيضا يشمل العمل في استخدام المال لكي ينمو نموا طيبا حلالا عن طريق سلامة تفكير صاحب المال واستخدامه لقدراته ومهاراته في ادارة ما يحوزه من مال في الاعمال الاستثمارية التي تعود عليه وعلى المجتمع بالنفع والخير .

فليس عجبا اذا أن نلمس حفاوة الاسلام بالمال في صور شتى من بينها الحث على الحفاظ عليه من كل انفاق غير مثمر واداء حق الله فيه وحق المجتمع ذلك ان الاسلام يدعو الى كل ما فيه خير البشرية وصلاح المجتمع ، كما يهذب من طباع البشر ويحملهم على استخدام المال في اطار يحقق الخير والنفع لحائزيه فرادى وفي ذات الوقت للمجتمع ككل .

والاسلام في هذا انما هو دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، ذلك ان المال شقيق الروح وهو شهوة من الشهوات المتأصلة في نفس كل انسان بشهادة خالق الانسان جل علاه ، يقول تعالى « **زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومه والانعام والحرث ، ويقول تعالى « وانه لحب الخير لشديد » .**



المال.. واستثماره المشروع

ولهذا فان الاسلام يحمي المال بحد من الحدود وهو حد السرقة، كما يحميه ضمن حد الحرابة وهو قطع الطريق والتغلب على الامن .

ويضع الفقه الاسلامي ضوابط لما يعتبر اغتصابا للمال ووسيلة للقصاص من المغتصب عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع **«لا يحل لامرىء مال أخيه الا عن طيب نفسه»** .

كما يضع الفقه أحكاما متفقة مع العدل والقسطاس لاستغلال الثروات التي تستنبط من باطن الارض واحكاما تنظم شئون التجارة والجلب والمبادلات على أسس من الاستقامة والعدل ، وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم التاجر الامين الصدوق بأنه مع الذين انعم الله عليهم .

ويحدثنا القرآن الكريم عن الاحكام الكلية التي تنظم شئون المال وتداوله بالحق والعدل بين الناس ومن بينها الاحكام التي تنهي عن تطفيف الكيل والميزان وأحكام الميراث ، ووسائل توثيق الديون واستيفائها .

كما تتضمن أحكام الشريعة الاسلامية توضيح سبل المحافظة على اموال اليتامى وأموال الشهداء والقصر ، وتعين حقوق السائل والمحروم في اموال من امتحنهم الله بالعطاء ، وتفرض واجب اداء زكاة المال ، والصدقات والانفاق في سبيل الله والوفاء بأجر الاجراء ، وكل ذلك في اطار قواعد محكمة يتمثل فيها العدل والانصاف والرحمة ، واستقامة علاقات البشر واستقرارها .

وحتى يباشر الانسان استخدام المال استخداما سليما استقر في الشريعة منذ فجر هذا الدين الحنيف ضرورة محاسبة كل انسان عن تصرفاته فيما يحوزه من مال . محاسبة تشمل تقصي مصادر هذا المال واوجه انفاقه ، وكل ذلك استقر في شريعة الاسلام منذ قرون بعيدة قبل أن تعرف القوانين الوضعية ما جرى تسميته « بقانون من اين لك هذا » .

تلك بعض من كل من مجموعة المبادىء والقواعد التي تنظم شئون المال في الاسلام ، وجميعها تؤكد العناية والحرص اللذين يوليهما الاسلام للمال لكي يتم تداوله ونماؤه وفقا لما كلف به العباد من قبل مالك المال أصلا سبحانه وتعالى .

وانطلاقا من تلك المبادىء والقواعد تحددت وسائل كسب المال في اطار من العدل والانصاف ، مع الالتزام بأن تتم مباشرة تلك الوسائل مباشرة بعيدة عن كل محظور شرعي ومبرأة من كافة الشبهات .

وفي مقدمة ما هو محظور من وسائل الكسب أكل اموال الناس بالباطل والرشوة لقوله صلى الله عليه وسلم **« لعن الله الراشي والمرتشي والرائش (أي الوسيط)»**.

وكما نوهنا آنفا فان في طليعة ما هو محظور من وسائل كسب الاموال تحقيق الكسب عن طريق الانتظار أي بالربا . والربا في حقيقة أمره — تاريخا وتجربة — ليس قاصرا على شكل دون اخر من أشكال الفوائد المحصلة على الديون، بل هو كل ما يأخذ — في المعاملات المعاصرة — اي شكل من اشكال الفائدة المحدد سعرها مسبقا على قيمة الدين .

والفرق شاسع بين التعامل على أساس الفوائد المحظورة وبين التعامل على اساس الربح الحلال. فالفائدة والربح ليسا مجرد مقياسان لعائد تثمير الاموال وانمائها ولكنهما في واقع الامر طريقان للحياة متباينان تباينا تاما من جميع الاوجه سواء في مجال ارتباط الانسان بالمال أو في مجال ارتباط المال بالعمل ، وارتباط الكسب بالحركة والاقدام والمخاطرة .

ويقودنا هذا الفكر الى التأكيد بانه في خضم المعترك الدولي ترتبط رفعة شأن المسلمين بما يستطيع المسلمون رفعه من رايات الربح وبما يخفضونه من رايات الربا . قال تعالى: «وأحل الله البيع وحرم الربا» . والمسلمون



والعرب منهم بوجه خاص — يجيدون بطبيعتهم منذ القدم التجارة والجلب وما يسفر عنهما من ربح ، ولا يحذقون الاكتناز ، ومن ثم فانهم غير قادرين على ان يقيموا داخل بلادهم اسواقا مالية تكون مرتكزاتها الاساسية التعامل بالفوائد كما هو حادث في غير بلادهم ، ولكنهم يقينا وبالتوارث عن آبائهم واجدادهم، قادرون على أن يبزوا سواهم في تنظيم أسواق مالية عملاقة ركائزها معاملات المشاركات في الارباح مشاركات بين المال والعمل في جميع مجالات التجارة والصناعة والزراعة والنقل ، مع اتمام التبادل التجاري بصفة مباشرة بين مناطق العالم الاسلامي ودون وسائط دخيلة وطفيلية وطفيلية قادمة من الشرق والغرب .

الطريق الصائب اذا والجدير بان يكون هو الطريق المصحح لمسارهم الاقتصادي طريق مباشرة الانشطة التجارية والمالية والاستثمارات المشروعة ، المبرأة من الربا الذي اصبحت نبوءاته واضحة جلية لكل ذي قلب بصير ، مما رفع كثيرا من الاقتصاديين في عصرنا لان يعتبروا نظام التعامل بالربا هو السبب الاساسي في كل ما يلحق المجتمعات الرأسمالية وغير الرأسمالية على حد سواء في عصرنا من اضطرابات ، وفي كل ما تغلغل في جسد تلك المجتمعات من سرطانات تضخمية اسفرت عن اشاعة العديد من المساوىء والمظالم في ربوع المجتمعات البشرية وعلائق الافراد بعضهم ببعض .

ورب قائل يقول بانه لا علاج لمشكلة التعامل بالفوائد بعد أن استشرى هذا التعامل الى الحد الذي يتعذر معه حصره واكتشاف مدى تغلغل جذوره ، غير ان ذلك الوضع لا يجدر ان يثني المؤمنين المخلصين لعقيدتهم عن المحاولة والاجتهاد في التضييق على مجال التعامل بالفوائد لحين التمكن من القضاء عليه كلية ، فالوزر ليس على ما نخطىء فيه بل الوزر على ما تتعمده قلوبنا ، وللمجتهد اجر اذا اخطأ واجران اذا اصاب .

ومن ثم فانه على الرغم من شيوع التعامل بالفوائد وتغلغله في المعاملات المحلية والدولية — على الرغم من ذلك — لا يجب أن نتصور ان الحياة الاقتصادية السليمة لا تقوم الا بها . فهناك من المؤسسات ومصارف الاستثمار وهناك من أمناء الاستثمار من يباشرون معاملات ناجحة على اساس المشاركات ويجنون من أعمالهم ونشاطاتهم أرباحا زكية بعيدة عن الحرام . وتلك المؤسسات وهؤلاء الامناء اثبتوا نجاحهم وتفوقهم في أسواق التجارة والمال .

والمهم — في رأينا — ان نبدأ بعزيمة صادقة وسوف لا نخذل بمشيئة الله فمنذ خمس سنوات كانت المناداة بالتعامل بدون الفوائد تثير اشفاقا في الاسواق الدولية بالنسبة للمنادين بها ، ومع ذلك ورغم الصراع القائم حاليا في هذا الصدد ، فان عددا غير محدود من المؤسسات المالية الدولية بدأت تصغي الى ما تعرضه المصارف والمؤسسات المالية الاسلامية وما تتطلبه معاملاتها ، كما بدأت تسعى للتعامل معها وفقا للاسس والشروط التي ترتضيها تلك المؤسسات الاسلامية .

وبعد انقضاء خمس سنوات اخرى سوف نجد بعونه تعالى امامنا ارضية رحبة شاسعة للتعامل على اساس ارباح المشاركات وليس على اساس



الفوائد وذلك في نطاق اعمال مصارفنا ومؤسساتنا المالية الاسلامية الوليدة او ما سيستجد من اعمال ومن اشكال وصور اخرى في نطاق مؤسسات اخرى متخصصة محلية او دولية .

وركيزتنا في صحوتنا المباركة هذه ان نستثمر كل فوائضنا المالية بهدف تحقيق الربح المشروع ، واستبعاد الفوائد الثابتة المحددة مسبقا في شكل صورة من رؤوس الاموال المستثمرة. واذا فعلنا ذلك بعزيمة صادقة لرأينا الاسواق الخارجية احرص ما تكون على ترضيتنا وتقديم احسن ما في حوزتها من عروض .

وسبيلنا الى تحقيق هذا الهدف اقامة مؤسسات مالية اسلامية تباشر عملياتها بما يحقق مصالح المجتمع ، وتتباين في ذلك عما تتبعه المصارف التجارية ، فمن المعلوم ان الطريق الوحيد الذي يقره العرف المصرفي التجاري التقليدي هو طريق تمويل المشروعات بواسطة الاقراض بفائدة ، دون ما عناية خاصة او التفات لما تؤديه هذه المشروعات لصالح المجتمع ، وانما تنصب عنايتها اساسا على مدى ما يمكنها جنيه من وراء تمويلها لهذه المشروعات .

وعلى ذلك يتبين ان المال المستدان بالربا ليس همه أن ينشيء أنفع المشروعات للمجتمع وانما يشغله ان ينشيء من المشروعات أكثرها عائدا ربويا ، ولو كان هذا العائد يتأتى من تدمير معنويات المجتمع وسلوكه.

ولذلك يتركز أسلوب الاستثمار الربوي على عقود القرض بالفائدة الربوية بحيث يكون للمقرض راس ماله كاملا في جميع الاحوال ، ويضمن له المقترض كذلك زيادة في راس المال بمقدار الفائدة المتفق عليها مسبقا كنسبة ثابتة من راس المال . ويكون تعهده على هذا النحو سواء كانت نتيجة المشروع الذي اقترض المال من أجله قد أسفر عن ربح أو أسفر عن خسارة فهذه النتيجة لا تعني المقرض المستثمر وانما الذي يعنيه هو استرداده لاصل راس مال القرض وفوائده .

وفي هذا تختلف المؤسسات المالية الاسلامية عن المصارف التجارية فالاولى تنطلق من تصور مختلف تماما عن التصور الذي تنطلق منه الثانية والتي تعني أولا وقبل كل شيء بدراسة مدى النفع الذي يعود على المجتمع من كل مشروع يجري تمويله بمعرفتها مع سعيها في الوقت ذاته لان تحقق ربحا مشروعا لهؤلاء الذين قدموا اليها فائض اموالهم لاستثمارها استثمارا شرعيا . ففي تحقيقها ربحا لهم وحفزا لهم على تخفيف الضغط على الاستهلاك وادخار الفائض عن احتياجاتهم بما يحقق مصالحهم ومصالح ذويهم ومصالح المجتمع ايضا عن طريق توفير الموارد لتمويل المشروعات النافعة المثمرة وبالحد من كل تضخم في الاسواق المالية .

بذلك نكون قد قدمنا شكرا خالصا لله سبحانه وتعالى ان استخلفنا فيما في حوزتنا من أموال ، فأحسنا بها الصنيع وفقا لتعاليم شريعته الميمونة ، ونكون قد ادركنا ما نحن ممتحنون به ، وحمدناه سبحانه على أن وفقنا لمرضاته بحسن استخدام ما خصنا بحيازته .



كلمة حق .. اريد بها باطل

● تقول هيلين دانكوس ، مؤلفة كتاب « الاسلام في الاتحاد السوفييتي » :

« لقد تصورت الشيوعية الغازية لاعوام طويلة ، انها سوف تستوعب الاسلام وتمتصه وتقضي عليه . لكن الذي حدث اليوم ، كان على عكس ذلك تماما . ان المسلمين في الجنوب لم يعودوا يقاطعون منظمات الحزب . اذ ان حركات الشباب المسماة « الكومسومول » ، بل والحزب نفسه ، قد اصبح تحت سيطرتهم ، وباختصار فانهم « يزحفون » بطريقة عكسية » .

— ياتي هذا الكتاب مع كتابات الصحف الغربية التي تحاول تجسيم تحرك المسلمين ، وتصويرهم وقد وصلوا الى اهدافهم ، لجرهم الى المجابهة ، وتاليب العالم عليهم . وهذا لا ينفي صدق ما قالته الكاتبة عن عجز الشيوعية عن امتصاص الاسلام ، لكنها كلمة حق اريد بها باطل .

صمت مطبق

● قالت اذاعة الرياض ان بعض معارضي نظام الحكم في افغانستان الموجودين في بيشاور بباكستان، ذكروا ان مئات الجنود والمتظاهرين قد لاقوا مصرعهم في مقاطعة اورزخان الوسطى في افغانستان ، وذلك عندما حاولت القوات الافغانستانية التصدي لمظاهرة ضد النظام الموالي للشيوعيين في افغانستان .

واضافوا ان ٧٠٠ جندي و١٦٢ شخصا من المعارضين للحكومة في افغانستان قد قتلوا في وقت سابق من هذا الشهر ، وأن النظام يستخدم طائرات الميغ والهيليوكبتر، ومدافع البحرية ، وقوات المظلات ضد قوات الثوار المناوئة .

— والعالم الاسلامي لا يقابل هذه الحرب المعلنة على المسلمين الا بصمت مطبق !!



دايان يعترف

● قال دايان وزير خارجية العدو : ان ثورة الحماس الاسلامي في الشرق الاوسط قد تسهم في المصاعب الحالية التي تواجه التوصل الى معاهدة سلام مع مصر .

من القول .. إلى العمل ..

● اكدت باكستان وماليزيا عزمهما على العمل من اجل التضامن الاسلامي ، وعبرتا عن ايمانهما العميق بأن التضامن الاسلامي يعد قوة واقعة لتأكيد الحقوق المشروعة للدول الاسلامية .

ودعا البلدان في بيان مشترك صدر في اسلام اباد ، عقب زيارة رئيس وزراء ماليزيا لباكستان ، الى ايجاد نظام اقتصادي عالمي جديد يرتكز على العدالة والمساواة .

— نامل أن لا تنحصر هذه الدعوات في البيانات المشتركة ، بل تتجاوزها الى التطبيق الفعلي ، وترجمة هذه الاقوال الى أفعال .

الدب الروسي يبسط ذراعيه

● نقلت وكالة الشرق الاوسط عن احدى المجلات الاسبوعية قولها :

« ان الزيارة التي قام بها علي ناصر رئيس النظام الشيوعي في عدن لاثيوبيا ومباحثاته مع الكولونيل مانغستو ، كانت تدور أساسا حول تنفيذ المخطط السوفييتي لاثارة الاضطرابات في منطقة الجزيرة والخليج ، وبالذات في جنوب السعودية والكويت والامارات » .

— التعليق على هذا الخبر نتركه للصورة المنشورة لجزء من غلاف مجلة « تايم » الامريكية ، وفيها يظهر الدب الروسي وهو يبسط ذراعيه على البلاد المسلمة .. من باكستان الى ارتيريا ... والبقية تاتي !

نصيحة هندية

● صرح مورارجي ديساي رئيس وزراء الهند بأنه يتعين على العرب التخلي عن الموقف المتمثل في الرغبة في تصفية اسرائيل . وقال لمجموعة من صحفيي دول العالم الثالث ان « اسرائيل » واقع تعترف به منظمة الامم المتحدة ودول كثيرة .

— هذه هي الهند التي وقف العرب معها ضد باكستان في الحربين الاخيرتين بينهما ، وما هذا الا موقف من مواقف كثيرة للهند دعت فيها الى الابقاء على دولةالعدو واعتراف العرب بها .

السبيل الوحيد

● دعا وزير خارجية اليمن الشمالي السيد عبد الله الاصنج في حديث نشرته صحيفة المدينة السعودية الى قيام تعاون فعال بين دول شبه الجزيرة العربية والخليج لمواجهة النفوذ الشيوعي . وان على هذه الدول ان تركز جهودها وامكانياتها في خدمة مصالح العالم العربي والاسلامي .

— كلام صحيح .. ولكن المطلوب ليس مواجهة النفوذ الشيوعيوحده .. بل النفوذ الصليبي والماسوني وغيرهما . ولن يتحقق هذا الا بقيام الاسلام .

تناقض

● نفت السفارة الاميركية فيالقاهرة صحة الوثيقة التي نشرتها مجلة « الدعوة » القاهرية الناطقة بلسان الاخوان المسلمين في مصر ، والتي نسبتها للدكتور ريتشارد ميتشل استاذ التاريخ الحديث للشرق الادنى بجامعة ميتشيجان . وكان قد ذكر أن تلك الوثيقة تتضمن خططا من المخابرات المركزية الاميركية لمحاربة الحركات الاميركية .

— ولماذا تاخرت السفارة في نفي صحة الوثيقة و « الدعوة » نشرتها قبل اكثر من شهر ؟! ولماذا لم تنف ما ذكرته صحيفة الواشنطن بوست من أن الرئيس كارتر أمر أجهزة الاستخبارات باعداد دراسة واسعة عن الحركات الدينية الاسلامية في العالم ؟!! الا يؤكد خبر الواشنطن بوست ما نشرته الدعوة ؟!

كتاب أبيض

● أصدرت الحكومة الباكستانية كتابا ابيض وصفت فيه عهد ذي الفقار علي بوتو بان عهد حكومته تميزت بالاغتيالات السياسية والخطف والتعذيب .

تربية أمريكية ..

● ذكرت مجلة اخر ساعة ان الامير رضا ولي عهد ايران يتلقى هذه الايام دروسا في السياسة والحكم على يد الدكتور هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي السابق ، حتى يكون مستعدا ومؤهلا تحت اي ظروف لتولي الحكم والجلوس على عرش الطاووسفي حالة تنازل والده الامبراطور .

— ... تربية امريكية !

لقطات صغيرة

المواجهة الصريحة

● قالت صحيفة « الاتحاد » الظبيانية تحت عنوان « بالمواجهة الصريحة تحل مشاكلنا » : « ان المشاكل التي تعترض الشعوب ، لا يمكن حلها الا بمواجهتها ، وليس بالالتفاف حولها او التغاضي عنها، او محاولة التهرب منها » .

لدعاة تحديد النسل

● قال الرئيس الفرنسي ديستان : ادعو الفرنسيين الى الانجاب والاكثار من الاطفال .

الاخوان المسلمون في نابلس

● ذكر راديو العدو أن منشورات تحمل توقيع جماعة الاخوان المسلمين قد وزعت في نابلسبالضفة الغربية المحتلة .

وتدعو هذه المنشورات السكان الى الجهاد في سبيل تطهير مقدسات المسلمين وتحيي الثورة الاسلامية الكبرى .

هروب من الجحيم

● ٥٨ الفا من شيوعيي الكتلة الشرقية هربوا من بلادهم هذا العام الى المانيا الغربية ، هرب من بولندا ٣٦ الفا ثم ١٢ الفا من المانيا الشرقية .. اغلب النازحين من الشباب .

اليهود والشيوعيون

● اصدر الحاكم الاثيوبي الشيوعي منغستو قانونا جعل فيه اليهود من اكبر الاقطاعيين في البلاد .

سياسة

● مستشارو البابا الجديد ، نصحوه بعدم الاستجابة — في الظروف الحالية — للدعوة التي وجهها اليه نافون رئيس دولة العدو بزيارة القدس خلال عيد الفصح المقبل ، او في الموعد الذي يراه مناسبا .

لانقاذ بوتو

● ذكرت مجلة « الوطن العربي » ان السعودية وقطر اشتركتا في مسعى مزدوج رفيع المستوى لدى الرئيس الباكستاني الفريق ضياء الحق بشان رئيس الوزراء السابق علي بوتو .

مقومات الحضارة الاسلامية

المقالة الثانية

الجزء الاول

للدكتور
عبد الرحمن علي الحجي
استاذ التاريخ بجامعة الامارات العربية المتحدة

بعدما تبين — في المقالة السابقة حول النظرة الجديدة الاصيلة للحضارة الاسلامية ، دراسة وفهما — انه لا بد من منهجية مستقلة تتناول الدراسات الاسلامية عموما والحضارة الاسلامية خصوصا ، يتقرر اهمية هذا التناول المنهجي واتسامه بسعة النظرة ودقتها وعمق ادراكها بحيث يتولى وضع الحضارة الاسلامية في اطارها الحقيقي وجوها الذي نبتت فيه . يقوم على دراسة طبيعتها وتفهمها بشمولها وآفاقها، متابعة اسلوبها مدركة نموها وحقيقة روحها وابعادها وحساسيتها وارتباطها ، عارفين مقاصدها آملين بحيويتها وحركتها المتجددة وكذلك عاملين على تجديد عطائها بشروطها وظروفها ومسبباتها ، **وهو زيادة في هذا الاتجاه حين يقبل عليه يبرز** ثمرة طبيعية .

ان الحضارة الاسلامية حضارة تقوى وايمان ورقابة لله تعالى تمتد في كل الظروف والاحوال . وحين ذلك نكون قد وضعنا انفسنا ،

دارسين مؤهلين وقارئين وناظرين ومجددين ، محاولين بل عاملين على تناولها من اسسها، متدرجين لبانيها ان نتبين نتيجة اطلاعنا وملاحظتنا واساسنا . وحين ذاك ستبدو امامنا شجرة مكتملة باسقة يانعة لا تأخذ

بالاتجاه القاصر على تناول جوانب من العلوم وانواع من الاعلام في بعض من ميادين الحضارة الاسلامية معتبرة اياها كل الحضارة الاسلامية بل تقوم على تركيبها جزءا ضمن هذه النظرة . في حين ان هذا الجزء او غيره ليس هو كل الحضارة الاسلامية . ولا اهم ما فيها ولا يقدم صورة مكتملة او واضحة ولا معبرة. بل انه في بعض العلوم امكن تجريدها من صيغها الاسلامية وصبغتها الربانية .

وللحضارة الاسلامية مقومات تخصها وتتميز بها وتمتاز عن غيرها، تجعلها متفردة سامية طاهرة ظاهرة الصفات بصبغتها الربانية وعلى ميزان فريد مستقل لا يختل ولا يجامل ولا يعرف الا الحق طريقا وهدفا يسعى لتحقيقه حين النظر الى اي اعتبار، وذلك من معاني نصرة الاسلام

والعمل على انتصار شريعته وتعميم منهجه . وهذه امور اساسية لم تلتزم بها حضارة في الماضي او الحاضر بل تجردت منها جميعا وتخلت عنها مفارقة مثل هذه المعاني فغدت خاوية وان الحضارة الحديثة على ذلك صورة مكبرة لهذا الاتجاه البعيد عما يتصل بتلك المعاني التي ابتنت عليها الحضارة الاسلامية وتفردت بهافكانت مشرقة، وعرفتها الانسانية من هذا الطريق وحده . ولقد ارتفع الاسلام بالانسان الى درجة عالية استصغرت الضرورات وتعالت على المصالح والنفعية وارتقت فوق كل الضغوط وهزات بكل المبررات والتصورات الهابطة التي تعيشها حضارة الانسان اليوم ، مثل سلفها بالامس ، فجرت اليها الانسان واخضعته وادارته في اسرها وشغلته بها ، ولكنه بدا يلاحظ ما اصابه من خواء وفقر وضمور في انسانيته ، التي ارادها الله تعالى له تكريما وميزه عن سائر خلقه وانزل له شرعه ، رغم البهرج الخلاب والبريق الاخاذ والضياء المصطنع الوهاج . فتنادى من هذه الحضارة الحديثة الصماء بعض اهلها ينذرون قومهم بظلمة ما هم فيه وخطورة المستقبل والدمار المنتظر ، وتعددت النداءات وتلونت التعبيرات وتباينت الوسائل . كان بعضه نداء وتحذيرا واخر كان انحرافا وتعبيرا في سلوك عملي غريب وتصرفات شاذة . وفي الوقت الذي تحمل اوضاعها على الاستنكار فهي تدعو الى الرثاء والاشفاق والى المسارعة بالعمل على الخلاص ولكن لا خلاص الا ان تتولى قيادة الانسان تلك الايدي المتوضئة والنفوس المتطهرة والعصبة المؤمنة تأخذ باليد الى طريق الله وهو الطريق الوحيد منذ كان وحتى يرث الله الارض وما عليها وعندها ستجد الانسانية هدايتها بعد تيه وارتواءها بعد ظمأ واستقرارها بعد شرود لتحيا في حماها آمنة مطمئنة وتهنأ في ظله الكريم . **انه سفينة نوح في هذا**

الطوفان الغامر ولا عاصم من امر الله الا بالايواء الى هذه السفينة الربانية تمخر عباب الماء باشرعتها البيضاء المفتوحة واقلعتها القوية المرفوعة تجذف بالخير تعلو امواجه مقودة بشرع الله خاضعة لامره سائرة بشرعه تبتغي مرضاته متجهة الى هدفها الذي هدى اليه رب العزة لا تحيد ولا تميد لتسير الى الله في طريق سديد هادئة مطمئنة لا تخشى رياحا ولا تخيفها الامواج تسير بقوة ومدد من الله لا ينفذ .

وللحضارة الاسلامية مقومات اقامتها وابتنت عليها وارتفعت بها شواهق عاليات واعلاما ساميات ورايات خفاقات . وبامكان الدارس ان يستبين العديد منها لكن الحديث هنا سيدور حول مقومين منهما .

ومهما تعددت المقومات فان المقوم الاول هو الاساس لغيرها والقاعدة لما عداها والاصل الذي انبعثت منه بقيته . وهذان المقومان هما الايمان بالله تعالى وتوحيده ثم الاخلاق .

١ ـ الايمان بالله تعالى وتوحيده :

الحضارة الاسلامية حضارة ايمان بالله تعالى الواحد الاحد ربا كريما وخالقا رحيما ومشرعا حكيما وهو مقتضى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . والانسان يرتبط بهذا الايمان ومتطلباته ومترتباته الا وهي الايمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم شريعة ومنهجا وطريقا لا يقبل الله غيره والايمان بالكتب والملائكة واليوم الاخر والحساب والجنة والنار وكل ذلك حق وصدق يغمر الايمان به المسلم وينطلق في ضوئه بكل اعماله في هذا الاساس . واهل الارض جميعا مطالبون بذلك وواجب التبليغ مكلف به المسلم .

والمسلم لذلك يندفع في هذا الايمان بالحياة في كل تصرفاته ملتزما بشرع الله ويعمل به في كونه العريض « **اتق الله حيثما كنت** » وبهذا يختلف المسلم والمجتمع المسلم والحضارة الاسلامية عن غيرها ، واذا ما ذكر الايمان فذلك هو المقصود . وهذا الايمان يملأ النفس الانسانية ويفيض عليها وينطلق بالانسان في الحياة مؤمنا ، يفصح بذلك مسلكه قبل منطقه ويوضحه حاله قبل لسانه. وهو امر ظاهر في كل تصرفاته متميز بهذا الايمان والالتزام بشرع الله تعالى كما يبينه القرآن الكريم كلام الله العظيم « ★ **يا ايها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون ★ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ★** » وبينته وشرحته سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فـ « **الايمان ما وقر في القلب وصدقه العمل** » وهو ظاهر على الانسان في كل حاله وماله ، لان « الايمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان » كما في حديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم او بمعناه .

واثر هذا الايمان واضح عمليا في حياة المسلمين ، على كل اطار ومستوى ، وامتلاك الايمان نفسا لانسان ما قائدة اياه لا محالة الى تحرره الكامل من الوان العبودية لنفسه او لغيره لانه عبد نفسه لله رب العالمين ، فغدا حرا حقيقيا يعلو على كل ضرورة ويسمو فوق كل اعتبار آخر ، لا تشكله المخاوف ولا تحوله المطامع ولا تلونه المصالح ولا تؤخره الشهوات ، وسار في سلم السمو والارتفاع ، فان العبودية لله تعالى هي الحرية الحقة التي تمحو كل عبودية لغير الله تعالى ومن يأبى الانضواء الى سلطانها ويشرد في تيه الضلالة بالخروج منها ويهرب من امنها استعبد نفسه لكل شيء هينا رخيصا هزيلا ولكل ماعاش خارج دائرة الايمان ، كذلك يهون ويصير ضامرا وان كبر قصيرا وان علا متهافتا وان امتلك . والحضارة الاسلامية في تاريخها الطويل غنية بكل تلك المعاني الرفيعة ابية ، استضاءت بالعزه وتجملت بالحق وازدهرت بالخير الوفير « **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين** » وان هذا الغنى في الحضارة الاسلامية لم يكن على شكل امثلة متناثرة بل هي عمل اليوم والليلة في حياة المسلمين في كل الامور والشؤون كبيرها وصغيرها وليس يرى ذلك فيها شيئا خارجيا او ظرفا معينة او طارئة او حاجة او منفعة بل هو امر

»

مقومات الحضارة الاسلامية ..

»

طبيعي وخلق اصيل ذاتي مرتبط بالله تعالى وقائما على شرعه حتى غدت عند المسلمين طبيعة لا انفصام فيها .

وهذه النوعية ظاهرة على كل اطاره وبشكل جماعي فذاك امر طبيعي نلحظه بوضوح في كل الاحداث والفتوحات والتحركات الاجتماعية التي قدم فيها المسلمون انفسهم في سبيل الله رخيصة: والجود بالنفس اقصى غاية الجود . بل لو كانت لكل مسلم نفوس كثيرة لكان سروره بالتضحية بها واستشهادها جميعا اكثر فرحا واشد حرصا واعلى فخرا . ولقد ورد في معنى حديث لرسول الله عليه وسلم انه حين سئل عن الشهيد ماذا يتمنى فكانت امنيته ان يعود الى الدنيا ليستشهد علما ان الشهيد الحق ذلك الذي يضحي بنفسه في سبيل الله اذ قد عمل جنديا في دعوته وباع نفسه لله تعالى فاستشهد في سبيله تعالى.

ويشار الى امثلة معروفة متكاثرة تزدحم بها كتب المسلمين وتفيض صفحات مؤلفاتهم وتطفح بها تضاعيف مصنفاتهم يوم كان هناك مجتمع مسلم في كل نواحي حياته واحواله وجنبات مجتمعه . ولذلك فمنه نضرب الامثلة بصورة رئيسية حيث لا يتوفر اليوم مثل هذا المجتمع وان بقيت منه تراثا وانتاضا وبعض الوارثين تفاوتوا في الاخذ بذلك والحرص عليه والدعوة اليه والعمل به . وهؤلاء الذين اعتصموا بالاسلام في الوقت الحاضر نجد فيهم الامثلة التي رايناها خلال الحضارة الاسلامية في مختلف العصور منذ الدعوة الاسلامية الاولى ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام رضوان الله عليهم والصحابة **وهذه الامثلة تبدي هذا اللون الاصيل في بناء المجتمع المسلم يظهر في شكل جماعي لا يشذ فيه احد عن هذا الاتجاه ولا يهبط عن هذا المستوى في احرج المواقف واشدها واقساها . وهي ظاهرة فريدة في الحضارة الاسلامية في نوعها وكمها وعمقها واصالتها وشمولها واحكامها بمتانة وعمق واصالة تنفرد بها الحضارة الاسلامية . فبجانب توفر هذه المثل** بروعتها وامتيازها وقوتها الا ان هذه

المثل لم تكن متناثرة في المجتمع بل متكاثرة وغامرة شاملة وفي احداث كان الجيل الاسلامي كله يرتفع الى تلك الافاق ويتجه لذلك الهدف ويرتبط بذلك القصد رغم وجود التفاوت لا في النوع ولكن في الدرجة ، وان كانت درجة اقلهم تعتبر عالية سامية صافية . وهذا ما يمكن ان نسميه بالامثلة الجماعية من ذلك : الهجرة والمؤاخاة التي جمعت بين المهاجرين والانصار في مجتمع مثالي عاش في هذه الارض ولم يكن برقا خاطفا ولا حلما ذاهبا ولا نظرة او حركة عابرة . كما يشار الى بيعة الرضوان والفتوحات الاسلاميه والاحداث والمواقف الاخرى الجماعية بما فيها من بطولات واستعلاء واقبال وتضحية وحب في الاستشهاد في سبيل الله تعالى والايثار واعتبار نصرة الاسلام هو كل الهدف . ونرى ذلك ايضا في كل الاحداث الاخرى في الحرب والسلم التي تقتضي البذل بانواعه والجهد بكمياته وكان المسلمون جميعا رجالا ونساء شيبا وشبانا واطفالا يتدافعون لتقديم ما عندهم في كل ظرف وحال وامر كان فيها ، واقل منها يتأثر به الانسان في غير هذا الدين وتبرد طاقته او تذوب ويلتصق بالارض ويجمد في موضعه لا يتحرك لكن التقدم لذلك لا يعرف الاحجام عند المسلم سمة مألوفة مشهودة واضحة لانه في سبيل الله وتربى

المسلم فردا ومجتمعا في طاعة الله وتغذي على مائدته الكريمة النقية السليمة وليس لها من بديل وذلك طبيعي وواضح بداهة بكل قوة واشراق وبكل عمق واصالة وبكل سمو وارتقاء . وهو في كل ذلك لا يرفع ولا يرمم او يصبغ ولا يؤخذ من الظاهر او بدوافع طارئة بل باصالة وشمول في اي ناحية من نواحي الحياة ، بصدقها ودوافعها ومتطلباتها الرفيعة القويمة الخيرة. والمسلم يفعل ذلك عبادة لله اذ هو في عبادة الله باستمرار مثلما يعبد الله بالصلاة فهو يعبده في ميدان الحياة . والله تعالى لا يقبل غير الاسلام من احد فهو مسلم في السر والعلن والمظهر والمخبر والعسر واليسر والمنشط والمكره . وبهذا اقام المسلم مجتمعه فلا يكون مسلما في الصلاة وغير مسلم في شؤون الحياة ودروبها المتعددة فان الله تعالى يصف هؤلاء بقوله :

« أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض » وذلك حين تركوا كتاب الله وامره في اي جانب منه او قضية فيه او امر من اوامره فالمسلم مستسلم لله تعالى وخاضع وطائع في كل احواله فردا واسرة وجماعة وهيئة ومجتمعا ودولة في السلم والحرب وحيثما كان الانسان في اي مكان وزمان وحال وبشمول واصالة واصرار لا تحول فيها ولا مساومة ولا اعتبار لاي شيء غير شرع الله تعالى فهو وحده الميزان الدائم القائم ، يصدر عنه ويسير في ضوئه ويحقق شرع الله تعالى في امره وما كان غير ذلك فيها بعد فهو مجافاة للاسلام باي مقدار وهبوط عن سلمه العالي ومستواه الفذ ولا يحسب عليه ولا يدخل في دائرته ولا ينبت في بستانه فالله تعالى لا يقبل من

الاعمال الا ما وافق شرعه وتابع أمره وخلص لوجهه الكريم جلت قدرته وتعالى ذكره وتمجدت أسماؤه

٢ ـ الاخلاق : ومع انه من الواضح ان كل مقومات الحضارة الاسلامية تنبع من المقوم السابق وتقوم عليه وترتبط به لكن يستحسن افراد الاخلاق هنا بالبيان مقوما ، لما له من اهمية يتميز بارتباط السلوك به. وهو مسالة تتجاوز العادة والالفة او التصرف الهامشي او الجزئي لانه يحسب الحياة ويعرفها بكل جوانبها وننظر فيه اثر العقيدة الاسلامية ، مرآة نرى فيها العمل والتطبيق . وهنا نعني ايضا الاخلاق بالمعنى الواسع الذي يشمل كل نواحي الحياة الفردي منها والجماعي للحاكم والمحكوم وفي اي موقع من المجتمع ، يشمل كل فرد وجماعة ودولة في كل حالة وتصرف ومستوى في التعامل داخل المجتمع المسلم بين المسلمين او مع غيرهم من المعسكرات الاخرى . ولقد امتدح الله تعالى في القرآن الكريم رسوله صلى الله عليه وسلم : **« وانك لعلى خلق عظيم ★ » وحين سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت « كان خلقه القرآن » ، وكل هذا ليس باي دافع من دوافع الدنيا من النفعية والمصلحية والسمعة بل بدافع الايمان بالله تعالى والالتزام بشرعه والحرص على تنفيذ أمره .**

ففي الحضارة الاسلامية ترتقي الاخلاق مكانة عالية ونعني بها الاخلاق الاسلامية كما بينها الله تعالى ووضحها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله وفعله .

وليس هذا خاضعا لاي تصور بشري بل لا بد أن تكون كما رسمها الاسلام أولا واخرا وجعل كل شيء في فلكها يدور ولها يخضع ولو فوت مصلحة او اخر منفعة او جلب الاذى فليس لهذه الامور في ميزانها ثقل او وزن فالهدف الحفاظ على الاسلام فليس لهذه الامور في ميزانها ثقل او وزن فالهدف الحفاظ على الاسلام وشرعه بالتطبيق ، ونصر الاسلام وشريعته هو كل قصد المسلم وهذا البيان ضروري في تصور الحضارة الاسلامية والتعرف على المجتمع الذي اقامه والوان النشاط الذي جرت فيه يعرض للدراسة والاطلاع ولمعرفة ذلك الانجاز

الفريد والبناء الرائع الذي اقامه وتحققت فيه كرامة الانسان كما ارادها الله فكان ذلك الانتاج الضخم الرائع الرباني الذي فيه وحده شعر الانسان بانسانيته وكرامته . وهذا يجعل الحضارة الاسلامية فخرا لكل انسان حتى غير المسلم اذ أن فيها تحققت هذه المعاني التي يفخر بها الانسان لارتقائه الى هذا المستوى مما لا يجده في غيره ، وهو امر لا ننتظر غيره في كلا الطرفين . كما ان هذا العرض ضروري للانسان المعاصر اذ يرى من خلاله بابا وحيدا يطرقه يأوى الى داره ويحيا في اطاره ويبني في ظله الحضارة الانسانية التي لا طريق غيرها أمامه وكانه لا اختيار له . فان لم يرتض هذا التوجيه وقتا ما سيعود اليه مضطرا بعد ان يجرب بنفسه ويذوق وبال أمره يحمل أوزاره ثقيلة كاسرة . وهذا البيان اذا فيه تمهيد لدخول دار الامان وسلوك طريق الاطمئنان والعيش في منهج الله تعالى الواحد الدياني وهذا الاسلوب في العرض اذا هو دعوة الى المسلمين وغيرهم لاقامة المجتمع الاسلامي الذي ينقذهم من الدمار وويلات البوار ومهاوي العار وهو بنفس الوقت دعوة الى الانقاذ واستجابة لامر الله واقامة لشرعه في هذه الارض فيتحقق بذلك جدارته في خلافة الله في أرضه ، وهكذا تقوم حضارة الاسلام في مستقبلها ان شاء الله تعالى كما كانت في ماضيها . فتكون في هذه الدراسة حية متحركة لا تتناول تلك الحضارة الاسلامية تراثا غابرا بل ضياء مشرقا يمثل وجه الامل من العرض السليم ومعرفة اطارها الكريم وحيويتها بالامثلة الانسانية السامية الداعية الى خير حضارة عرفها الانسان لتبدأ من جديد عطاء وكرامة وسعادة في الدارين .

أما الحضارات الاخرى والحضارة الحالية كذلك بكل اتجاهاتها وفلسفتها فقد تقدمت بالدليل بكل بيان على أنها عاشت تهدف الى المصلحة الذاتية تستمد منها تصرفاتها وترتبط بها هدفا وتخضع لمقتضياتها بل في اطارها وآفات انحرافها تصوغ الاخلاق وتديرها ، فلها هي اخلاق تناسبها تجربها في هذا الاطار وان لبست اي اثواب وتزينت بشتى الازياء . ومن هنا فان الحضارة الحديثة فلسفت ايضا هذه الخلقية وبررت هذا السلوك لنظريات ابتدعتها وآراء تحدثت بها وهي لا تعني عنها شيئا فزادت الى تهافتها تهافتا وانحطت أكثر الى دركات عملت على تحسين الخطأ وترويج الانحراف وانكار الاعتراف بالتدني ، بل به افتخرت وعنه دافعت واليه دعت فكانت ظلمة فوق ظلمة وظلمات بعضها فوق بعض وجاهلية فوق اخرى زادت الركام ركاما . وهكذا اذا بعد الانسان عن نور الله وتجنب شرعه واخذ بغير منهجه فلا يرجع الا بالخسران في الدارين **« ★ وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد أوتسمع لهم ركزا ★ »** . وبذلك أدانت هذه الحضارة نفسها ، فالى متى تتخلى عن طريق الحق ؟ وليس من السهولة ان تجلو بنفسها بل أن منها من ينازل الحق ويقارعه وينازعه **« ★ احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ★ »** ولكن الحق لا بد أن يخوض الغمار ، وطريقه ليس ورودا ورياحين فالباطل لا يزهقه الا الحق والمؤمنون بعون الله تعالى وفضله ونصره قادمون ليرفعوا راية الاسلام وهم يتلون قول الله تعالى **« ★ وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ★ »** وذلك يوم الفرح والسعادة والنشوة **« لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ★ »** .



بقلم فضيلة الشيخ
عبدالله بن زيد المحمود

الحمد لله : سؤال عن حكم دية المراة في الشرع وهل هي كدية الرجل او على النصف من ذلك؟ فالجواب : ان هذه المسالة قد اشيعت وانتشرت بين الناس بسبب أن بعض الصحف في الامارات العربية نشر القول بمساواة دية المراة للرجل بدون تفريق لهذا وجه الينا السؤال عنها رجاء طلب الجواب فيها فاجبت بمانصه : —

الحمد لله : ان لكل مقال مقالا وان الحكم الشرعي يدور مع علته فهو منوط بسببه وقتل المراة اما ان يكون عمدا فله حكمه او ان يكون خطا فله حكمه ايضا . ففي كتاب عمروبن حزم ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن ان من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فانه قود الا ان يرضى اولياءالمقتول وان في النفس الدية مائة من الابل وان الرجل يقتل بالمراة . ثم ذكر تقدير اروش سائر الاعضاء كلها . وهذا الحديث تلقاه العلماء بالقبول وجرى العمل به في شريعة الاسلام عند سائر ائمة المذاهب .

قال في المغنى ودية الحرة المسلمة نصف دية الحر المسلم قال ابن المنذر وابن عبد البر اجمع اهل العلم على ان دية المراة نصف دية الرجل . وهذا القول والتقدير يتمشى على قتل الخطا وان فيه ما ذكر من نصف دية الرجل .

غير انه يستثنىمن ذلك مساواتها للرجل في اروش الشجاع والجروح الى الثلث من دية الرجل بحيث ان في قطع الاصبع منها عشر الدية مثل دية اصبع الرجل وفي الاصبعين خمس الدية — عشرون من الابل — كدية اصبعي الرجل . وفي ثلاثة اصابع ثلاثة اعشار الدية اي — ثلاثون من الابل كدية الرجل وفي اربعة اصابع منها ترجع الى التنصيف اي الى نصف دية اصابع الرجل — عشرون من الابل .

والاصل في ذلك ما رواه عمروبن شعيب عن ابيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عقل المراة مثل عقل الرجل حتى يبلغ الثلث من ديته » اخرجه النسائي والدار قطني وصححه ابن خزيمة . وهو نص يقدم على ما سواه . وقال ربيعة : قلت لسعيد ابن المسيب كم في اصبع المراة ؟ قال : عشر . قلت ففي اصبعين ؟ قال عشرون قلت ففي ثلاث اصابع؟ قال : ثلاثون . قلت ففي اربع؟قال عشرون . قال قلت لما عظمت مصيبتها قل عقلها ؟ قال : هكذا السنة يا ابن اخي وهذا مقتضى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه سعيد بن منصور. ولانه اجماع الصحابة رضي الله عنهم اذ لم ينقل عنهم خلاف ذلك ...

وفيه احاديث تثبت التنصيف في كل الشجاج والجروح كالنفس وان كانت ضعيفة لكن يقوى بعضها بعضا . من ذلك ما روى عن معاذ ابن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : دية المراة نصف دية الرجل — وقد ضعفه البيهقي . واخرج عن علي رضي الله عنه انه قال : دية المراة على النصف من دية الرجل في الكل . وهو من رواية ابراهيم النخعي عنه واخرجه ابن ابي شيبة من طريق الشعبي عنه واخرجه ايضا من وجه آخر عنه وعن عمر .

وقال في بداية المجتهد (اتفقوا على ان دية المراة نصف دية الرجل في النفس فقال جمهور فقهاء المدينة تساوي المراة الرجل في عقلها من الشجاج والاعضاء الى ان تبلغ ثلث الدية فاذا بلغت ثلث الدية عادت ديتها الى النصف من دية الرجل اعني دية اعضائها من اعضائه انتهى — وقد اجمع الصحابة على ان دية المراة على النصف من دية الرجل فقد روى عن عمرو وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت رضوان الله تعالى عليهم ذلك ولم ينكر عليهم احد ولان المراة ميراثها وشهادتها على النصف من الرجل فكذلك في ديتها .

وهذه الاقوال كلها تتمشى على دية قتل الخطا لا التعمد ..

وقد وجد من الفقهاء من يقول بوجوب التنصيف في جميع اروش الشجاج والنفس . وكما حكي ايضا عن بعض العلماء كابن علية والاصم انهما قالا دية الحرة كدية الرجل الحر . لقوله عليه الصلاة والسلام — ان في النفس المؤمنة مائة من الابل قال في المغنى وهذا قول شاذ

مخالف لاجماع الصحابة ومخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال « دية المراة على النصف من دية الرجل » وهي اخص مما ذكروه .

ثم ليعلم ان قتل العمد حكما يخالف هذا الحكم المقتضي للتصنيف وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان من اعتبط مؤمنا قتلا عمدا عن بينة فانه قود الا ان يرضى اولياء المقتول » وقال « ان الرجل يقتل بالمراة » يعني في حالة قتل العمد حيث ان الواجب الاصلي في تعمد قتل المراة هو قتل من قتلها بطريق القصاص الا ان يرضى اولياؤها فان لم يرض اولياء المراة القتيلة الا بمثل دية الرجل فانه يحكم لها بدية الرجل كاملة — بدلا عن القصاص لكون هذا يتمشى على رضا القاتل ورضا ورثة الدم اي اولياء القتيلة .

وانما خص الشارع الدية بالابل لكونها الاصل في الديات في قول بعض الفقهاء ولان العرب وخاصة الاعراب هم اغنى الناس بالابل وكانت النقود في زمنهم قليلة الوجود ولم يهمل الشارع ذكر النقود بل ثبت في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم المشهور انه قال فيه « وعلى اهل الذهب الف مثقال » ومثله ما روى ابن عباس ان رجلا من بني عدي قتل فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ديته اثني عشر الف درهم من الفضة — رواه ابو داود والترمذي .

فهذان اصلان في الدية على القول الصحيح الراجح . وبتقدير زنة المثقال من الذهب تكون مجموع دية النفس في قتل الخطا كالاتي :

بالنسبة الى الليرة العثمانية هو ٥٩٠ واثنان على عشرة وبالنسبة الى الليرة الانجليزية هو ٥٢١ واثنان على عشرة ، اما تقديرها بالفضة البالغ مجموعها اثني عشر الف درهم فضة فهي بالريال الفرنسي الف ومائتان وثلاثون ريال ١٢٣٠ فرنسي وحيث ان الريال الفرنسي يساوي ريالين ونصف فضة سعودي فتكون مجموع الدية من الفضة هو ثلاثة الاف وخمسة وسبعين ريالا ٣٠٧٥ فضة سعودي.

فهذا ملخص التقدير لدية الذهب والفضة وقد انتقل الناس عند عدم الذهب والفضة وقلة رواجها الى تقديرها بالعملة الورقية المتداولة بين الناس لاختلاف اسعار الذهب هبوطا وصعودا في كل زمان وفي كل مكـان .

وقد جرى الحكم في سائر المحاكم الشرعية بالعمل بتنصيف دية المراة في قتل الخطا منذ زمن الخلفاء والصحابة وائمة المذاهب الى عصرنا الحالي . والقول بمساواة الذكر بالانثى في ذلك يعد من التعدي لحدود الله ومخالفة سنة رسول الله واجماع الصحابة والله سبحانه قد اعطى المراة حقها غير مبخوسة ولا منقوصة ولا يظلم ربك احدا . وقد كفانا القرآن كف هذه الفتنة فقال سبحانه (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) وقال (فان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا — اي لئلا تضلوا).

فالخروج عن حدود ما رسمه الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتبر من الضلال المبين.

فهذا حاصل ما وقع الجواب عنه في تفصيل دية المراة على حسب ما ذكرنا . والله اعلم .

عبدالله بن زيد آل محمود
رئيس المحاكم الشرعية والشئون الدينية بقطر
حرر في ١٣٩٩/١/١٤ هـ

حصاد الهشيم

حصانة لليهودية حتى قبل توقيع اتفاقية السلام ..

هذه القصة التي حدثت لو لم تكن حدثت يقينا وقد كنت في مصر يوم وقوعها ، لما صدقت راويها ولو اقسم الف يمين ، فالمعروف مثلا ان للنصرانية حصانة في مصر ، فلا يجرؤ كاتب ان يكتب ولا خطيب ان يتكلم اذا كان في المقال او الخطبة ادنى مساس بالمسيحية عقيدة ، او بالمسيحيين سلوكا ، وقد حدث ان اعترضت الرقابة في مصر على كتاب للدكتور البهي ، واشترطت للموافقة على صدوره ان تحول الايات التي تتحدث عن اهل الكتاب اليهود والنصارى الى اليهود وحدهم ورفض الدكتور البهي ، كذلك حدث ان صودر كتاب الشيخ ابو زهرة ، (خاتم النبيين) لان فيه كلاما عن المسيحية لكن الشيخ ابى أن يستسلم وكتب برقية الى الرئيس السادات وهدد برفع الامر الى القضاء، ثم افرج عن الكتاب ، ولا يزال كتاب الشيخ الغزالي (قذائف الحق) ممنوعا دخوله الى مصر لان الكتاب يتناول المسيحية ، ويندر أن تسمع في القرآن المتلو في الاذاعة آيات معينة وهي التي تهدم عقيدة التثليث والصلب ونبوءة المسيح .. كل هذا حدث لكن القصة التالية تثير كثيرا من الرعب، فقد اعلن في الصحف ان الساعة الخامسة مساء في شهر المحرم الفائت هي موعد مناقشة رسالة الدكتور صابر طعيمة في قاعة الدكتور الذهبي وموضوع الرسالة (التراث في العهد القديم وموقف القرآن الكريم منه) وكان ان اتصل الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء بوزير الاوقاف والازهر الدكتور بيصار لمنع المناقشة، واتصل الوزير بعميد الكلية الذي افلت من المشكلة بان جعل المناقشة في الثانية عشر ظهرا ،وفوجىء الذين حضروا في الخامسة مساء ليشهدوا المناقشة بالقصة المحزنة ، واخذوا يضربون اكفا على اكف وهم يرددون بيت الشاعر المتنبي :

وكم ذا بمصر من المضحكات
ولكنه ضحك كالبكا

ابو هالة



الصُّوَر..

ما يحل منها وما يحرم

وردنا العديد من الرسائل التي يعيب أصحابها على المجتمع ـ باعتبارها مجلة اسلامية نشر الصور ، مع ان الصور محرمة ، والمجتمع قد اعطت العهد على ان تعمل للاسلام وتعيش له ، وهي عملا بهذا العهد لن تقدم على حرام ، ولن تسير اليه بارجلها ، ونرجو الله تعالى ان يعينها على ذلك .

وهذا البحث يبين باسلوب علمي سلامة خط المجلة فيما يتعلق بالصور

المجتمع

ان موضوع الصور يعتبر ، من المشكلات التي تربعت في المجتمع الاسلامي ، فانت لا تسير في شارع الا وترى فيه مئات الصور ، ولا تفتح كتابا او مجلة الا ويطالعك سيل من الصور ولا تشتري سلعة من السلع الا ويقع نظرك على صورة.

احيانا تستعمل الصورة للزينة ، فيزين بها الجدار ، واحيانا تستعمل للتعظيم ، حيث يعلق فلان صورة والده في مكان الصدارة من البيت تعظيما له، واحيانا تستعمل لاثبات شخصية المرء كما هو حال الصورة في البطاقات الشخصية وجوازات السفر ، واحيانا ، وأحيانا تستعمل لتوضيح فكرة ، او شرح نقطة كما هو امر الصور في الكتب العلمية ، وكتب الاطفال ونحو ذلك .

فما هو حكم الصورة .

ما هي الصورة

لقد أحصيت جميع الآيات التي تحوي كلمة « صورة » و « صور » في القرآن الكريم ، فوجدت انها تعني التمثال الذي يحاكي شكل المخلوق في بروز انفه ، وشق عينيه وفتحة فمه ، وتجسيم خلقه ، وهو ما سأطلق عليه اسم « الصورة المجسمة » فقد ورد في سورتي غافر والتغابن قوله تعالى «وصوركم فاحسن صوركم » وغني عن البيان ان معنى صوركم : كونكم التكوين الذي ظهر فيه بروز الاعضاء .

وورد في سورة الاعراف : « ولقد خلقناكم ثم صورناكم : أوجدنا لكم الاعضاء البارزة .

وورد في سورة آل عمران « هو الذي يصوركم في الارض كيف يشاء» اي يكونكم ويوجد لكم الاعضاء البارزة » .

وورد في سورة الانفطار « في اي صورة ما شاء ركبك » والمراد بالصورة هنا : الشكل ، بما فيه من نتوءات وتجاويف وتثنيات ملموسة وغير ذلك .

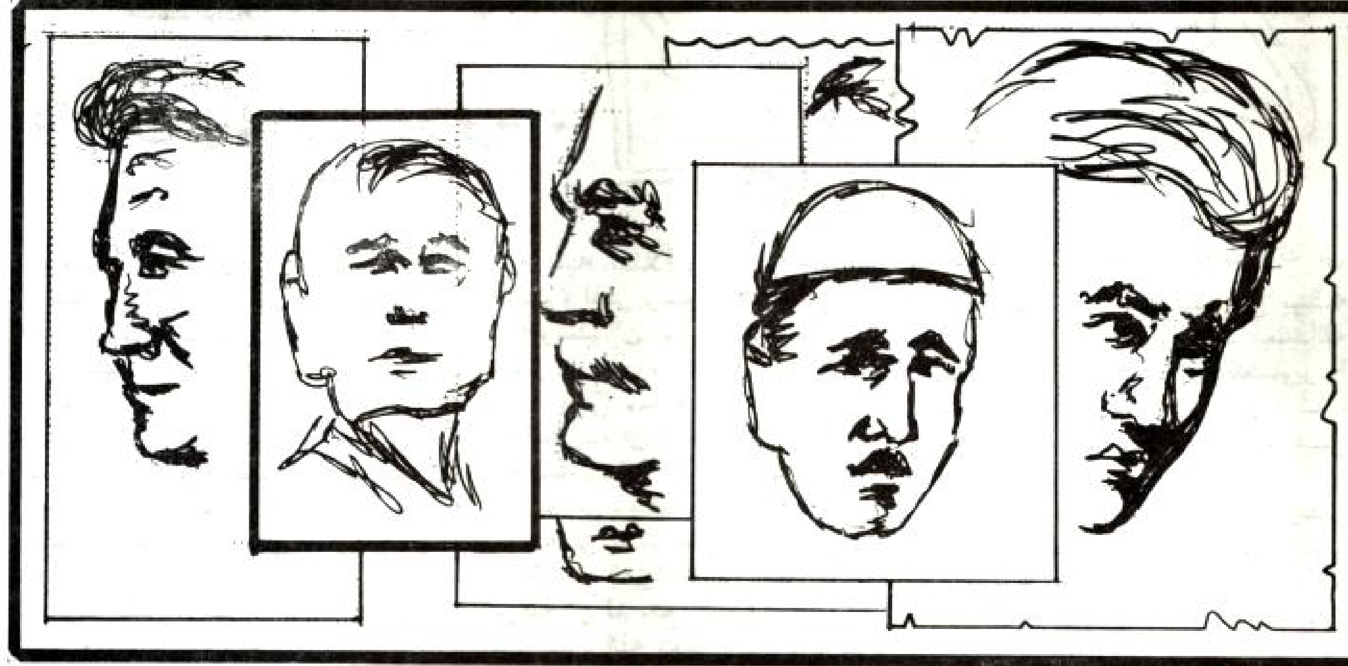
وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان العرب عندما تطلق الصورة والتصوير يقصدون به أول ما يقصدون التماثيل وصنعها ، لانها هي الاكثر انتشارا في ذلك المجتمع الذي نزل فيه القرآن الكريم ، وقد يقصدون بذلك الصورة المرسومة على الورق ونحوه مما نسميه نحن اليوم « صورة » وقد جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم « ايكم ينطلق الى المدينة فلا يدع بها وثنا الا كسره ولا قبرا إلا سواه ، ولا صورة الا لطخها ... » فالمراد بالصورة هنا الصورة المرسومة على ورق أو جدار او نحوه .

تحريم الصور المجسمة (التماثيل)

ونحن ان رجعنا الى الاحاديث



بقلم: الدكتور محمد رواس قلعه جي



الشريفة التي تتحدث عن الصور بانواعها لوجدنا ان **تحريم التماثيل (وهي الصور المجسمة) للانسان والحيوان** واضح فيها كل الوضوح، فهي تحرم صنعها، فقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صور صورة في الدنيا كلف يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ.**

وروى مسلم ان رجلا جاء ابن عباس فقال: اني أصور هذه الصور فأفتني فيها فقال له: ادن مني، فدنا منه، ثم اعادها، فدنا منه، فوضع يده على راسه فقال: انبئك بما سمعت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كل مصور في النار، يجعل له بكل صورة صورها نفس فتعذبه في جهنم.

وواضح ان المراد بالصورة في هذه الاحاديث الصورة المجسمة (اي التماثيل) لامرين:

الاول: ان القرآن اطلق الصورة على التمثال، والقرآن والحديث يفسر بعضه بعضا.

الثاني: انه يعذب على هذه الصورة التي صنعها لانه ضاهى بها خلق الله، — كما ثبت في الحديث — ولا مضاهاة في صورة ليس فيها شيء من الاعضاء — اي في الصورة غير المجسمة —

وكما يحرم صنع هذه التماثيل يحرم اقتناؤها في البيت فقد روى البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه تماثيل.

ولا يستثنى من ذلك الا **التماثيل** التي يلعب بها الاطفال فانه يجوز صنعها ويجوز اقتناؤها كلعب لما رواه ابو داود والنسائي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليها من غزوة تبوك او خيبر وفي سهوتها — الرف — ستر، فهبت الريح فكشفته عن بنات — تماثيل — لعائشة لعب، فقال ما هذا يا عائشة؟ قالت بناتي ورأى بينهن فرسا له جناحان من رقاع فقال: ما هذا الذي ارى وسطهن - قالت: فرس، قال:

وما هذا الذي عليه؟ قالت جناحان، قال: فرس له جناحان؟! قالت: اما سمعت أن لسليمان خيلا لها اجنحة، قالت: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجزه.

اما الصور غير المجسمة (الرسم والتصوير الفوتوغرافي) **فقد كانت محرمة في بدء الاسلام**، عندما كان الناس حديثي عهد بالجاهلية، وابعاد العقيدة الاسلامية لم تتضح لديهم بعد، فحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما يطلق عليه اسم الصورة المجسمة منها — التماثيل — وغير المجسمة — الرسم والتصوير — وفي هذه المرحلة ارسل رسول الله من يجوب أنحاء المدينة فلا يدع وثنا الا كسره ولا قبرا الا سواه، ولا صورة الا لطخها — كما تقدم — وفي هذه المرحلة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وقد سترت سهوة لها بقرام فيه تماثيل — صور غير مجسمة — فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكه وتلون وجهه وقال: يا عائشة: أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون خلق الله، قالت عائشة: فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين.

الصور..

مايحل منها ومايحرم..



ومضى الامر فترة من الزمن ، اقتلعت من عقول القوم كل ارتباط فكري بينهم وبين الاصنام ، معبوداتهم الاولى ، وكل ارتباط عاطفي ، حتى اصبح الواحد منهم يقول « لا » بملء جوانحه لكل ما يمت الى الاصنام بصلة من نصب ، وصور ، ولا يحتل عقله وقلبه حبا وتقديسا الا الله تعالى خالق كل شيء .

ولما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المرحلة الايمانية التي وصل المسلمون اليها ، بين لهم الحكم الثابت الدائم ، محرما الصور المجسمة — التماثيل — **ومحللا الصور غير المجسمة** ، كالرسم بالقلم والرسم بعمل الابرة ، او بلصق صورة على ثوب ونحو ذلك ، ويدخل في ذلك التصوير الفوتوغرافي ونحوه .

ومما يدل على ذلك :

١ — ما رواه البخاري ومسلم عن ابي طلحة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة تماثيل » فقد قيد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصورة هنا بانها صورة مجسمة — تمثال —

٢ — وما رواه مسلم عن عائشة قالت : كان لنا ستر فيه تمثال طائر، وكان الداخل اذا دخل استقبله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حولي هذا ، فاني كلما دخلت فرايته ذكرت الدنيا .

فقد طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عائشة تحويل الستر كله بما فيه من صورة الطائر ، لانه كان فيه من جمال المنظر وحسن الصنعة ما يشد الانسان الى الدنيا ويدفعه للتعلق بها ، وهذه هي علة طلبه عليه الصلاة والسلام، ولو كان حراما ، لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علة طلبه في تحويل الستر هو وجود صورة الطائر الذي فيه ، وهي مما حرمه الله تعالى .

والمعروف ان علة التحريم اشد من علة ذكر الدنيا والتعلق بها ، لما في التحريم من مخالفة مباشرة لله تعالى واستحقاق للاثم على ذلك ، واما التعلق في الدنيا فليس فيه مخالفة شرعية أن لم يقع المرء في المحظور الذي نهى الله تعالى عنه . والمقرر عند الاصوليين انه لا يجوز التعليل بالعلة الادنى مع وجود العلة الاعلى ولو كان وجود العصفور محرما لوجب على رسول الله أن يقول لعائشة حوليه أو مزقيه ، لان الله حرم الصور ، أو لوجب عليه هتكه بيده عليه الصلاة والسلام كما فعل في المرة الاولى عندما هتك القرام الذي يغطي الرف ، بوجود صورة فيه ، لان هذا من المنكر الذي يستطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم تغييره بيده ، عملا بقوله عليه الصلاة والسلام « من رأى منكم منكرا فليغير بيده ، فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه، وذلك اضعف الايمان » وطالما ان رسول الله لم يفعل ذلك ، فدل هذا على حله .

٣ — ولعل أوضح ما في الامر حديث ابي طلحة عند البخاري ومسلم ، فعن يسر بن سعيد ان زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه حدثه ، ومع يسر بن سعيد عبيد الله الخولاني الذي كان في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، حدثهما زيد بن خالد ان ابا طلحة حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة » قال يسر : فمرض زيد بن خالد فعدناه ، فاذا نحن في بيته بستر فيه تصاوير ، فقلت لعبيدالله الخولاني : الم يحدثنا في التصاوير ؟ فقال : انه قال : الا رقما في ثوب ، الا سمعته ؟ قلت : لا ، قال : بلى قد ذكره .

فهذا صحابي جليل — وهو زيدبن خالد الجهني — يضع الصور غير المجسمة في بيته ، مع كثرة من يتردد على بيت من الصحابة ، فما بلغنا ان احدا انكر عليه ذلك ، ولو انهم فعلوا ذلك لوصلنا هذا الانكار، وهو يروى عن ابي طلحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حل الصور غير المجسمة ، فدل ذلك على حلهادلالة واضحة كل الوضوح .

وقد ذهب الى هذا بعض الفقهاء قال الامام الطحاوي — من الحنفية — انما نهى الشارع اولا عن الصور كلها وان كانت رقما لانهم كانوا حديثي عهد بعبادة الصور ، فنهى عن ذلك جملة ، ثم لما تقرر نهيه عن ذلك اباح ما كان رقما في ثوب ، للضرورة الى اتخاذ الثياب ، وأباح ما يمتهن ، لانه يؤمن على الجاهل تعظيم ما يمتهن ، وبقي النهي فيما لا يمتهن » .

وقال الامام ابن حزم — من الظاهرية — والصور محرمة الا هذا — اي لعب الاطفال — والا ما كان رقما في ثوب .

مما تقدم نرى انه يجوز اقتناء الصور واستعمالها ..

١ — اذا كانت لعبا للاطفال ، او وسائل ايضاح في كتبهم ، او مشوقة في قصصهم ومجلاتهم ونحو ذلك ، بالقياس الاولى ، لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اباح التماثيل — وهي محرمة قطعا — اذا كانت لعبا

للاطفال ، فاباحته الصور ، وهي مباحة ، او هي أقل تحريما عند من يقول بتحريمها — اولى .

٢ — أن لا تكون الصورة باهظة الثمن ، وتستعمل لمجرد الزينة الخالية من الفائدة ، كتعليق الصور الباهظة الثمن في الجدران لتزيينها فحسب ، ويدل على هذا ما جاء في الحديث الشريف الذي ذكرناه فيما تقدم « اني كلما دخلت فرايته ذكرت الدنيا » .

وما جاء في حديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هتك القرام وقال « ان الله لم يأمرنا ان نكسو الحجر والطين » اذن كيف يحق لمسلم يزين جدران بيته بصورة ثمنها مئات الدنانير ، واحيانا الاف الدنانير ، وفي المسلمين من لا يجد لقمة العيش . وهذا امر يتعلق بتنظيم الاسلام الاجتماعي ولعلنا عرضنا له بالدراسة في يوم من الايام .

٣ — ان لا توضع الصورة موضع التعظيم ، لان هذا مخل بالغاية التي حرمت الاصنام من اجلها .

٤ — ان لا تكون الصورة مثيرة للغرائز السفلى ، داعية الى رذيلة . مروجة لمحرم ، ككثير من الصور التي تنشرها لوحات الاعلان أو المجلات .

النظر الى الصورة :

قبل الحديث عن النظر الى الصورة لا بد لنا من الحديث في فلسفة النظر الى المراة كمقدمة يبني عليها الحديث في النظر الى الصورة .

وان المدقق في تراثنا الفقهي يرى ان تحريم النظر الى المراة — غير الوجه والكفين — مرتبط بشرطين: الاول : يجب توفره في المراة المنظور اليها ، وهو ان يكون لهذه المراة حرمتها ، لان الحرمات لا يجوز تنتهك بحال من الاحوال ، فاذا سقطت حرمة المراة جاز النظر اليها حال سقوط هذه الحرمة ، فاذا عادت اليها حرمتها عاد التحريم .

ومن هنا قرر الفقهاء انه يجوز النظر للمراة المرجومة حين الرجم والمجلودة حين الجلد لسقوط حرمتها ، ويجوز النظر الى الامة ويخصون بالذكر النظر حين شرائها ، لسقوط حرمتها .

ومن الامور التي تسقط حرمة المراة تعاطيها الزنا واشتغالها بالحرام ومن هنا اجاز الفقهاء النظر الى الزانية اثناء تعاطيها الفاحشة لسقوط حرمتها ، ولضرورة اداء الشهادة .

فقد روى عبد الرزاق في مصنفه ٣/٥٥٧ انه لما مات خالد بن الوليد اجتمع في بيت ميمونة ام المؤمنين نساء يبكين ، فجاء عمر بن الخطاب ومعه ابن عباس ومعه الدرة فقال : يا ابا عبدالله ادخل على أم المؤمنين فأمرها فلتحتجب واخرجهن علي قال ، فجعل يخرجهن عليه وهو يضربهن بالدرة ، فسقط خمار امراة منهن ، فقالوا : يا امير المؤمنين ، خمارها ، فقال : دعوها ، ولا حرمة لها .

فهذه المراة لما اشتغلت بالمحرم — وهو النياحة على الميت — فقد سقطت حرمتها، ولم يبق اي محظور لسقوط خمارها .

وذكر ابن عابدين — من الحنفية — في حاشيته المسماة برد المحتار على الدر المختار ٣/١٨١ ان الفقيه ابا بكر البلخي — من الحنفية — خرج الى الرستاق ، وكانت النساء على شط النهر كاشفات الرؤوس والاذرع ، فقيل له : كيف فعلت هذا؟ فقال : لا حرمة لهن .

وذكر ابن كثير في تفسيره اثرا عن بعض علماء السلف — واظنه الثوري — لم اهتد الى مكانه الان ، يفيد ان المراة التي كشفت عن راسها يجوز النظر اليها ، لانها سقطت حرمتها.

ولكن حل النظر الى المراة التي سقطت حرمتها مرتبط ارتباطا وثيقا بالشرط الثاني الذي يجب ان يتوفر في الناظر اليها ، وهذا الشرط هو : الا يخاف الناظر على نفسه الفتنة .

وكلمة الفتنة تعني : الا تستحوذ على قلبه ، ولا تشغل فكره ، ولا تحرك عواطفه ، ولا تثير غرائزه، ولا تؤثر في سلوكه ، ولا تشغله عن طاعة الله تعالى .

فاذا كانت المراة لها حرمتها حرم النظر اليها ولو امنت الفتنة ، وان خيفت الفتنة حرم النظر اليها وان كانت ممن سقطت حرمتها .

ولما تصور الفقهاء المسلمون ان الذين لا يتأثرون بالنظر الى المراة هم قلة قليلة ، ولما كانت الاحكام الشرعية تجري على الغالب — فقد اطلق جمهورهم تحريم النظر الى المراة وان كانت قد سقطت حرمتها، الا اذا دعت ضرورة لهذا النظر ، كاقامة الشهادة ، ورؤية المخطوبة ونحو ذلك .

الصورة هي غير صاحبة الصورة :

بعد هذا البيان ننتقل الى الحديث عن النظر الى الصورة ،

ولا بد لنا من ان نقرر باديء ذي بدء ان الصوره هي غير صاحبة الصورة ، فصاحبة الصورة هي لحم وعظم ، ولها حديثها ، ولها روحها، اما الصورة فهي مجموعة ظلال مثبتة على الورق ، او مجموعة حزم ضوئية متجمعة على شاشة التلفزيون .

واذا كانت الصورة هي غير صاحبة الصوره ، فليس للصورة حرمة صاحبة الصورة بالضرورة ، ومن هنا كان النظر الى الصورة هو غير النظر الى صاحبة الصورة.

واذا كان يحرم النظر الى صاحبة الصورة — ان كانت ممن لم تسقط حرمتهن — فانه يجوز النظر الى الصورة ، لانها لا حرمة لها قطعا ، فهي لا تعدو أن تكون قطعة من الورق او مجموعة من الحزم الضوئية ولكن بشرط الا يخاف الناظر على نفسه الوقوع في الفتنة ، فاذا خاف الوقوع في الفتنة حرم عليه النظر الى الصورة . ومن هنا كان جمهور الفقهاء المسلمين على غاية من الدقة عندما قالوا يحرم النظر الى الصورة بشهوه — انظر حاشية ابن عابدين ٥/٢٣٨ وغيره .

ولما كان غالب الناس يتأثر بالصورة الفاضحة فتثير فيه كوامن الغريزة وكانت الاحكام الفقهية تجري على الغالب فانه يطلق حكم تحريم النظر اليها .

ولا يقل عن ذلك النظر الى الصور المعبرة عن افكار منحرفة أيضا ، فانه يحرم النظر اليها ان خاف الناظر على نفسه الفتنة .



مسابقة المجتمع الشهرية

شروط المسـابقة :

١ ـ ان مسابقة المجتمع مسابقة شهرية تتألف من حلقات موزعة على الاعداد الصادرة في كل شهر حيث يحتوي كل عدد على حلقة تتضمن ثلاثة اسئلة يقوم المسابق بالاجابة عليها في اعداد الشهر بمظروف واحد يرسل الى العنوان التالي :

الكويت ـ الروضة ـ جمعية الاصلاح الاجتماعي ـ مجلة المجتمع

مسابقة شهر صفر

٢ ـ لن تقبل الاجابات الا اذا كانت مكتوبة في قسائم الحل الخاصة .

٣ ـ آخر موعد لاستلام الاجابات سيكون مكتوبا في قسائم الحل الخاصة بكل شهر .

٤ ـ توزع الجوائز بالقرعة بين اصحاب الاجابات الصحيحة من المسابقين ونشر اسماء الفائزين بعد اسبوع واحد من تاريخ آخر موعد لاستلام الاجابات .

٥ ـ ليس بالضرورة ان يصدر في الشهر اربعة اعداد فلظروف الاعياد والمناسبات قد تصدر ثلاثة اعداد فقط وفي هذه الحالة تكون المسابقة من ثلاث حلقات .

اختر الاجابات الصحيحة للأسئلة الآتية «٤»

ورد خطأ مطبعي في السؤال الثاني من مسابقة العدد الماضي والصواب هو :

اسلم عمر بن الخطاب وعمره : ٣٣ عاما ، ٣٠ عاما ، ٢٦ عاما

١ ـ أحد شعراء الدعوة الاسلامية قال يوم اسلامه قصيدة شعرية منها هذا البيت :

ان الرسـول لنـور يستضاء بـه
مهنـد مـن سيـوف اللـه مسلول

فمن هو هذا الشاعر

حسان بن ثابت ـ عبد الله بن رواحة ـ كعب بن زهير

٢ ـ داعية وشاعر مسلم ، عرف باسم (شاعر الاقصى) فمن هو :

يوسف العظم ـ محمد منلا غزيل ـ وليد الاعظمي

٣ ـ « رسالة في ليلة التنفيذ » قصيدة اسلامية شهيرة، من هو قائلها ؟

سيد قطب ـ هاشم الرفاعي ـ حسن البنا

الجوائز

تخصص لكل مسابقة شهرية جوائز مادية وعينية بقيمة ١٨٧ دينارا كويتيا موزعة كما يلي :

الجائزة الاولى : ٥٠ دينارا كويتيا
الجائزة الثانية : ٣٠ دينارا كويتيا
الجائزة الثالثة : ٢٠ دينارا كويتيا
الجائزة الرابعة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع
الجائزة الخامسة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع
الجائزة السادسة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع
الجائزة السابعة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع
الجائزة الثامنة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع
الجائزة التاسعة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع
الجائزة العاشرة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع

آخر موعد لاستلام الاجابات ٣٠ من ربيع الأول ١٣٩٩هـ

قسيمة الحل ـ الاسم :
ـ العنوان :

الاجابة : ١
٢
٣

نتيجة مسابقة شهر محرم ..

وصلتنا مئات الاجابات الصحيحة من مختلف الاقطار في العالم ، مما يشجعنا على طرح المزيد من المسابقات المتنوعة ، وقد تم فرز الاجابات الصحيحة في الموعد المحدد ، ومن ثم اجريت القرعة حيث فاز عشرة من الاخوة الذين شاركونا بالجوائز المعلن عنها ، واننا اذ نعلن نتائج مسابقة شهر محرم ، فاننا ندعو اخوتنا الى مواصلة مختلف ابواب المجلة بالمراسلة التي تعود علينا بالنفع ان شاء الله .

الفائزون بالجوائز

الجائزة الاولى : لطف معيش حسين النمشة – اليمن الشمالي – خمسون دينارا كويتيا .
الجائزة الثانية : محمد طاهر الزين – الكويت – ثلاثون دينارا كويتيا .
الجائزة الثالثة : عبد الرحمن ابراهيم ابراهيم العبداللطيف – السعودية – عشرون دينارا كويتيا .
الجائزة الرابعة : علي قاسم علي سعيد – السعودية – اشتراك لمدة سنة في مجلة المجتمع .
الجائزة الخامسة : راشد عبدالعزيز سليمان الراشد – السعودية – اشتراك لمدة سنة في مجلة المجتمع .
الجائزة السادسة : عبد الوحيد خان الحلبي – السعودية – اشتراك لمدة سنة في مجلة المجتمع .
الجائزة السابعة : مصطفى محمد الجمل – قطر – اشتراك لمدة ستة اشهر في مجلة المجتمع .
الجائزة الثامنة : تواتي مصطفى – فرنسا – اشتراك لمدة ستة اشهر في مجلة المجتمع .
الجائزة التاسعة : مظفر اسلام – الهند – اشتراك لمدة ستة اشهر في مجلة المجتمع .
الجائزة العاشرة : الحسين عاصم – المغرب – اشتراك لمدة ستة اشهر في مجلة المجتمع .

فيرجى ممن فاز باحدى الجوائز النقدية من داخل الكويت مراجعة ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي في اوقات الدوام الرسمي ، أما الفائزون بالجوائز النقدية من خارج الكويت فسوف ترسل جوائزهم الى عناوينهم، كما ستترسل أعداد المجلة الى الفائزين بالاشتراكات المجانية كل بحسب عنوانـــه .





قصة العدد

نور في الأفق المظلم

ملخص ما نشر :

عبد المجيد شاب صغير تحت العشرين طالب في المرحلة الثانوية. رمته السيارة داخل اسوار السجن الحربي . ورموه في زنزانة .

وعاش في السجن بين جدران غليظة قاتمة قاتلة . ولكن لحظات العبادة والتامل انقذته من مخالب الهلاك .

وشهد المعتقلون ليلة لا يمحوها الزمن من الذاكرة . كانت بدايتها قبل غروب الشمس ، وكانت نهايتها غير واضحة . حتى ظن البعض ان نهايتها هى نهايتهم ايضا .

وخرج الجميع الى الفناء الواسع ليشهدوا المراة والدم يسيل منهم . وحلقت غربان الرعب فوق الرؤوس وقد ظهر قائد السجن وهدد بالموت .

تابع الجزء الثالث

وبعد وقت غير قصير ظهر قائد السجن الحربي صاحب الرتبة الرفيعة ، والجثة الضخمة . صعد فوق مرتقى من الحجر ، واشار بعصاه الى المراة وهتف :

— هذا هو مصيرهم .. انا هنا الملك الحياة والموت .

سمع عبد المجيد هذه الجملة واستعاذ بالله من الشيطان . وشرد بذهنه ، فلم يسمع بقية كلامه ، مع انه كان يحدق في عصاه التي يلوح بها في الفضاء .

ودهش عبد المجيد كيف يتحمل هؤلاء المراة تلك البرد الشديد . تكاد اطرافه تتجمد من الثلج ، وراسه تطير مع هواء الصحراء .

كان الله في عون هؤلاء . مجرد كلمة حق قيلت في وجه رئيس المحكمة ، يحدث ما يرى . ويتحدث قائد السجن بلسان الجبروت ، ويتعالى فوق البشر ، ويظن نفسه يملك مصير المعتقلين .

ارسل عبد المجيد — وهو واقف بين الصفوف — بصره الى السماء، راى النجوم تضطرب . صعد اليها ببصره وفكره . سالها عن معنى الانسان الذي ينسى نفسه ، ويظلم غيره . انه يناجي النجوم بما في قرارة صدره ، وبما في شرارة ذهنه. جالت عيناه بعيدا . كان القمر يقترب من تكوينه وينمو ويعلو ، ويرنو اليه ، لولا بعض السحب



تزحف اليه ، لكنه مع ذلك يـراه بعينيه ، ويود أن يتعلق به ، ويغيب عن المعتقـل .

أفاق على صوت يصرخ . سـقط بصره من السـماء الـى الارض . أصطدم بأصحاب الاجسام العارية، وجد أحدهم يصرخ تحت ضربـات السـوط وهـو ينهض . عرف انـه وقـع على الارض . فجاء جندي يمطره بتلك الضربات لينهض في الحال . **أخذ ينظر الـى منظر التعذيب بالم العاجز عـن رد الظلم . لا يملك إلا ان يحس بالالم نحو الشاب الذي يتعذب ، ويحس بكثير من الازدراء نحـو الجنـدي الذي يمثل الطغاة .**

بعد ساعة من ذلك المشهد ، عاد المعتقلون الى حيث يقيمون داخـل الزنازين . حاول عبد المجيد انينام، غير ان افكاره ظلت تؤرقه . ومـن المؤكد ان الارق زار الجميع في تلك الليلة . صورة المراة لا تغيب عن العيون رغم الظلام المعتم . ولهذا كان من الصعب ان يغـرق احد في النـوم .

علا صوت صادق شيئا فشيئا :

ــ قائد المعتقل خبيث .. جعلنـا نرى المراة وما حدث لهم لنتعظ .. ولكن خبثه ذهب مع الهواء .. الا يدري اننا لا نخشى احدا ..

قال عبد المجيد :

ــ سـامحه الله .. سـامحه الله .

وغرقت الزنزانة في صمت عميق .

ــ ٤ ــ

تبددت الغيوم وانجلت .وترددت الاحاديث عن الدستور وعن فكـرة الافراج عن المعتقلين . وكانتالايام تجري نحو شهر مارس . ومن هنا كان تفكير عبد المجيد عـن فائـدة الافراج وقد مضى العام الدراسي . لن يستطيع أن يحقق شيئا . ضاع عام دراسي من عمره .

واشرقت الشمس . وصار النهار دافئا ، ثم تحول الدفء الى شـيء من الحرارة مع هلول ابريل . وقيل ان الصيف يحملخبر الافراج الاكيد. وقد كان . وخرج بعض المعتقلين الى الشارع يتفرجون على مسرحية الحيـاة .

وانتقل عبد المجيد الى

سجن القلعة . وجلس في قاعـة المحاضرات يستمع الى رجال الامن والنصح والارشاد . ويعد نفسـه لساعة الافراج .

بات في سجن القلعـة كضيف . يعلم انه سيخرج بعد ايام . لا يشعر بفرحة أو بحزن . لا أحد يصرخ هنا كما كان يحدث في السجن الحربي . الكل يهمس بحديث لقاء الاهـل . اما عبد المجيد فقد آثـر الصمت . ربما كان يتكلم مع نفسـه كثيرا ، وربما كان الصمت قد شمل النفس والناس جميعا .

وحان يوم الخروج . وركب مع آخرين سيارة كبيرة . ذهب ذهنه يسبقه الى رؤية الطرق والازدحام. وما ان تحركت السـيارة حتى اضطربت نفسه بمشهد الشوارع. لم تكن السيارة مغلقة من كل جانب كالسيارة التي نقلته من قبل الـى سجن القلعة .

رأى الناس وحركة الحياة فأحس انه لا يزال على قيد الحياة . ذاب بصره بين البشر . ابتسم لشخص في الطريق لا يعرفه . رمى همومه في فضاء واسع لا حـدود لـه. لا وجود للجدران الضيقة . هـذه هي الحياة والحرية ، وهو يستمـي اليهما . وهذا هو الترام . وهذه هي الحوانيت على جانبي الطريق . واهم من هذا كله ، هذا هوالهواء الذي ينبغي أن يتنفسه ، ويملأ بـه رئتيه .

دخلت السيارة مبنـى وزارة الداخلية. ونزل منها ليصعد الدرج، ويغيب داخل المبنى لمدة ساعـة ثم يخرج الى الساحة حرا طليقا، وهو يحمل الحقيبة التـي كـانت معـه يـوم اعتقـاله . **وفوجيء عبد المجيد بأبيه . رآه واقفا فينفس المكان الذي ودعه فيه يوم اعتقاله. ما ان رآه حتى هبط الدرج كمن يتدحرج ويوشك أن يقع وينكب على وجهه . من هول المفاجاة ادمعـت عيناه بقطرات سالت تجري وهـي تعبر عـن الفرحـة والالم في آن واحد . ومن هول المفاجاة أصابه شيء من الصمت يشبه الخرس كان لسانه ممسـوك بالذهـول .**

قال الاب الذي كان يملأ عينيه بوجه ابنـه :

ــ احمد الله واشكره علىعودتك..

ظل ينظر اليـه دون أن ينبس . فاستطرد الاب :

ــ علمت بيوم الافـراج عنـك .. فجئت اليك .

عند ذاك قال عبد المجيد :

ــ كيف علمت .. أخبرني ؟

ــ عن طريق احد المخبرين .. وقد عرفت أمك كذلك بهذا اليـوم .. وكل اخوتك .. يوجد في البيت الان مهرجان من الفرح والسرور .

وانحنى الاب وحمل الحقيبة عن ابنه ، اصر على حملها ، ورفض ان يتركها من يده . وقال لابنه وهمـا يسيران نحو محطة الترام :

ــ انا لا اريد ان احمـل الحقيبـة فقط .. اريد ان احمل ايضا صاحب الحقيبة واطير به الى حيث لا يراه احد ..

وركبا الترام المتجهة الى محطـة باب الحديد . وفي اثناء الطريـق دار حديث طويل بينهما عن الاهل وعن الحياة وعن المستقبل . وكان الجو يميل الى حرارة الصيف اكثر من ميله الى اعتدال الربيع الـذي ذهـب .

ــ ٥ ــ

في بلدة « عزبة النخل » كان لقاء رائع . من عجب ان اهل البلدة لم يخافوا من شخص خارج من المعتقل ومن المحتمل ان يكون واقعا تحت عيون المخبرين منذ تلـك اللحظة . بل من المؤكد انه مراقب بمجهـر المخابرات .

»

نور .. في الافق المظلم

لم يخف احد من اهل البلدة ، واتى لزيارته في نفس اليوم . تحولت الدار الى مكان استقبال للمهنئين . وجاء على راس هؤلاء جميعا مؤذن المسجد ذلك الرجل الطيب الذي ينادي خمس مرات كل يوم للصلاة . قال لعبد المجيد :

— كنت ادعو لك بعد كل اذان.

اي تحية اجمل من تلك التحية التي نطق بها مؤذن المسجد المعروف بورعه وحبه للاسلام . قال له عبد المجيد :

— جئت معي بهدية لك ..

سال المؤذن بدهشة :

— اعائد انت من مكان يباع فيه ما اشتريت ؟

— لم اشتر .. خذ .. هذه الهدية صنعتها بنفسي .. وقد صنع مثلها المعتقلون .. انها مسبحة من انقاء الزيتون ..

اعجب بها المؤذن ايما اعجاب ، وقال :

— انها اغلى هدية قدمت لي في حياتي .

— طعام الفطور في المعتقل من الفول والزيتون الاسود .. وقد صنعنا اشياء كثيرة هناك رغم الشدة والعنف ضد ادوات التصنيع.

ضحكا حتى فاض الضحك على الاخرين ، فاشتركوا معهما في الضحك . وقام الاب بدوره الطبيعي في الحفاوة بضيوفه ، كما قامت الام من ناحية اخرى بدورها في الترحيب بضيوفها . ونهض المؤذن مستاذنا للاستعداد لنداء الصلاة في وقت المغرب ، فقال عبد المجيد :

— وانا كذلك استاذن من ضيوفي .. ارغب في صلاة المغرب في المسجد .. الا اذا ذهبنا جميعا .

قال رجل من اصحاب ابيه بلهجة فيها مزح :

— ظننت انك ستترك الصلاة بعد خروجك من المعتقل .

وقال اخر بلهجة فيها مزح ولسع :

— فلم تترك الصلاة .. وانتقلت الى المسجد بين حشد من الناس وتحت عدسة الغروب .

ثم التفت الى الاب قائلا :

— ألا تمنعه من الذهاب .. حتى لا يعود غدا الى المعتقل ؟

قال الاب بطريقة تحسم الموقف، وتحول المزح الى جد :

— اني ذاهب معه .. لا صلاة اليوم الا في المسجد . مع اني اعلم بأن الطريق فيه لغم .

ورغم جدية ألاب ، ضحكوا على قوله « لغم » وعرفوا انه يقصد المخبر . وضحك الاب بوجهه الجاد ثم قال :

— ولينفجر اللغم غيظا قبل ان ينفجر بأي شيء آخر .

وتحرك موكب كبير نحو المسجد، يتقدمه عبد المجيد والمؤذن ، وكأنه جيش يجر وراءه حب البلدة وقوتها.

— ٦ —

بعد اسبوع واحد من تاريخ خروجه من المعتقل ، جمع كتبه وكراساته، وجهز نفسه لمعركة جديدةبدا يستعد لها ليخوض غمارها ، وهي معركة حصوله على شهادة الثانوية العامة قد ضاع عام من عمره . ضاع بمعنى مروره بلا دراسة ، اما بمعنى الاستفادة ، فالعام لم يذهب هباء . كانت الفائدة اعظم . وكانت التجربة اعمق . ولذلك قرر ان يعوض ذلك العام من الناحية الدراسية . وبدا معركة الحصول على الشهادة في صيف ١٩٥٦ م . يقرا وحده ، ويعلم نفسه ، ويعتمد على جهده ، ليعبر الطريق الى الجامعة . لن يقهره الظلم ، ولم يؤثر فيه ظلام المعتقل وبرده . ولن يضعف امام احتكار القوة ، بل القوة في ذاته ، ولا يحتكرها احد.

وجاء الخريف ، واشتعلت حرب بور سعيد . ورمت قوانين الحرب ظلامها على البلدة . ودوت القنابل والمدافع قريبا منه ، حيث يوجد المطار . وزحفت السيارات العسكرية تختفي تحت الاشجار .

وذلك كله لم يمنعه من التوقف عن الاستمرار في معركته . لم يكن له دور في معركة الحرب الدائرة بسبب العدوان الثلاثي . فجعل دوره الطبيعي يستمر لعله ينطلق ويحقق ما يريد في الغد . كان يضع اردية سوداء فوق النوافذ ليحجب الضوء ، ويجلس في الحجرة يلتهم الكتب التهاما متحديا كل الصعاب. معركة المسلم مستمرة الى الابد . وما اشد معركة النفس . هل تتسلل اليها جحافل الفكر المنحرف؟

ان الحرب بالطائرات والمدافع ارحم من الحرب بالكلمات المسمومة ، والصفحات المغرية بحضارة العصر. ليست الحضارة كلها خير . وكيف يتم الاختيار؟ لا بد من عودة الاسلام الى صورته الصافية وحقيقته النقية قبل كل شيء . ولا بد من المجتمع المسلم ليكون الاختيار في النهاية نتيجة منطقية لبداية سليمة من اجل حضارة جديدة لدولة عظيمة يرفرف عليها علم يحمل قوة الاسلام ووحدته.

كل تلك الافكار كانت ترد الى ذهنه وهو جالس في حجرته يخوض معركته ، ويسمع دوي القنابل التي تهز الارض ايام حرب ١٩٥٦م .

تمت

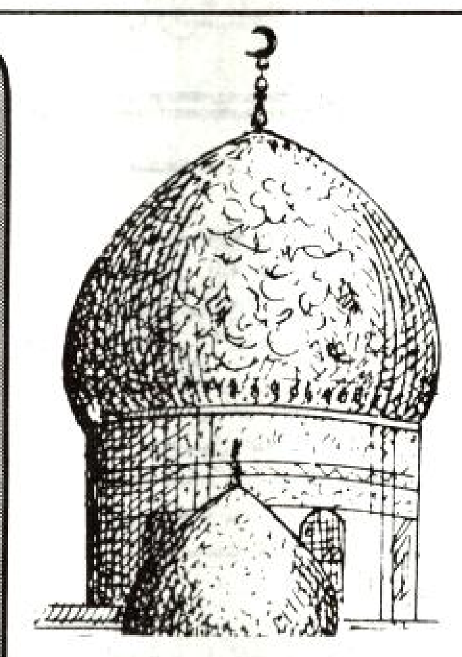
في العدد القادم قصة جديدة بعنوان :

« الطريد »

وهي قصة اسلامية وقعت احداثها بعد غزوة بدر الكبرى ، وتصور جانبا من الحياة في ذلك العصر الذي اضاء بنور الرسول عليه الصلاة والسلام .

والى اللقاء ..

تعال نؤمن ساعة



نصيحة

كتب الحسن بن ابي الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز :

● اعلم يا امير المؤمنين ان الله جعل الامام العادل قوام كل مائل، وقصد كل جائر ، وصلاح كل فاسد ، وقوة كل ضعيف ، ونصفة كل مظلوم ، ومفزع كل ملهوف ، والامام العادل كالراعي الشفيق على ابله الرفيق بها ، الذي يرتاد لها اطيب المراعي، ويذودها عن مواقع الهلكة ، ويحميها من السباع ويكفيها اذى الحر والقر.

والامام العادل كالاب الحاني على ولده ، يسعى لهم صغارا ويعلمهم كبارا ويكتسب لهم في حياته ويدخر لهم بعد مماته .

والامام العادل كالام الشفيقة البرة الرقيقة بولدها، حملته كرها ووضعته كرها وربته طفلا ، تسهر بسهره وتسكن بسكونه ، ترضعه تارة وتفطمه تارة ، وتفرح بعافيته وتغتم بشكايته .

والامام العادل كالقلب بين الجوارح تصلح بصلاحه وتفسد بفساده .

والامام العادل هو القائم بين الله وبين عباده ، يسمع وينظر الى الله ويريهم ، وينقاد الى الله ويقودهم ، فلا تكن فيما ملكك الله عز وجل كعبد ائتمنه سيده واستحفظه ماله وعياله فبدد المال وشرد العيال .

واعلم يا امير المؤمنين ان الله انزل الحدود ليزجر بها عن الخبائث والفواحش ، فكيف اذا اتاها من يليها ، وان الله انزل القصاص حياة لعباده فكيف اذا تنلهم من جاء ليقتص لهم ؟ فاذكر الموت وما بعده ، وقلة اشياعك عنده وانصارك عليه، فتزود له ولما بعده من الفزع الاكبر .

واعلم ان لك منزلا غير منزلك الذي انت فيه يطول فيه ثواؤك ويفارقك احباؤك يسلمونك في قعره وحيدا فتزود له ما يصحبك (يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه) .

واذكر اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور فالاسرار ظاهرة، والكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها .

فلا تحكم في العباد بحكم الجاهلين، ولا تسلك بهم سبيل الظالمين ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين، فانهم لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة، فتبوء بأوزارك وأوزارا مع أوزارك، ولا تنظر الى قدرتك اليوم ، لكن انظر الى قدرتك غدا وانت مأسور في حبائل الموت وموثوق بين يدي الله في مجمع من الملائكة والنبيين والمرسلين وقد عنت الوجوه للحي القيوم .

بطاقات

● **السجن واللسان :**

قال ابن مسعود : والله الذي لا اله غيره ، ما على ظهر الارض شيء احوج الى طول سجن من لسان .

● **حلم احنف :**

قال احنف : ما نازعني احد قط الا اخذت امري باحدى ثلاث : ان كان فوقي عرفت قدره ، وان كان دوني اكرمت نفسي عنه ، وان كان مثلي تفضلت عليه .

● **الظن والفراسة :**

الظن يخطيء ويصيب .. وهو يكون مع ظلمة القلب ونوره وطهارته ونجاسته ، ولهذا امر تعالى باجتناب كثير منه .. واخيرا ان بعضه اثم .

واما الفراسة فقد اثنى الله على اهلها ومدحهم في قوله : « ان في ذلك لآيات للمتوسمين » قال ابن عباس رضي الله عنهما : اي للمتفرسين .

● **علماء السوء :**

علماء السوء جلسوا على باب الجنة يدعون اليها الناس باقوالهم ويدعونهم الى النار بافعالهم ، فكلما قالت اقوالهم للناس هلموا ، قالت افعالهم لا تسمعوا منهم ، فلو كان ما دعوا اليه حقا كانوا اول المستجيبين له ، فهم في الصورة وفي الحقيقة قطاع طرق .

● **دعاء**

اللهم يا غني يا حميد ، يا مبديء يا معيد ، يا رحيم يا ودود ، اغننا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ؛ اللهم امين .

شعارنا

من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون
قرآن كريم



شعر

ان الامور اذا تعقد حلها
نزل القضاء من السماء فحلها
فاصبر لها فلعلها ولعلها
ولعل من عقد الامور يحلها

فضل صلاتي الفجر والعصر

عن ابي بكر بن عمارة بن رؤيبة عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول « لن يلج النار احد من صلى قبل طلوع الشمس ، وقبل غروبها » يعني الفجر والعصر .

فقال له رجل من اهل البصرة ، أانت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قال الرجل : وانا أشهد اني سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. سمعته اذناي ووعاه قلبي.

وصية :

اذا رايت قسوة في قلبك ، ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك ، فاعلم انك تكلمت فيما لا يعنيك .

احساس المؤمن بقيمة الوقت

المؤمن اعمق الناس احساسا بقيمة الوقت ، فالله سائله يوم الجزاء عن عمره فيم افناه ؟ وعن شبابه فيم ابلاه ؟ فهو لهذا يضن بوقته ان يضيع في عبث . او يبعثر في مهب الرياح الهوج . انه راس ماله الوحيد فكيف يفرط به ويبقى صفر اليدين ؟

ان الوقت نعمة ينبغي ان نستغلها للانتفاع بها ، ولا نكفر بالتفريط فيها قال عمر بن عبد العزيز « ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما » المؤمن يشعر كان كل يوم تبزغ شمسه ، او ينشق فجره ، يناديه بصوت جهير : ايها الانسان انا خلق جديد وعلى عملك شهيد فتزود مني واغتنمني بعمل الصالحات فاني اذا مضيت لا اعود ابدا .

وهو الذي يخشى ان تنفلت الايام من بين يديه خاوية ، فلا يؤخر عمل يومه الى غده لان للغد عمله الذي يزحمه ، وهو حريص لذلك على ان يكون يومه خيرا من امسه وغده خيرا من يومه ، وان يطيل حياته بعد موته بطول اعماله من بعده ويمد عمره بامتداد الجميل من آثاره ؟ انه يحرص ان يخلف وراءه علما نافعا ، او عملا طيبا ، او مشروعا مثمرا او صدقة جاريه ، او ذرية صالحة . وعلى قدر ما يمتد ويبقى الاثر الذي يخلفه ، وعلى قدر ما ينتفع الناس به تكون مثوبته عند الله .

هذه الروح هي التي جعلت رجلا كابي الدرداء يغرس شجرة الجوز وهو في الشوط الاخير من رحلة الحياة فيقول له بعض الناس . اتغرس هذه الجوزة وانت شيخ كبير وهي لا تثمر الا بعد كذا وكذا من السنين ؟ فيقول له ابو الدرداء : وماذا علي ان يكون لي ثوابها ولغيري ثمرها .

ويقول اخر : غرس لنا من قبلنا فاكلنا، ونغرس نحن لياكل من بعدنا.

في رحاب القرآن

الايمان بالآخرة نعمة

قال تعالى في سورة البقرة « ولن يتمنوه أبدا بما قدمت ايديهم . والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حياة . ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون » .

لن يتمنوه . لان ما قدمته ايديهم للآخرة لا يطمعهم في ثواب ، ولا يؤمنهم من عقاب . انه مدخر لهم هناك، والله عليم بالظالمين وما كانوا يعملون . وليس هذا فحسب . ولكنها خصلة اخرى في يهود ، خصلة يصورها القرآن صورة تفيض بالتحقير والمهانة « ولتجدنهم احرص الناس على حياة » اية حياة ؟ لا يهم أن تكون حياة كريمة ولا حياة مميزة على الاطلاق ، حياة فقط ! حياة بهذا التنكير والتحقير ! حياة ديدان او حشرات ! حياة والسلام! انها يهود في ماضيها وحاضرها ومستقبلها سواء .

« ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ، والله بصير بما يعملون » .

يود أحدهم لو يعمر الف سنة . ذلك انهم لا يرجون لقاء الله ، ولا يحسون انلهم حياة غير هذه الحياة. وما أقصر الحياة الدنيا وما اضيقها حين تحس النفس الانسانية انها لا تتصل بحياة سواها ، ولا تطمع في غير أنفاس وساعات على الارض معدودة . ان الايمان بالاخرة نعمة . نعمة يفيضها الايمان على القلب .

سيد قطب
في ظلال القرآن

ما ذا تعرف عن المشيمة ..؟؟

تقوم المشيمة بعدة وظائف منها :

١ ــ السماح بمرور الاوكسجين من دم الام الى دم الطفل ، بينما يمر ثاني أوكسيد الكربون في الاتجاه المعاكس من الطفل الى الام .

٢ ــ السماح بمرور المواد الغذائية المهضومة من دم الام الى دم الطفل ايضا .

٣ ــ افراز بعض الهرمونات الهامة والضرورية لتكوين الجنين ونموه .

٤ ــ التخلص من بعض المواد الضارة في جسم الطفل ، فتخرج الى دم الام عن طريق المشيمة .

٥ ــ تعمل المشيمة كحاجز بين الام والطفل فيمنع مرور السموم وبعض المواد الضارة من دم الام الى دم الجنين .

ولذكر الله اكبر ..

عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

من قال :

بسم الله فقد ذكر الله

ومن قال : الحمد لله فقد شكر الله

ومن قال : الله أكبر فقد عظم الله

ومن قال : لا اله الاالله فقد وحد الله

ومن قال : لا حول ولا قوة الا بالله فقد اسلم واستسلم وكان له بها كنز في الجنة .

قال بعضهم في المحبة :

القلب لا يخلو من حلاوة المحبة : اما محبة الدنيا، واما محبة الله

وهما في القلب كالماء والهواء في القدح ، فالماء اذا دخل في القدح خرج الهواء ولا يجتمعان .

التربية الجسمية -٢-

٣ ــ التحرز من الامراض السارية المعدية :

في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يوردن ممرض على مصح» وروى البخاري في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « فر من المجذوم فرادك من الاسد » لذا كان لزاما على المربين اذا اصيب احد اولادهم بمرض معد ان يعزلوه عن بقية الاولاد حتى لا ينتشر المرض، فما اعظم هذا الهدى النبوي في الحفاظ على صحة الابدان

٤ ــ معالجة المرض بالتداوي : ــ

لما للتداوي من اثر كبير في دفع البلاء وتحقيق الشفاء جاء الامر به في احاديث كثيرة منها : « روى مسلم واحمد وغيرهما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (لكل داء دواء ، فاذا اصاب الدواء الداء برا باذن الله عز وجل) » .

وروى الامام احمد والترمذي وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : « قلت يا رسول الله ، ارايت رقي نسترقيها ودواء نتداوى به ، وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئا ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : هي من قدر الله » فعلى الاباء والمربين ان ياخذوا بالتهجيهات النبوية في الاهتمام بأولادهم حين يصابون لان الاخذ بالاسباب من مقتضيات الفطرة ومبادىء الاسلام .

٥ ــ تطبيق مبدأ لا ضرر ولا ضرار : ــ

روى مالك وابن ماجه والدار قطني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا ضرر ولا ضرار » ، فهذا الحديث عده الفقهاء قاعدة شرعية من اهم القواعد التي قررها الاسلام وبناء عليها فقد وجب على المربين أن يرشدوا اولادهم الى التقيد بالتعاليم الصحية وعليهم أن يستعينوا بالمختصين فيما يجب اتخاذه لوقاية الجسم من الآفات والامراض السارية .

ــ فاذا كان اكل الفواكه والخضار قبل غسلها يسبب المرض وجب ارشادهم الى غسلها قبل الاكل .

ــ واذا كان ادخال الطعام الى الطعام يسبب امراضا في المعدة فعلى المربين ارشاد اولادهم الى تنظيم طعامهم وأوقاته .

ــ واذا كان النفخ في الاناء يضر بالجسم فعليهم أن يمنعوا اولادهم من هذه العادة المؤذية .

وحين ياخذ المربون بمثل هذه التعليمات ويعودوا اولادهم التقيد بها لا شك سينشاون على الصحة الكاملة ويترعرعون على سلامة البدن والحيوية والنشاط .

الشهيد هاشم الرفاعي

وحوار مع قصيدته

رسالة في ليلة التنفيذ

ابتاه مـاذا قد يخط بناني
والحبل والجـلاد ينتظران

بهذا التساؤل .. بدأ المرحوم الشهيد الاستاذ « هاشم الرفاعي » ملحمته الرائعة « رسالة في ليلة التنفيذ » .. وقبل ان ابدأ الحوار مع هذه القصيدة تحسن الاشارة الى الخطوط العريضة لحياة الشاعر :

كتب عنه الاستاذ عبده زايد :

« هاشم الرفاعي ولد ونشأ في بيئة ريفية صافية لم تلوثها المدينه وان كانت قد شهدت آثام الملوك وطغيان الاستعمار ، تنفس في بيئة هواء الاسلام النقي ، ونهل من معين الايمان العذب ، وارتوى من العلوم الدينية والعربية في دراسته الازهرية والدرعميه » .

اما قصيدته الغراء « رسالة في ليلة التنفيذ » فهي تصوير نابض بالحياة لاحاسيس ومشاعر الشاب المسلم المؤمن الثائر .. ورسم حي لحركة الوجدان المتصل بأحداث الامة .. وتصوير شاخص للثورة على الظلم والطغيان ، انها حكاية شاب اغرت ثورته وطموحه الطاغوت الباغي فسجنه والقاه في غيابة السجن ، وحكم عليه بالاعدام ، وفي ليلة تنفيذ حكم الاعدام ، يكتب لوالده هذه الرسالة ، التي بداها بالحيرة متسائلا عما تخطه اصابعه لابيه البائس في مثل هذه الحال :

ابتاه ماذا قد يخط بناني
والحبل والجلاد ينتظران
هذا الكتاب اليك من زنزانة
مقرورة صخرية الجدران

ما الكلمات التي سيكتبها؟ هل يعلم اباه بموعد التنفيذ .. ؟ انه حائر لا يدري كيف يبدأ رسالته ، بينما كلمة الليل تلف آلامه المبرحة ، والموت ينتظره في الغد .. انه يفر من هذا كله الى روضة القرآن حيث ينشد فيها راحته ، فيمتلأ قلبه خشوعا ، ويشرق نور الايمان في قلبه .. انظر اليه يقول :

الليل من حولي هدوء قاتل
والذكريات تمور في وجداني
ويشدني المي فانشد راحتي
في بضع آيات من القرآن
والنفس بين جوانحي شفافة
دب الخشوع بها فهز كياني
قد عشت اؤمن بالاله ولم اذق
الا اخيرا لذة الايمان

والشاعر هنا ككل مسلم ، لا يتسرب الى قلبه اليأس من رحمة ربه في مثل هذه المواقف العصيبة ، انه ان يئس من كل ما حوله ، فانه لا ييئس من الله ، مما حول آلامه كلها الى معاناة ايمانية لذيذة .

وما دام الايمان قد ملأ شغاف قلبه بهذا الشكل ، فانه لا ينبغي ان يتنازل قيد شعرة عن عزة المؤمن ، واذا كان الجوع بعذابه وضناه يلجيء السجين الى الطاعة والخنوع ، فان صاحبنا لا يستجيب لهذه الآلام ، ما دام الذي يقدم له الطعام هو ظالمه، وما دام هذا الطعام لم يقدم له بصورة كريمة ، يقول في ثنايا القصيدة :

شكرا لهم ، انا لا اريد طعامهم
فليرفعوه فلست بالجوعان
هذا الطعام المر ما صنعته لي
امي ، ولا وضعوه فوق خوان
مدوا الي به يدا مصبوغة
بدمي ، فهذي غاية الاحسان

وينتقل الشهيد هاشم الرفاعي الى وصف السجان .. انه يقطع الصمت بين الفترة والاخرى ، يطل عليه بسحنته المرعبة تارة ، ويقطع عليه شروده بتحريك سلاسل زنزانته تارة اخرى .. انه رقيب عليه ، وضعه الطاغوت لهذه المهمة ، لذلك فان الشاعر لا يشعر بخصومة هذا السجان الذي يقول في وصف حركته:

والصمت يقطعه رنين سلاسل
عبثت بهن اصابع السجان
ما بين آونة تمر واختها
يرنو الي بمقلتي شيطان

من كـوة بالباب يرقـب صيده
ويعود في امـن الى الدوران

فاذا كانـت هذه هـي الطبيعـة الوظيفية للسجان ، فلم يحقدشاعرنا عليه ؟ فالمؤمن لا يفارقه صفاء نفسه حتى في أحلك الظروف ، انه لا يريد ان يضمـر له العـدوان . لان هذا ظلـم ، وهو لا يريد الظلم للآخرين ، كما لا يريده لنفسه ،فهذا السجان الذي يحدّقونو اليه بمقلتي شيطان ، ويراقبه من كوة في الباب لا ذنب له ، لانه مثله مغلوب علـى امره ، ولانه يحافظ بهذا على لقمة عيشه ، وهو يخشى ان يتشـرد ابناؤه ، فلا مسؤولية عليه في سجن الشاعر ، وانما المسؤولية واقعـة فقط على من يقوم بالتنفيـذ ما دام لا يستطيع التمرد والعصيان ، يقوم واصفا مشاعره الانسانية المسلمـة نحو السجان :

انـا لا احس بـاي حقد نحوه
مـاذا جنـى فتمسه اضغاني؟
هو طيب الاخلاق مثلك يا ابي
لم يبد في ظمـا الـى العدوان
لكنه ان نـام عنـي لحظـة
ذاق العيال مـرارة الحرمان
فلربمـا وهـو المروع سحنـة
لو كان مثلي شـاعرا لرثانـي
او عاد ـمن يدري ـ الى اولاده
يوما ، تذكر صورتي ، فبكاني

ثم ينتقل الشاعر في قطعة أخرى من القصيدة الـى الحيـاة خـارج سجنه ، فيصف مشـاعر الناس ، انهم جميعا يشاركونه الشعور نفسه وان كتموا ذلـك :

نفس الشعور لدى الجميع وان هم
كتمـوا ، وكان الموت في اعلاني

ثم يصف لنا حوار الذات فيما بينها وبين خواطرها .. حيث يتسـرب الضعف البشري في مثل هذا الموقف الرهيب الى الذات الانسـانية . وتدور الوساوس الشيطانية حـول هذه النفس بالندم تارة وبالتراجـع تـارة اخرى ، يقـول :

ويدور همس في الجوانح ما الذي
بالثورة الحمقـاء قد اغراني ؟
او لم يكن خيرا لنفسـي ان ارى
مثل الجموع اسير في اذعـان ؟
هذا دمي سيسيل يجري مطفئا
ما ثـار في جنبي من نيـران
وفؤادي الموار في نبضـاته
سيكف في غده عـن الخفقـان
والظلم بـاق ، لن يحطم قيده
موتي ولـن يـودي به قرباني
ويسير في ركب البغي ليس يضيره
شاة اذا اجتثت من القطعـان

بهذا يصور شاعرنا ضعف النفس البشرية .. حيث تتسرب الوساوس الشيطانية اليها في المواقف العصيبة فتهون من شأن الثورة على الظلـم والطغيان، وتصور له أن هذه الحياة سوف تبقى ملأى بالشرور والآثـام ولن يفيد المجتمع من موته أو موت غيره، حيث سيستمر ركب الطاغوت في مسيرته ، لا يضره موت فرد واحد أبدا ، ولن يعود عليه استشهاد هذا الشهيد بما يضير ، بيد ان نوازع الايمان سرعان ما تستيقظ في نفسه منيرة له الطريق ليقول :

هذا حديث النفس حين تشف عن
بشريتي .. وتمور بعد ثـوان
وتقول لي ان الحيـاة لغايـة
اسمى من التصفيق للطغيـان
انفاسك الحرى وان هي اخمدت
ستظل تغمـر افقهـم بدخـان

وهنا تؤوب نفسـه .. وتنقشـع وساوس الشـيطان عنه .. ان اندفاعه نحو الشهادة في سبيل الله لن يكون رخيصا ابدا ، فدمه الذي يراق لا بد وان يدفع من يرقه ثمنـه في الغد ، وتضحية لا بد وأن تؤتـي ثمارها في الغد القريب او البعيد ، وهذا حسبه ، فلقـد ادى رسـالته وانصرف ، وليس يهمه بعد ذلك ان يذكر او ينسى أو يتهم في صفحات التاريخ بالتآمر ، فالمهم أنه قد ثار لئلا يعيش ذليلا، واقدم على الشهادة في سبيل الله لينير لامته الطـريق وها هو ذا يلقى الموت عزيزا كريما، يقـول :

انا لست ادري هل ستذكر قصتي
ام سوف يعروها دجى النسيان؟
او انني سـاكون في تاريخنا
متآمرا او هـادم الاوثـان ؟
كل الذي ادريـه ان تجـرعي
كـاس المذلة ليس في امكانـي
لو لم اكن في ثورتـي متطلبـا
غير الضيـاء لامتـي لكفانـي
اهـوى الحياة كريمة لا قيد لا
ارهاب لا استخفاف بالانسـان
فاذا سقطتسقطت احمل عزتي
يغلي دم الاحـرار في شريانـي

وعلى الرغم مما يجول بخـاطر الشاعر من اشجان ، وما يصطرع في نفسه من أفكار، فانه لا ينسى والديه اللذين ارضعاه العزة والكرامـة بل يحاول أن يضع في قلبيهما اطمئنانـا بأن هذا الحبل الـذي سيشنق بواسطته ليس من صنع أبناء هـذه البلاد ، ولعل في هذا المعنى رمـز يشير الى ان مؤامرة اغتيال المسلم أو اعدامه ، انما هي مؤامرة ذات خيوط اجنبية بحتة ، يقول مخاطبـا والده :

ليكن عزاؤك ان هذا الحبل مـا
صنعته في هـذي الربوع يدان
نسجوه في بلد يشع حضـارة
وتضاء منـه مشاعل العرفـان
او هكذا زعموا.. وجيء به الى
بلدي الجريح على يد الاعوان

وفي ختام القصيدة يترك الشاعـر الفنان للاماني المشرقة بالاطـلال ، فهو مؤمن بنصر الله ان عاجلا وان آجلا ، فالحق يعلو ولا يعلى عليه ، ولا بد ان تنتصر شريعة هذا الـدين على شرائع القراصنة والطواغيت ، وعندئذ يتمنى لقاء الشـهادة مع والديه ، في ظـل عـدالة الله التي لا تعـرف الظلم ، يقول :

هـذا الذي سطرته لك يا ابي
بعض الذي يجري بفكر عان
لكـن اذا انتصر الضياء ومزقت
بيد الجموع شـريعة القرصان
فلسوف يذكرني ويكبر همتـي
من كان في بلدي حليـف هوان
والى لقاء تحت ظـل عـدالة
قدسـية الاحكـام والميزان



أخي القارئ

... ونلتقي معا لقاء الخير والمحبة والاخوة .. لقاءنا الاسبوعي، وبقدر ما يسعدني هذا اللقاء الاخوي بقدر يثير في نفسي حقيقة مذهلة ، يغفل عنها الكثيرون ، وهي سرعةانقضاء الايام والاسابيع . وليست هذه الايام الا اعمارنا تنقضي بسرعة مذهلة ، وآجالنا تقترب بسرعة مذهلة ، انها حقيقة ما ينبغي ان نغفل عنهاويجب أن نفيد منها كل الفائدة ، يجب ان لا نركن الى هذه الدنيا بما فيها من متاع ومغريات وراحة ، فليس ذلك كله الا متاع الغرور ، ليس الا سرابا يجده الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب .

يجب أن نستغل كل لحظة تمر في دعوة الى الله تعالى ، وفي أمر بمعروف ، ونهي عن منكر ، واماطة أذى ، في كلمة طيبة وابتسامة حلوة في وجه أخ مؤمن ، في عمل خير بما تحمله هذه الكلمة من معان لا تعد ولا تحصى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره.

اخت تحذر من تقليد الكافرات

المتشبهات بنساء الافرنج في زماننا هن الكاسيات العاريات ومن تامل احوال المتشبهات بنساء الافرنج في هذه الازمان لرآها مطابقة كل المطابقة لما اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما: قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا .. وفي هذا الحديث علم من اعلام النبوة لانه صلى الله عليه وسلم اخبرني بما سيكون في آخر امته من وجود الكاسيات العاريات فوقع الامر وفق ما اخبر به صلوات الله وسلامه عليه وظهرت هذه المعجزة في اثناء القرن الرابع عشر من هجرته صلى الله عليه وسلم لما افتتن كثير من نساء المسلمين بتقليد نساء الافرنج والتزي بزيهن واتباع سنتهن وفي معنى قوله كاسيات عاريات اقوال احدهما انهن كاسياتمن نعم الله عاريات من الشكر وقيل هو ان يكشفن بعض اجسادهن ويسدلن الخمر من

ذكريات مع الشيخ المجاهد عز الدين القسام

كنت في الثامنة من عمري عندما سمعت لاول مرة توجيه العالم القائد المجاهد عز الدين القسام في مدينة جميلة على الساحل السوري وهو يوجه المسلمين الى الطريق الصحيح الذي دعا اليه رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون والمخلصون من علماء المسلمين وحكامهم .

كان الشيخ عز الدين القسام يؤكد على تلاميذه المخلصين ويشدد

هل أنت مسلم ...؟

ان ابليس اللعين — المطرود من رحمة الله — عصى ربه مرة واحدة وانت تعصيه كل يوم عدة مرات فهل أنت مسلم ؟ ان ابليس اغوى حواء لتأكل من الشجرة وأنت تعمل على اغواء بناتها لتفسد أخلاقهن فهل أنت مسلم ؟

يطلب منك مدير الشركة ان تذهب عشرات الكيلومترات في معصية الله فتنفذ طلبه خوفا من أن يطردك من العمل ، ويأمرك الله الذي رزقك بأداء فريضة الحج فتتعرض عنه ، تتقاعس عن ايتاء الزكاة ، وتتكاسل عن اقام الصلاة، تغش اخاك وتؤذي جارك فهل انت مسلم ؟ في كل يوم يقتل — هنا وهناك — ما لا يحصى من المسلمين وانت لا تأبه لذلك ولا

ورائهن فهن كاسيات كعاريات :
وقيل انهن يلبسن ثيابا رقاقا يصفن ما تحتها من اجسامهن فهن كاسيات في الظاهر عاريات في الحقيقة ذكر هذه الاقوال ابن الاثير وغيره واظهرها القول الثاني وهو المطابق لحال المتشبهات بنساء الافرنج في هذا الزمان فانهن يسترن من اعلى العضدين الى الركبتين ويكشفن ما سوى ذلك فهن كاسيات لبعض اجسادهن عاريات في البعض الاخر وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كاسيات عاريات اي كاسيات بلباس يصف البشرة او يبدي بعض تقطيع ابدانهن فهن كاسيات بلباس عاريات حقيقة .. وفي قوله مميلات مائلات أقوال أيضا: احدهما ان المائلات الزائغات عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه ومميلات يعلمن غيرهن للدخول في مثل فعلهن ، وقيل مائلات متبخترات في المشي ومميلات لاكتافهن وأعطافهن . وقيل مائلات يتمشطن المشطة الميلاء وهي مشطة البغايا والمميلات اللاتي يمشطن غيرهن تلك المشطة الميلاء . ذكر ذلك ابن الاثير وغيره .

ثم ذكر العلامة التي تدل عليهن وتميزهن من غيرهن فقال رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة وهذا النعت مطابق لحال المتشبهات بنساء الافرنج فانهن يسرجن شعر رؤوسهن ويجمعنه من ناحية القفاء ويربطنه بخيط فيكون كهيئة سنام الناقة فصلوات الله وسلامه على رسوله المصطفى الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحي والسلام عليكم ورحمة الله .

اعداد : نورة عبدالعزيز السعودية الدلم

في تأكيده أن الله تعالى اشترى من المؤمنين ارواحهم واموالهم ، وأن الانتصار على المستعمر الفرنسي واعوانه من اهل البلاد أنفسهم لا يكون الا بطاعة الله تعالى التي يستمد منها الثبات ، ولا يكون الا باجتناب نواهيه فان المعاصي افتك بالمسلمين من عدوهم الغاشم .

كان الشيخ عز الدين القسام رحمه الله تعالى وأكرم مثواه مثالا وقدوة لتلاميذه يسبقهم الى كل خير يأمرهم به فيفعله وينتهي عن كل ما ينهاهم عنه قبل ان ينهي عنه نخاض غمار المعارك مع اخوانه المجاهدين في سورية ثم في فلسطين الحبيبة وظل يحمل علم الجهاد الى أن رزقه الله تعالى نعمة الشهادة بعد أن أعطى علماء المسلمين جميعا درسا في البطولة والجهاد والقدوة الحسنة .

عبدالله الناصح — الاردن / عمان

يهمك الا نفسك ، وتنفق الكثير من المال في سبيل شهواتك وتأبى أن تدفع ولو شيئا قليلا في سبيل الله فهل أنت مسلم ؟ تخرج بناتك الى الشارع متبرجات وانت لا تنكر . حديثك الغيبة وفاكهتك النميمة، تمضي الوقت بالكذب على الناس ولا تحب عمل الخير . فهل انت مسلم ؟ وهل انت أفضل من ابليس أم انك قرينه في جهنم وبئس المصير ؟

أيها المسلمون : ان الاسلام أرفع بكثير مما يتصوره الخاطئون . فلا تقتنعوا ببصيص من النور وانما هو شمس مضيئة لا تدع مجالا للظلام. وصلى اللهم على سيدنا محمد والحمد لله رب العالمين .

احمد عبد الخالق
طرابلس — لبنان

ردود خاصة

— الى الاخوة القراء الكرام
يسرنا ان نحيطكم علما باننا في (باب الفقه) مستعدون للاجابة عن أسئلتكم الفقهية .

— الى الاخوة القراء الاحبة
نرجو من حضراتكم ان تتكرموا بكتابة اسم الباب الذي تراسلون على مظروف الرسالة وشكرا .

— الى الاخ الفاضل (اخ فلسطيني) عمان الجامعة الاردنية
نشكرك على رسالتك الشكر الجزيل ولقد أفدنا منها فجزاك الله تعالى عنا خيرا .

— الاخ الفاضل الحافظ حبيب الله اجمل الاعظمي / الهند : عمر اباد
نشكرك على مراسلتك لنا ونرجو الاستمرار فيها .

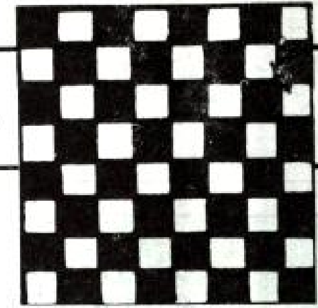
— الاخ الكريم الدكتور احمد شوقي عرفة ماليزيا
نشكرك على رسالتك جزيلا ونرحب بك ترحيبا حارا ونرجو ان تستمر في الكتابة الينا ، واجرك على الله تعالى .

— الاخ الفاضل فرعاش محمد الجزائر العاصمة
نشكرك على اهتمامك وسوف نأخذ ما فاتك من المسابقة بعين الاعتبار باذن الله تعالى .

— الاخ الفاضل علي غبيشان ، السعودية : جدة
نرحب بكم ونشكركم على مراسلتنا ونرجو أن يفيد الله بكم .

— الاخ الكريم بخيت فايز المدرع ، السعودية الرياض
نرحب بك أخا لنا وصديقا للمجلة ونرحب بكل نتاج صالح منكم ومن كل أخ طيب وجزاكم الله خيرا .

— الاخ الفاضل عبدالله سدحان ، الولايات المتحدة
وصلتنا رسالتكم الطيبة وأفدنا منها كثيرا وجزاكم الله عنا خيرا وعن المسلمين وشكر الله لكم .



المعارضة الاسلامية بين التكتيك اليهودي.. ومواجهة السادات..

في العدد ٤١٤ كتبت المجتمع تحت عنوان « المعارضة الاسلامية .. هل اربكت لاعبي الشطرنج » أشارت فيه الى ان كلا من الرئيس المصري ورئيس الوزراء اليهودي يتخوفان من فاعلية المعارضة الاسلامية ، اذا تم التوقيع على السلام بين مصر والدولة اليهودية ، وتوقعت المجتمع أن تحاول السياسة اليهودية ـ الساداتية المشتركة اعادة المعارض الاسلامي الى سياسة الترويض بين الجدران المقفلة التي صنعها عبد الناصر تنفيذا للوحي الامريكي ـ السوفياتي الحاقد ، والذي يوقن ان مخططاته في تمرير السكين فوق رقبة هذه الامة لا يكون الا في غيابه واختفائه من الشارع المصري والعربي بشكل عام ، ومن أجل هذا فان مقنني السياسة في فلسطين المحتلة والقاهرة مشغولون هذه الايام بما سموه « احتمال حدوث يقظة اسلامية بين المسلمين » حسبما عبرت الندوة التي اقامتها جامعة تل أبيب والتي اشترك فيها كبار المتخصصين اليهود في الشؤون العربية ، حيث حذر هؤلاء من بروز شخصية تشبه شخصية المجاهد عز الدين القسام الذي نظم الثورة المسلحة وقادها عام ١٩٣٦ .

وفي هذا الوقت ، وبينما تستحوذ قضية الانبعاث الاسلامي على أذهان الساسة اليهود ، انبرى الرئيس المصري مخاطباكوادر حزبه الوطني الديمقراطي في اجتماع مغلق ، حيث اعلن اعتراضه الشديد على تسييس الاسلام في مصر وقال : « انني ضد تدخل الدين في السياسة » .

لقد جاء الموقفان ، اليهودي والساداتي في آن واحد وفي ظرف واحد ، ولا بدع في أن يكون الموقفان نابعين عن تصور واحد يعود في اسسه الى ما يعرفه كل منهما عن الفاعلية الاسلامية في قلب المعادلات السياسية والموازين الاستسلامية ، فالشارع المصري يموج بغليان حاقد ، والانسان في مصر في رحلة للبحث عن الذات ، والفكر الذي يروجه دعاة الحلول الاستسلامية يتقيأ ذاته ، بينما تجثم صورة شاه ايران في مخيلة السادات بشكلها المرعب المخيف، الامر الذي يجعل السادات أن يبدأ معركة يثبت فيها ذاته ، ولعل المراقب لتطور الاحداث في الساحة العربية والمصرية بشكل خاص ، لا بد وان يعرف الدوافع التي دفعت بالسادات الى اعتلاء منبر التهديد هذه المرة .

● فالسادات الذي ينصب نفسه على عرش مصر يعتقد ان تهديد المعارضة الاسلامية في مصر سيفيده من ناحيتين :

الاولى : لجم المعارضة التي يدفعها دينها الى قول الحق ، والتي تعتقد ان السكوت على الباطل باطل .

الثانية : التاكيد لحكومة كارتر بأن القدرة التي افتقدها شاه ايران في ضبط أنفاس شعبه المقهور ، انما هي قدرة متوفرة بكامل عناصرها في نظام الحكومة المصرية .

● ان استضافة السادات للشاه المعزول فيالايام الماضية ، لا بد وانها كرست في ذهنية السادات المفهوم الجديد للتكتيك الامريكي ، الذي بدأ يبحث عن حكام أقوياء لقيادة المنطقة ، وهذا أمر سيدعو السادات للعودة الى تشديد القبضة البوليسية لخنق المعارضة بأشكالها المختلفة في مصر ، ذلك ان القناعة الامريكية بصلاحية ادارة ما لا بد وان تعتمد على قوة تلك الادارة في تحقيق المعادلة التي يريدها البيت الابيض ، ومن اجل هذا اصدر السادات اوامره لاجهزة محكمة أمن الدولة العليا ، لمتابعة النظر في أحداث الشعب الشهيرة في يناير ١٩٧٧ ولعل هدفه من ذلك هو التلويح بأيديولوجية القهر في ضبط الشارع المصري .

● ان معرفة أصحاب الفكر السياسي اليهودي، يعرفون تماما مد ىالفاعلية الاسلامية ، عندما تتخذ شكلا ايديولوجيا منظما ، واليهود لن ينسوا ابدا ثورات القسام والحسيني في فلسطينالمحتلة ولن ينسوا ايضا الزحف الاخواني الذي دخل الى اعماق فلسطين المحتلة في حرب عام ١٩٤٨. الامر الذي يجعلهم يبحثون مع شركاء الحل الاستسلامي عن أداة يقبضون بها على عنق المعارضة الاسلامية ولا سيما في مصر كدولة مواجهة اولى ، وهذا هو الذي جعلهم يربطون التحرك الاخواني داخل مصر كقوة معارضةذات ايديولوجية صلبة بالعثور على منشورات في نابلس تحمل توقيع الاخوان المسلمين، وتدعو الى الجهاد في سبيل تطهير المقدسات الاسلامية ، ولعل مواجهة اليهود والنظام الساداتي للخطر الاسلامي المشترك سوف يقرب كثيرا من وجهات نظر الطرفين في خطوات الحل الاستسلامي لمشاكل امتنا مع اليهود ، ولعل كلا من ابا ايبان وموشي دايان لم يكونا بعيدين عن هذه الحقيقة عندما قرر كل منهما ما يفيد بأن التحرك الديني في المنطقة سيأخذ بالانحسار اذا تم التوقيع على معاهدة بين اسرائيل وجيرانها العرب .

ابو اسعد